شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تحفة الأنام في فضائل الشام

المؤلف

أحمد بن محمد (ابن الإمام البصروي).

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية في باريس.

لا اله الا الله محمد رسول الله

هذا دعاء دعا به جبريل لتعليمه لابي بن كعب رضي الله تعالى عنه وعن اشياخنا

اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته وسره اهل ان تحمد

لك الحمد انك على كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني عملا ازكى به

توفني اذا توفيتني وتب علي برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله وسلم على

سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب

العالمين

اللهم حسن العمل وبلغ الاجل فاني اشتاق الى لقائك وان تشفعني بالنظر الى وجهك الكريم

وغير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين بنا

سبحان الدائم القائم سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة والروح سبحان

الله والحمد لله سبحان العلي الاعلى سبحان الله وتعالى

Arabe 5993

هو

من كتب القصر عبد الرحيم المدرس

بمدرسة اولاد زكريا افندي

عفي عنه

ARABE
5993

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(Arabe 5993)

تحفة الانام
في فضايل الشام
للبصروي

ومما ينسب للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ما تطعمت لذة العيش حتى ... صرت لبيت والكتاب جليسا
ليس عندي شيء أعز من العلم ... فاتقي سواه أنيسا
انما الذل في مخالطة الناس ... فدعهم وعش عزيزا نفيسا

بتقدير الملك والقدير
قد انسلك في سلك ملك
تاج كل ملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقي

الحمد لله الاول بلا بدايه والاخر بلا نهايه المحصى
كل شيء عددا العالم بما خفي من خلقه وبدا ارسل
الينا اشرف المرسلين مرشدا فانقذنا من ظلم الضلال
الي نور الهدي صلى الله عليه وعلي اله واصحابه
وسلم عدد ما احاط به علمه وجري به القلم
وبعد فهذه اوراق اذكر فيها ان شا الله تعالي
ما تيسر الاطلاع عليه وسهل الوصول اليه من
كتب تواريخ الاسلام فيما يتعلق بفضايل دمشق
وغيرها من ارض الشام وفضايل جامعها
المعظم وما اشتمل عليه من الاعلام وكيفية انشايه
ووضعه علي حسن منوال واتم نظام واذكر
فيها ان شا الله تعالي بعض من مات ودفن بارض
الشام من الصحابة الكرام ومن بعدهم من
التابعين والعلما العاملين والاوليا الذين

يستسقى بهم الغيث بل الغمام وتنزل الرحمة عند
ذكرهم علي ممر الليالي والايام ويندفع بهم عن
اهلها البلايا ويستشفى بهم من الاسقام بحيث
يكون معقلا في اخر الزمان عند ورود الفتن
والملاحم العظام الي غير ذلك مما اشتملت عليه
دمشق من الاثار المكرمه والبقاع الشريفة
المعظمه وما يقع بدمشق في اخر الزمان من نزول
عيسى بن مريم عليهما السلام وقتل الاعور الدجال
ومن معه من اتباعه اللئام وهي مشتملة علي
ستة ابواب الباب الاول في ذكر الشام وما ورد
في فضلها من النصوص الباب الثاني في ذكر
دمشق وما ورد في فضلها علي الخصوص الباب
الثالث في فضل جامع دمشق وما اشتمل عليه
من الماثر والمفاخر والمحاسن الذي شرف بها
علي امثاله من الاوايل والاواخر الباب الرابع

في ذكر بعض من توفي ودفن بارض الشام من الانبيا
عليهم الصلاه والسلام ثم من الصحابة والتابعين
والعلما والاولياء الكرام الذين اشتهرت كراماتهم
بين الانام الباب الخامس في ذكر بعض ما اشتملت
عليه دمشق من البقاع والاثار الشريفه والمعاهد
العظيمة المنيفه الباب السادس في ذكر ما يقع بدمشق
في اخر الزمان من نزول عيسي بن مريم عليهما السلام
من الملك الديان ثم خروج الدجال وما ياتي به
من الكفر والزور والبهتان ثم هلاكه وهلاك
اتباعه علي وجه لم يخطر ببال انسان والله سبحانه
وتعالي المسؤل ان يعن علينا بالتوفيق والهدايه
الي سواء الطريق وان يجعله خالصا لوجهه
الكريم انه جواد رؤف رحيم الباب الأول
في فضل الشام روي بالاسناد الي زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه

وسلم يقول يا طوبي للشام يا طوبي للشام قالوا
يا رسول الله ولم ذلك قال تلك ملايكة الله باسطو
اجنحتها علي الشام وروي بالاسناد الي عبد الله
بن حواله رضي الله عنه وكان من الازد قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول سيجندون
اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن
قال عبد الله فقمت فقلت خر لي يا رسول الله
فقال عليكم بالشام فمن ابي فليلحق بيمنه وليسق
من غدره فان الله عز وجل قد تكفل لي بالشام
واهله قال ربيعه سمعت ابا ادريس الخولاني
يقول من تكفل الله به فلا ضيعة عليه وروي
بالاسناد الي ابي درر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم عليكم بالشام ارض
المحشر والمنشر وروي بالاسناد الي عبد الله بن
حوالة رضي الله تعالي عنه انه قال يا رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اكب لي بلدا اكون فيه فلو اعلم انك تبقى لم اختر على
قربك قال عليك بالشام بينا فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كراهيته للشام قال اهل تدرون
ما يقول الله عز وجل يقول يا شام يدي عليك
يا شام انت صفوتي من بلادي ادخل فيك صفوتي
من عبادي انت سيف نقمتي وسوط عذابي
انت المنشر واليك المحشر ورايت ليلة اسري عمودا
ابيض كانه لؤلؤ تحمله الملايكة فقلت ما تحملون
قالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه بالشام وبينا
انا نايم رايت كتابا اختلس من تحت وسادتي فظننت
ان الله قد تخلى عن اهل الارض فاتبعته بصري
فاذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام
فمن ابى ان يلحق بالشام فليلحق بيمنه وليسق
من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله
وروي الطبراني باسناده الى ابي امامه رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام
صفوة الله من بلاده يجتبي اليها صفوته من عباده
من خرج من الشام الى غيرها بسخطه ورد خلفا
من غيرها برحمته وروي بالاسناد الى كعب الاحبار
رضي الله عنه قال اهل الشام سيف من سيوف الله
تعالى ينتقم الله بهم ممن عصاه وروي بالاسناد
الى عروة بن عبد الله بن عتبه قال قرات في بعض
ما انزل على بعض الانبيا ان الله عز وجل يقول
الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم رميتهم منها
بسهم وروي بالاسناد الى عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال قسم الله الخير عشرة اعشار
فجعل تسعة بالشام وبقيته في سايرالارضين
وروي بالاسناد الى الوليد بن صالح قال في الكتاب
الاول ان الله تعالى يقول للشام انت المنذر
ومنك المنشر وفيك المحشر فيك ناري ونوري

من دخلك رغبة فيك فبرحمتي ومن خرج منك رغبة
عنك فبسخطي تسع لاهلها كما يتسع الرحم للولد
وروي بالاسناد الي كعب الاحبار رضي الله تعالى
عنه قال جاء اليه رجل فقال اني اريد الخروج ابتغي
فضل الله عز وجل فقال عليك بالشام فان ما نقص
من الارضين اي من الخير يزداد بالشام وروي الى كعب
ايضا رضي الله تعالى عنه قال ان الله عز وجل
يبارك في الشام من العريش الى الفرات الباب
الثاني في فضل دمشق وروي بالاسناد الي ابي امامة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه تلى هذه الاية وهي قوله تعالى واويناهما الي
ربوة ذات قرار ومعين ثم قال هل تدرون اين
هي قالوا الله ورسوله اعلم قال هي بالشام بارض
يقال لها الغوطة بمدينة يقال لها دمشق هي
خير مدائن الشام وروي بالاسناد الي عروة بن

رويم قال ابصر كعب الاحبار رجلا قال من اين انت
من اهل الشام قال لعلك من الجند الذي يشفع
شهيدهم بسبعين قال من هم قال اهل حمص قال
قال لا قال لعلك من الجند الذين يزفون الي
الجنة بالثياب قال من هم قال اهل دمشق قال لا
قال لعلك من الجند الذين هم في ظل عرش الرحمن
يوم القيامة قال من هم قال اهل الاردن قال لا
قال لعلك من الجند الذين يلحظ ربك اليهم
كل يوم مرتين قال من هم قال اهل فلسطين قال
نعم وروي بالاسناد الي سعد بن المسيب في
قوله تعالى واويناهما الي ربوة ذات قرار ومعين
قال مسجد دمشق وفي رواية قال دمشق
ورواه بالاسناد عن ام عبد الله عن ابيها في
قوله تعالى واويناهما الي ربوة ذات قرار ومعين
قال هي دمشق وفي قوله تعالى والتين والزيتون

وفي قوله تعالى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
في البلاد قال هي دمشق وروي عن العلامه الشيخ
شمس الدين الجزري رحمه الله تعالى قال وجد
مكتوب على العامود المثلث الذي بجيرون انا
دمشق انا الجبارة ما جبر في احد الا قصمه الله
ما احتمل ظلما ولا ظالما ولا ظلم ظالم وروي
بالاسناد الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مدائن في
الدنيا من الجنة مكه والمدينه وبيت المقدس
ودمشق واربع مدائن من النار رومية وقسطنطينيه
وانطاكيه وصنعا قال ابو عبد الله ليس بصنعا
اليمن انما هو صنعا الروم فائده روي بالاسناد
الى يونس بن ميسره عن ابي ادريس عن كعب رضي
الله تعالى عنه قال كما يبنيه العبد يحاسب عليه
يوم القيامه الا بناء في دمشق وروي بالاسناد

الى عبد الله بن الهدير قال منزل في دمشق خير
من عشر منازل في غيرها من ارض حمص ومنزل
في داخل دمشق خير من عشر منازل في الفراديس
وروي بالاسناد الى مسلم بن عبد الله الجهني عن
كعب رضي الله عنه قال اول حايط وضع على
وجه الارض بعد الطوفان حايط حران ودمشق
وبابل الباب الثالث في ذكر جامع دمشق
وما اشتمل عليه من المآثر والمفاخر والمحاسن الذي
شرف بها على الاوايل والاواخر وهو مشتمل على
سبعة فصول يحصل بها المقصود والمامول
الفصل الاول في فضل جامع دمشق روي
بالاسناد الى قتاده في قوله تعالى والتين والزيتون
قال التين جامع دمشق والزيتون مسجد بيت
المقدس وطور سنين قال حيث كلم الله موسى
عليه السلام وهذا البلد الامين قال مكه

وروي بالاسناد الى زياد الشعباني والى امية
الشعباني قالا كنا بمكة فاذا رجل في ظل الكعبة
واذا هو سفيان الثوري فساله رجل فقال
يا ابي عبد الله ما تقول في الصلوة في هذه البلد
فقال بماية الف صلاة قال وفي مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بخمسين الف صلاة
قال ففي بيت المقدس قال باربعين الف صلاة
قال ففي مسجد دمشق قال بثلاثين الف صلاة
وروي بالاسناد الى البدر بن نافع مولى
ام عمرو بنت مروان عن رجل قد سماه ان واثلة
بن الاسقع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج من باب المسجد الذي يلي جيرون فلقي
كعب الاحبار رضي الله تعالى عنهما فقال له اين
تريد قال له واثلة بن الاسقع اريد بيت
المقدس قال تعال حتى ارنيك موضعا في هذا

المسجد

المسجد من صلى فيه فكانما صلى في بيت المقدس قال
فذهب به فاراه ما بين الباب الاصغر الذي يخرج
منه الموالي الى الحنيه يعني القنطرة الغربيه قال
من صلى ما بين هاتين فكانما صلى في بيت المقدس قال
والله انه لمجلسي ومجلس قومي قال هو ذاك وروي
بالاسناد الى كعب ايضا رضي الله تعالى عنه قال
ليبنين في دمشق مسجد يبقى بعد خراب الارض
اربعين عاما وروي ابي القسم بن عبد الرحمن قال
اوحى الله الى جبل قاسيون اذهب ظلك وبركتك
لجبل بيت المقدس قال ففعل قال فاوحى الله اليه
اما اذا فعلت فاني سابني لك في حضنك بيتا
اي وسطك بيتا وهو هذا المسجد يعني مسجد
دمشق اعبد فيه بعد خراب الارض اربعين
عاما ولا اذهب الايام والليالي حتى ارد عليك
ظلك وبركتك قال فهو عند الله تعالى بمنزلة

المومن الضعيف المتضرع ورُوي بالاسناد الي
الحسن بن يحيى الخشني ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم ليلة اسري به صلي في موضع مسجد دمشق
ورُوي عن الفرزدق قال اهل دمشق في بلدهم
قصر من قصور الجنة يعني الجامع الاموي ورُوي
احمد بن ابي الحواري عن الوليد بن مسلم عن ابي
ثوبان قال ما ينبغي ان يكون احدا اشد شوقا
الي الجنة من اهل دمشق لما يرون من حسن الجامع
ورُوي عن الامام الشافعي رضي الله تعالي عنه
قال عجايب الدنيا اربعة احدها منارة الاسكندرية
الثانية اصحاب الرقيم وهم اثني عشر رجلا بالروم
الثالثة مراه باب الاندلس علي باب مدينتها
يجلس الرجل تحتها فينظر صاحبه من مسيرة ماية
فرسخ الرابعة الجامع الاموي وهو مسجد دمشق
ورُوي بالاسناد الي ابي حارثة ابن ابراهيم

العساني قال حدثني ابي عن ابيه قال لما قدم
المهدي الشام يريد بيت المقدس دخل مسجد
دمشق ومعه ابو عبيد الله الاشعري كاتبه فقال
له يا ابا عبيد الله سبقنا بنو اميه بثلاث قال
وما هن يا امير المومنين قال بهذا البيت ولا اعلم
علي وجه الارض مثله وبكثرة الموالي فان لهم موالي
ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز ولا يكون فينا
والله مثله ابدا ثم اتي بيت المقدس فدخل الصخرة
فقال يا ابا عبيد الله وهذه رابعة فان الوليد
هو الذي بني قبة الصخرة من بيت المقدس وبني
المسجد النبوي علي صاحبه افضل الصلوة والسلم
ووسعه حتي دخلت الحجرة الشريفة فيه الفصل
الثاني في مصلي الخضر عليه السلام في جامع
دمشق ورُوي بالاسناد عن غمام بن محمد بن المغيرة
المقري قال انبانا ابي عن ابيه ان الوليد بن عبد

الملك تقدم الي القوام ليله من الليالي فقال اريد
ان اصلي الليله في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى
اصلي الليله ثم انه اتي الي باب الساعات فاستفتح
الباب ففتح له فدخل من باب الساعات فاذا رجل
فيما بين باب الساعات وباب الخضرا الذي يلي
المقصوره قايما يصلي وهو اقرب الي باب الخضرا
منه الي باب الساعات فقال للقوم الم امركم
ان لا تتركوا احدا يصلي الليله في المسجد فقال
بعضهم يا امير المومنين هذا الخضر عليه السلام يصلي
في المسجد كل ليله الفصل الثالث في ذكر الموضع
الذي فيه راس يحيي بن زكريا عليهما السلام وروي
بالاسناد الي الوليد بن مسلم قال سالت الاوزاعي
عن راس يحيي بن زكريا قال بلغنا انه من العمود
الرابع للمسقط وروي بالاسناد الي ابي القسم قال
سمعت الوليد بن مسلم وقد ساله رجل يا ابي العباس

ابن بلغك راس يحيي بن زكريا صلي الله عليهما وسلم
قال بلغني انه نحا شار بيده الي العمود المسقط الرابع
من الركن الشرقي وروي بالاسناد الي زيد بن واقد
قال حضرت راس يحيي بن زكريا عليهما السلام وقد اخرج
من البلاطه القبليه الشرقيه التي عند العمود موضع
تحت عمود السكاسك وروي بالاسناد الي سعيد بن
المسيب قال لما دخل بخت نصر دمشق وصعد
الدرج حتى دخل الكنيسه التي هي اليوم المسجد
الجامع راي دم يحيي بن زكريا عليهما السلام يفور
ويغلي قال فقتل عليه خمسه وسبعين الفا حتى سكن
الدم وروي بالاسناد الي زيد بن واقد قال وكلني
الوليد علي العمال في بنا الجامع بدمشق فوجدنا فيها
مغارة فعرفنا الوليد ذلك فلما وافي وبين يديه
الشمع فنزل فاذا هي كنيسه لطيفه ثلاثه ادرع في
ثلاثه ادرع واذا بها صندوق ففتح الصندوق

فاذا فيه سفط وفي السفط راس يحيى بن زكريا فامر
به الوليد فرد الى المكان وقال اجعلوا العمود الذي
فوقه مغير من الاعمدة فجعل عليه العمود مسفط الراس
وروي بالاسناد ان يحيى بن زكريا قتل وهو قايم
يصلي في المشهد الذي عند جيرون وكان السبب
في قتله ما روي عن سعيد بن عبد العزيز عن هشيم
مولى بني يزيد قال كان ملك دمشق قد طلق
امراته ثلاثا فاستفتى يحيى بن زكريا فقال له يحيى
لا تحل لك حتى تنكح زوجا غيرك قال فخفدت عليه
امراته قال وكان له ابنة ترقن بين يدي ابيها
بمعنى ترقص فكانت اذا رقنت سالته حاجة
فقضاها فقالت لها امها اذهبي فارقني بين يديه
قال فجاءت فرقنت بين يديه رقنا لم ترقن قط قبله
مثله فلما فرغت قال لها حاجتك قالت حاجتي راس
يحيى بن زكريا فقال ويحك ما رائك الى يحيى بن زكريا

بني مزة ابنيا سلي ما شيت غيره قالت ما لي حاجة قال
فلما راي ذلك قال اذهبوا فاقطعوا لها راسه
قال فاتي وهو قايم يصلي عند جيرون قال فقطع
لها راسه واتي به اليها وهو على طبق قال
فجعل الراس يقول وهو على الطبق لا تحل له حتى
تنكح زوجا غيره ثم خسف بالبنت فاتت امها فقيل
لها خسف بابنتك قال فجاءت تصيح وجعلت يدها
على راسها ثم قالت اقطعوا الي راسها ويقال لقطت
الارض جثتها

وهو المشهد الذي عند باب جيرون

الفصل الرابع في ذكر ان الحايط القبلي من بناء هود النبي عليه السلام

روي بالاسناد الى الوليد بن مسلم قال لما امر الوليد بن عبد
الملك ببنا مسجد دمشق كاسليمان بن عبد الملك
اخو هو القيم على الصناع فوجدوا في حايط المسجد
القبلي لوحا من حجر فيه كتابة بقلم فاتوا به الى
الوليد بن عبد الملك فبعث به الى الروم فلم يستخرجوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم بعث الى العبرانيين فلم يستخرجوه وبعث به الى من
كان بدمشق من بقية الاساقفه فلم يقدر احد ان يستخرجه
فدلوه على وهب بن منبه فبعث اليه فلما قدم عليه اخبروه
بموضع ذلك الحجر الذي وجدوه في ذلك الحايط وبقايا
ان ذلك الحايط من بنيا هود عليه السلام وفيه قبره
فلما نظر اليه وهب حرك راسه ثم قرأه فاذا فيه بسم
الله الرحمن الرحيم ابن ادم لو رايت ما بقي من يسير اجلك
لزهدت في طول ما ترجوه من املك واغا تلقى ندمك
لو قد نزلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك
وانصرف عنك الحبيب وودعك القريب ثم صرت
تدعى فلا تجيب فلا انت الى اهلك عائد ولا في عملك
زايد فاعمل لنفسك قبل يوم القيمه قبل الحسره
والندامه وقبل ان يحل بك اجلك وينتزع ملك
الموت روحك من بدنك فلا ينفعك مال جمعته
ولا ولد ولدته ولا اخ اخذته ثم تصير الى برزخ التر

فجاوره

وجاورة الموتى فاعتم الحياة قبل الموت والقوة قبل
الضعف والصحة قبل السقم قبل ان توخذ بالكظم
ويحال بينك وبين العمل وكتب في زمن سليمان
بن داود عليه السلام ويروي بالاسناد الى الحسن
بن يحيى عن عثمان بن ابي العاتكه قال حايط قبلة
مسجد دمشق من بنا هود عليه الصلاه والسلام
وفي رواية عن بن عبد الرحمن بن ابراهيم قال سمعت
ابي يقول حيطان مسجد دمشق الاربعه من بنا هود
عليه الصلاه والسلام وما كان من الفسيفسا الى
فوق فهو من بنا الوليد بن عبد الملك الفصل
الخامس في ذكر اصل الجامع وما وقع في هذه
الكنيسه التي كانت موضعه يروي بالاسناد
ان موضع الجامع الاموي كان معبد ابنته اليونان
الكلدانيون الذين كانوا عمروا دمشق وهم وضعوا
اول ما بنيت وكانوا يعبدون الكواكب السبعه

وهو القمر في السماء الدنيا وعطارد في السماء الثانيه
والزهرة في السماء الثالثه والشمس في السماء الرابعه
والمريخ في السماء الخامسه والمشتري في السادسه
وزحل في السابعه وكانوا قد رصدوا على كل باب
من ابواب دمشق وضعوها قصدا لذلك وكان لهم
عند كل باب عيد في السنه وهؤلاء هم الذين وضعوا
الارصاد وتكلموا على حركات الكواكب وبنواد مشق
واختاروا لها هذه البقعه الى جانب الماء الوارد
بين هذين الجبلين وصرفوا انهارا تجري الى الاماكن
المرتفعه والمنخفضه واوصلوا الماء الى ابنية الدور
وبنوا هذا المعبد المبارك وكانوا يصلون الى القطب
الشمالي وكانت محاريبه الى جهة الشمال وبابه الى
جهة القبله خلف المحراب اليوم كما شاهدنا ذلك
عيانا وهو باب حسن من الحجارة المنحوته عن يمينه ويساره
بابان صغيران بالنسبة اليه وكان غربي المعبد

قصر

قصر مبني بحمله هذه الاعمده التي بباب البريد وشرقيه
قصر جيرون وهي دار لمن ملك دمشق قديما وروي
بالاسناد الى ابي ضمره عن علي بن حمزه قال كان
موضع مسجد دمشق كنيسه من كنايس العجم ولما
فتح الصحابه رضي الله عنهم دمشق ودخل خالد
بن الوليد من الباب الشرقي ففتح بالسيف ودخل
ابو عبيده بن الجراح رضي الله عنه من باب الجابيه
فالتقيا في داخل الكنيسه فما كان من الجانب الشرقي
الذي اخذ بالسيف جعل معبدا للمسلمين يصلون
فيه وما كان من الجانب الغربي ترك في يد الكفار
معبدا لهم وصار المسلمون يصلون في ناحيه والكفار
في ناحيه فلم يزالوا كذلك منذ فتحت الشام حتى ولي
الوليد بن عبد الملك الخلافه فقال لهم هل لكم ان تأخذوا
نقص هذه الكنيسه فتبنوا لكم كنيسه حيث شئتم
من كنايس دمشق فابوا فهجم عليها وهدمها وبني

مسجدا سالوه ان يعطيهم ما عرض عليهم اولا فابى
وروي بالاسناد الى ابي اسحق ابراهيم بن عبد الملك
بن المغيره مولى الوليد بن عبد الملك ابن مروان قال
حدثني ابي انه دخل على الوليد فراه مغموما فقال
يا امير المومنين ما سبيلك فاعرض عنه ثم عاوده
فقال يا امير المومنين ما سبيلك فقال ان المسلمين
قد كثروا وقد ضاق بهم المسجد وقد بعثت الي
هولاء النصاري اصحاب هذه الكنيسه لندخلها
في المسجد فابوا علينا وقد اقطعهم قطايع كثيره بدلا
لهم اولا فامتنعوا علي فقال له المغيره يا امير المومنين
لا تغتم فقد دخل خالد بن الوليد من باب الشرقي بالسيف
عنوه ودخل ابو عبيد بن الجراح من باب الجابيه بالامان
فاسهم الي اي موضع بلغ بالسيف فان كان لنا فيه
حق اخذناه وان لم يكن لنا حق فيه داريناهم حتى
ناخذ باقي الكنيسه فندخلها في المسجد فقال له

فرجع عني فتوكلت هذا قال فتولاه فبلغت المسحه
الى سوق الريحان حتى حاذى من القنطره الكبيره اربعة
اذرع وكسر بالذراع الهاشمي فاذا باقي الكنيسه قد دخل
في المسجد فبعث اليهم فقال لهم هذا حق وقد جعله
الله لنا فقالوا يا امير المومنين قد قطعتنا اربع
كنايس وبذلت لنا من الاموال كذا وكذا فان رايت
يا امير المومنين ان تتفضل بها علينا فافعل فامتنع
عليهم حتى سالوه وطلبوا اليه فاعطاهم كنيسه حميد
ابن دره وكنيسه اخري حيث سوق الجبن وكنيسة
المصلبه ثم قال ثم ان الوليد بعث الي المسلمين حتى
اجتمعوا فهدم الكنيسه واجتمع النصاري فقال
بعض القساقسه للوليد والناس على كتفه وعليه
قباء سفرجلي اني لخاف عليك من الشاهد يا امير
المومنين فقال ويلك ما اضع فاسي الا في راس
الشاهد الا فاول من وضع الناس في هدم الكنيسه

الوليد وتسامع الناس في هدم الكنيسه وكبّر الناس
ثلاث تكبيرات وهدموا وزادها في المسجد فهذا
ما كان من خبر المسجد وخبر هدم الكنيسه التي كانت
منه وَرُوِيَتْ هذه القصه من طريق اخر وهو ان الوليد
لما عزم على هدم الكنيسه قالت النصارى لا يهدمها
احد الا ان يجن فجمع الوليد وجوه البلد والاعيان وجاء
الى الكنيسه وقال ان هؤلاء الكفره يزعمون ان اول
من يهدم في هذه الكنيسه يجن وانا اول من يجن في
الله عز وجل واخذ طرف بنائه فجعله في وسطه ثم
اخذ الفاس وضرب ضربات في المقدم ثم اخذ الناس
في المقدم فصاح النصاري وولوا فبعث الوليد
الى اليهود فجاءهم وامرهم ان يهدموا الكنيسه غما
في النصاري فهدموها وروي بالاسناد الى
الوليد بن مسلم عن رجاء وغيره ان النصاري بدمشق
رفعوا امرهم الى الخليفه امير المومنين عمر بن عبد العزيز

يعمر

يعمروت الوليد واخيه انهم اخذوا العهد في كنايسهم
انها لا تهدم ولا تسكن وجاءوا بكتابهم فكلمهم عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه ورفع لهم من الثمن حتى بلغ
مايه الف فابوا فكتب عمر بن عبد العزيز الى محمد بن سويد
الفهري نايبه بدمشق ان يدفع اليهم كنيستهم أو
يرضيهم فعظم ذلك عليه واعظم الناس وفيهم يومئذ
بقية من اهل الفقه فجمعهم محمد بن سويد وشاورهم
فقالوا هذا امر عظيم ندفع اليهم مسجدنا وقد اذن فيه
للصلوة وصلينا الجمعة فيه يهدم ويعاد كنيسه
فقال رجل منهم ها هنا امر لعل ان يكون لنا فيه فرج
وهو ان هؤلاء لهم كنايس عظام حول مدينتهم دير
مران وباب توما واللاهب وغيرها ان احبوا ان
نعطيهم كنيستهم فلا يبقى حول دمشق ولا بالغوطه
كنيسه الا هدمت وان شاؤا تركنا لهم كل كنيسه
بالغوطه ونسجل لهم بها سجلا ويتركوا ما طلبوا

فدعاهم فعرض عليهم ذلك فقالوا امهلونا فتركوهم ثلاثة
ايام فقالوا لخن ناخذ الذي عرضت علينا ونكتب الى
الخليفه ونخبره انا قد رضينا بذلك ويسجل لنا الخليفه
قبله منشورا بامان على هذا الشرط من كنيسه
تهدم او تسكن فقالوا نعم فكتب الى عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه كذلك فكتب لهم وسجل في كتابهم
التي خارج دمشق والغوطه ان تخرب او تسكن
واشهد لهم شهودا الفصل السادس في ذكر عامر
الجامع وكيفية انشائه وذكر منشيه
اما منشيه فهو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
ابن ابي العاص امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع
له بالخلافه بعد ابيه عبد الملك بعهد منه في شوال
سنه ست وثمانين وتوفي يوم السبت لنصف شهر
جمادي الاخره سنه ست وتسعين وقد بلغ من العمر
ستا واربعين سنه وكان اخر كلامه عند الموت

سبحان

سبحان الله ولا اله الا الله وصلى عليه عمر بن عبد
العزيز ودفن بباب الصغير وقبره ظاهر معروف
هناك يزار ويتبرك به وكانت خلافته تسع سنين
وثمانية اشهر وتوفي عن تسعة عشر ولدا ذكورا ثم ولي
الخلافه بعده اخوه سليمان بن عبد الملك وروي
بالاسناد الى الوليد بن مسلم قال لما شرع الوليد في بنا
المسجد كان سليمان اخوه هو القيم على الصناع
انتهى ومما قيل من ان سليمان هو الذي بنا له وجه
ظاهر وهو كونه باشر العماره في حياه اخيه الوليد
ثم اتمها بعد موته ويروي انه ابتدا الوليد في
بنا المسجد وجه الى ملك الروم بالقسطنطينيه
يامره باحضار اثني عشر الف صانع من بلاده ويقدم
اليه بالوعيد في ذلك ان توقف فامتثل امره وجهز
شرع في بنائه حتى بلغ الغايه في التوافق وحليت
جدرانه كلها بفصوص الذهب المعروفه بالفسيفسا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخلطت بها انواع من الاصبغه الغريبه وقد مثلت
اشجار وفروع في اعضائها منصوبه بكل الفصوص
بحيث صار مفردا في الوجود ويروى بالاسناد
الى ابي حازم قال دخل المامون بزهرون الرشيد
مسجد دمشق ومعه المعتصم والقاضي يحيى بن
اكثم فقال لهما ما اعجب ما في هذا المسجد فقال
المعتصم ذهبه نقاوه فانا نضعه في بيوتنا فلا يمضي
العشرون سنه حتى يتغير قال ماذاك اعجبني فيه
فقال له يحيى بن اكثم تاليف رخامه فاني رايت فيه
عقدا ما رايت مثلها فقال ماذاك اعجبني منه فقال
ما الذي اعجبك منه يا امير المومنين فقال بنيانه
على غير مثال متقدم ويروى انه لما ان اخذ
الوليد في بناء المسجد وظهر تزويقه وبناؤه
وعظمه قال اهل دمشق معظم اموال بيت المال
انفقت في نقش الخشب وتزويق الحيطان كانا به

وقد

وقد حرمنا عطايانا واجتح علينا بذهاب المال فبلغ
الوليد ذلك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس قد انتهى الي ما خفتم وحبس عطاياكم
ومنع حقوقكم وليس الامر كما ظننتم ثم نزل وفي رواية
ان الوليد اتاه بعض جماعة فقالوا يا امير المومنين
ان اهل دمشق يتحدثون ان الوليد انفق اموالا
في غير حقها فنادي الصلاه جامعه فاجتمع الناس
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم وقال قد بلغني انكم تقولون ان
الوليد انفق الاموال في غير حقها ثم دعا بخازنه
وهو عمرو بن مهاجر فقال يا عمرو احضر ما قلت لك من
الاموال من بيت المال قال فاتت البغال تدخل
بالمال وهم يصبونه على الانطاع حتى لم يبصر من
في الشام من في القبله ولا من في القبله من في الشام واتت
الموازين يعني القبانين فوزنت الاموال ثم قال

لصاحب الديوان احضر من قبلك ممن ياخذ من رقبيت
المال فوجدوا ثلاثماية الف الف في جميع الاقطار
وحسبوا ما يصيبهم من ذلك فوجدوا عند الوليد ما يكفيهم
ثلاث سنين ففرج الله عن الناس وكبروا وحمدوا الله
تعالى قال ما تذهب هذه السنون الا وقد اتى الله
بمثل ذلك وفي رواية انهم وجدوا في بيت المال
ما يكفي الناس سنة عشر سنه مستقبله لو لم يدخل
شيء بالكليه فقال لهم الوليد والله ما انفقت
في عمارة هذا المعبد درهما واحدا من بيت المال وانما
هذا كله من مالي ففرج الناس ودعوا للخليفه وانصرفوا
شاكرين داعيين فقال لهم الوليد يا اهل دمشق
انكم تفخرون باربع بهوايكم ومائكم وفاكهتكم ودمكم
فاحببت ان يكون مسجدكم الخامس وروي
عن ابي نضر رحمه الله تعالى قال انفق الوليد في عمارة
هذا المعبد اربعماية صندوق في كل صندوق عشرين

وعشرون الف دينار فعلى هذا يكون المصرف احد عشر
الف الف دينار وروي انهم لما شرعوا في بنا الجامع
وجدوا مغاره فيها صورة انسان من حجاره وبيداه
مقبوصتان في اليد الواحده الدره التي كانت في المحراب
وامر بيده الاخري فكسرت فاذا فيها حبتان جنه في
وجنة شعير فسال الوليد عن ذلك فقيل له لو ترك
الكف لم تكسر لم يسوس في هذا البلد قمح ولا شعير
وهذا من حكما اليونان وكان في الجامع قبل حريقه
طلسمات لسائر الحشرات معلقة في السقف فوق
البطائن ولم يكن يوجد في الجامع شيء من الحشرات
قبل الحريق وروي الحافظ بن عساكر عن شيخه بن
حوانه وصف هذا الجامع بغرايب منها انه لا ينسج
فيه عنكبوت ولا يدخله ولا يلم فيه الطير المعروف
بالخطاف الفصل السابع في ذكر بعض ما اشتمل
عليه هذا الجامع من المحاسن والصفات الجليله وكان

والمعاهد الجميله والعجايب التي فاق بها علي غيره فجميع
البلدان وسمابها علي امثاله علي ممر الدهور والازمان
اعلم ان اعظم ما في هذا الجامع قبة الرصاص المتصله
بالمحراب وهي شامخة في الهوي عظيمة الاستدارة
قد استقبل لها هيكل عظيم مزاي جهة استقبلت البلد
تري القبه معلقه في الهوي وروي بالاسناد الي
الي الوليد بن مسلم قال ثنا محمد بن مهاجر قال حدثني ابو عمرو
بن مهاجر الانصاري قال انظر عمر بن عبد العزيز الي
مسجد دمشق فقال اني لا اري اموالا انفقت في غير
حقها فان استدرك منها ما استدركت فرادة
الي بيت المال انزع هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا
وانزع هذه الفسيفسا واجعل مكانها طيناً واقلع هذا الرخام واصير مكانه جصّا فقال
فبلغ ذلك اهل دمشق فخرجوا اليه فدخلوا عليه وهم
فتي مزدلف خالد بن عبد الله القسري وكانت ام الفتي
ام ولد نصرانيه فقال له يا امير المومنين ما هذا الذي

بلغنا

بلغنا انك هممت به في مسجدنا فقال رايت اموالا انفقت
في غير حقها فانا مستدرك ما استدركت منها فرادة
الي بيت المال انزع هذه السلاسل الذهب واجعل
مكانها حبالا وانزع هذه الفسيفسا واجعل مكانها
طينا وانزع هذا الرخام واجعل مكانه جصّا فقال له
الفتي القسري لا والله ما جعل الله ذلك لك يا امير المومنين
قال فلم جعله لامك الكافرة فقال يا امير المؤمنين
ان كانت كافرة فقد ولدت ولدا مسلما مومنا عربيا
شريفا قال فلم نقل ما جعل الله ذلك لك فقال لانا
كنا معاشر اهل الشام نغزو بلاد الروم فنجعل علي احدنا
مدار فسيفسا يجيء به ودراع في دراع من رخام او
اقل من ذلك واكثر علي قدر حاله فنحمله فيكنزي عليه
الي دمشق قال فبينما عمر بن عبد العزيز علي ذلك اذ رسول
لصاحب الروم في عشرة فهم تجار الملك فوقفوا علي
باب البريد يريدون عمر بن عبد العزيز فنظر رايئسهم

واقلع هذه الفسيفسا واجعل مكانها

الى صحن الجامع قال ابش هذا قالوا بيتا بنته العرب
يتعبدون فيه قال فدخلوا من باب البريد ومعهم
رايسهم فاخذوا مع الابواب حتى اذا صاروا حذا ابواب
القبه رفعوا رؤسهم فلما نظر رايسهم الى القبه خر
مغشيا عليه فقالوا له ويلك مالك صحبنا من بلاد
الروم فما انكرناك فما الذي عرض لك حتى دخلت
هذا المسجد قال انا كنا معاشر اهل روميه نحدث
ان بقاء العرب قليل فلما رايت ما بنوا علمت ان لهم
مدة سيبلغونها وان امرهم جايز فلذلك اصابني ما اصابني
فلما قدموا على عمر بن عبد العزيز اخبروه بما سمعوا منه
فقال عمر اني ارى مسجد مشق غيظا على الكفار
وترك ما كان هم به في امره وروي بالاسناد
الى عمرو الغساني قال رايت قبة مسجد مشق وقد
حفروا لاركانها حتى بلغ الحفر الى الماء والقي على الماء
جوار الكرم يعني شجر العنب وبني الاساس عليه

وروي

وروي بالاسناد الى هشام العساني قال بنى
الوليد القبه يعني قبة مسجد مشق فلما استقلت
وتمت وقعت فشق ذلك عليه فاتاه رجل من البنا
فقال له انا اتولى بناء هذه القبه على ان تعطيني
عهد الله ان لا يدخل احد معي في بنيانها ففعل ذلك
فحفر موضع الاركان الاربعه حتى بلغ الماء ثم بناها
فلما استقلت وعلت على وجه الارض مقدار معينا
غطاها بالحصر وهرب عن الوليد فاقام يطلبه ولا يقدر
على تحصيله فلما كان من سنه لم يعلم الوليد الا وهو
على بابه فقال له ما دعاك الى ما صنعت قال تخرج معي
حتى اريك فخرج الوليد والناس معه حتى كشف الحصر
فوجدوا البنيان قد لحظ عما كان وصل اليه حتى
صار على وجه الارض فقال من هذا كنت ابوفي ثم بناها
بنيانها هذا الذي هي عليه فقامت وروي ان الوليد
اراد ان يجعل بيضة القبه من ذهب ليعظم بذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

بنيان المسجد فقال له المعمار انك لا تقدر على ذلك
فضربه خمسين سوطا وقال وملك انا اعجز عن ذلك
قال نعم قال بين ذلك فامر فاحضر من الذهب ما يسبك
به لبنه فاذا قد دخلها الوف من الذهب فقال يا امير
المومنين انا اريد من ذلك كذا كذا الفا فان كان عندك
ما يكفي عملنا ذلك فلما تحقق امير المومنين صحة قوله
اعطاه خمسين دينارا واما المحراب داخل المقصورة
فهو من احسن المحاريب الاسلاميه حسنا وغرابة ذهبا
كله قد قامت في وسطه محاريب صغار متصلة
بحيطها اعمدة بعضها مفتول كالاسورة كانها
مخروطه ولم يرشي احمل منها وهذه المقصورة
تعرف بمقصورة الخضر عليه السلام واصل
وضعها في خلافة سليمان بن عبد الملك حين ولي
الخلافه بعد اخيه الوليد عملت له للصلاة فيها وفوق
المحراب الكرمه وهي كرمة عظيمة من ذهب احمر

يقال

يقال ان الوليد انفق عليها سبعين الف دينار
وفوقها من الفصوص المذهبه المصبغه بالاخضر
والاحمر والابيض قد صور فيها سايرالبلدان المشهوره
والكعبه فوق المحراب وصوروا بها من الاشجار الحسنه
المثمره وسقف الجامع مقرض بالذهب واللازورد
والسلاسل المعلقه فيه من الذهب يقال انه كان
فيه ستمايه سلسله من الذهب فلما ولي الخلافه عمر
بن عبد العزيز اراد ان يمحوا ما في الحيطان والسقوف
من الذهب ويضعه في بيت المال فقيل انه اذا
ازيل لا يخرج منه شي له ثمن فتركه غير انه اخذ السلا
الذهب ووضعها في بيت المال ووضع مكانها سلا
من النحاس واما المحراب الشرقي وهو المسمى محراب
المالكيه ويسمى محراب الصحابه ايضا
فهو اول محراب وضع بدمشق حين فتحت وصلا
فيه الصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين وكان

سل
سل

به حجر من بلور وقيل انه كان حجر رخام وهو الدرة التي
كانت تسمي القبله وكان اذا طفئت القناديل يضيء
علي الجامع كله فلما كان في زمن الامين محمد بن هرون
الرشيد بعث الي سليمان نايبه بدمشق ان يبعث
بها اليه فسرقت وسيرها اليه فلما تولي اخوه المامون
ارسل بها الي دمشق يشيع بذلك علي الامين فعلقت
مكانها ثم ذهبت بعد ذلك وروي عن موسي بن
جماد البربري قال رايت في مسجد دمشق كتابة بالذهب
في الزجاج محفورا وهي صورة الهاكم التكاثر حتي تزوركم
المقابر الي اخرها ورايت جوهرة ملصقه في قاف المقابر
في الايه فسالت عن ذلك فقيل كان للوليد ابنة
عزيزة عليه ولها هذه الجوهرة فماتت فامر بامها
ان تدفن الجوهرة معها في قبرها فامر الوليد فنبشت
في قفا المقابر من الايه في سورة الهاكم التكاثر
ثم حلف لامها انها اودعت في المقابر فعند ذلك

سكنت

سكنت واما المحراب الغربي المعروف بمحراب الحنفيه
فانه جدد في سنه ثمان وعشرين وسبعمايه
والسبب في ذلك ان الجانب القبلي الغربي من جدار
الجامع حصل فيه خلل واشرف علي الوقوع فلما علم بذلك
نايب السلطان تنكز اتي اليه بنفسه ومعه القضاة
وغيرهم من اعيان البلد والمعمارية فوقفوا عليه
ثم كتبوا الي السلطان يخبرونه بذلك فورد مرسوم
شريف بعمارته فشرعوا في نقضه من وجهه الغرب
الي ان وصلوا الي الاساس فشرعوا في بنائه وعمارته
فانتهت عمارته في خمسة اشهر وعشرين يوما وجدد
فيه محراب يشبه محراب الصحابه بين باب الزياده
وبين باب الخطابه لصلاة امام الحنفيه فيه وربما
الائمة في الصلاة يصلي امام الكلاسه اولا علي عادته
ثم من بعده امام الشافعيه خطيب الجامع في المقصوره
ثم من بعده امام المشهد ابي بكر ومن بعده مشهد عروه

وكذلك المحراب الغربي المعروف بمحراب الحنابله جدد
حين بنيان هذا الجدار فائدة المحراب المنصوب
لموقف الامام فيه اقبل الى البني عليه افضل الصلوة
والسلام حيث لزم بقعة واحده يؤم فيها صحابته
الكرام ولم يكن المحراب في زمنه صلى الله عليه وسلم
واغا نصب بعده في موقفه الشريف باجماع من الائمة
الاعلام واول من احدث المحراب بجوفا عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه وهو يومئذ عامل الوليد بن
بن عبد الملك على المدينه الشريفه لما بنى اساس مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هدمه وزاد
فيه ولهذا الجامع اربعة ابواب الاول يعرف بباب
البريد وهو الغربي وباب الزياده وهو القبلي
وباب شمالي يعرف بباب الناطفانيين وباب
شرقي يعرف بباب جيرون وهو اعظمها وكانت
الابواب الشارعه من المسجد الى الصحن ليس

لها

لها اغلاق واغا عليها الستور من خاه وكذلك
الستور على سائر جدرانه الى حد الكرمه وروس
الاعمده مطليه بالذهب وعملوا له سرادقات يحيط
به وبني الوليد المادنه الشماليه التي يقال لها
مادنة العروس واغا الشرقيه والغربيه فكانتا
قبل ذلك فانه كان في كل زاوية من هذا المعبد صومعه
جدد بناها اليونان للرصد فسقطت الشماليات
وبقيت القبليات وهما المواذن الان وقد
احترق بعض الشرقيه بعد الاربعين وسبعمايه
وجدد بناؤها من اموال النصارى لانهم اتهموا
بحريقها والله اعلم ان الشرقيه هي التي ينزل عليها
عيسى بن مريم عليهما السلام في اخر الزمان كما ثبت
واما صحن الجامع فهو من اجمل المناظر واحسنها
وفيه مجتمع اهل البلد ومفرجهم ومتنزههم كل عشيه
تراهم ذاهبين من باب جيرون الى باب البريد ذهابا و

على هذه الحاله الى صلوة العشا الاخرة منهم من يتحدث
مع صاحبه ومنهم من يقرأ القران فهذا ذابهم بالعشي
والغدا واما ارض الجامع فانها كانت مفصصة بالفسفس
كلها فتحفرت الفصوص من المطر ومن الدوس فلما
عمر الملك الكامل تربيه الكامليه اراد ان يفرش لها
شبابيك الى الجامع الاموي فما مكنوه الى على ان يبلط
الجامع ويفرش الشبابيك فبلط الجامع وفرش الشبابيك
ويحكى ان الملك الكامل المشار اليه لما اراد فرش
الشبابيك ومنعوه بادر وفرش الشباك وبناه بالليل
واحضر شخصا من ارباب الجرايم ممن يستحق القتل
بسيف الشرع فشنقه على الشباك فاصبح الناس
فراوا الشباك مفتوحا وهذا الرجل معلقا فيه فسالوا
عنه فقيل لهم ان هذا المشنوق ممن تكلم في الشبا
وعارض فشنق فسكت الناس ثم شرع في تبليط
الجامع الى ان اكمله في سنه اثنين وسبعمايه وفي

سنه

سنه اربعين وسبعمايه جدد السلطان محمد بن قلاون
ترخيم مسجد ابى بكر الذي يسمى اليوم مشهد ملك الامرا
ويروى ان الوليد لما سقف الجامع جعل سقفه
جملونات وباطنها مسطح بالذهب فقال له بعض
بعض اهله اتعبت الناس في طين سطح هذا الجامع
في كل عام فامر الوليد ان يجمع ما في بلاد الرصاص فيجعله
عوض الطين فيكون اخف على السطح فجمعه من كل ناحيه
من الشام وغيرها من ساير البلدان وبقيت قطعه
لم يوجد لها رصاص الا امراة عندها قناطير مقنطره
فساوموها فابت ان تبيعه الا بوزنه مرتين ففعلوا
ودفعوا لها فلما قبضت المراة المال قالت ظننت ان
صاحبكم يعني الوليد يظلم الناس في بنايته فلما راب
اضافه رددت الثمن عليه فلما بلغ الوليد ذلك
امر ان يكتب عليه اي على صفايح الرصاص المأخوذ من
المراة لله ولم يدخله في عمله ويروى ان الوليد خرج

يومًا من الباب الاصغر فراى رجل عند الماذنه الشرقيه
ياكل فوقف عليه فاذا هو ياكل خبزًا وترابًا فقال له
الوليد ما يحملك على هذا قال القناعه يا امير المومنين
فذهب الى مجلسه ثم استدعى به وقال ان لك لسانا
اخبرني قال نعم اخبرك يا امير المومنين اني كنت رجلا
حمالا بينما اسير في درب الصفر فاصدا الكسوه
اذا خذني البول فعدلت الى خربه لابول فيها فاذا
سَرَبٌ فدخلته فاذا مال كثير مصبوب فمالت عزائمي
وهي لا عدال فانطلقت اقيد الجمال واذا بحمالاه فيها
طعام فالقيته منها وقلت اني سائي الكسوه فلخذ
منها طعاما فرجعت لاملي تلك المخلاه فلم اعرف المكان
بعد ان اجتهدت في طلبه ثم رجعت الى جمالي فلم اجدها
ولم اجد الطعام فاليت على نفسي ان لا اكل الا خبزًا وترابًا
قال فلك عيال قال نعم فقرض له من بيت المال وبلغنا
ان الرواحل سارت حتى دخلت بيت المال انتهى

وهذه

وهذه القصه لا يعلق لها بما نحن فيه ولكن ورد
في بعض الروايات ان هذا المال انفقه الوليد في
عمارة هذا الجامع وهو ما روي عن الاصبغ ان محمد بن
محمود بن لهيعه من اهل بيت قوفا قال حدثني ابي عن
ابيه عن جده ان الوليد بن عبد الملك في بعض الايام
دخل الجامع فمر برجل يعمل في المسجد فراه الوليد يبكي
فقال له ما قصتك قال يا امير المومنين كنت رجلا
حمالا فلقيني يوما رجل فقال لي احملني الى مكان كذا
وكذا فذكر موضعا في البريه قلت نعم فلما حملته وسرنا
في الطريق التفت الي وقال لي ان بلغنا الموضع
الذي ذكرته واناحي اغنيتك وان رمت قبل
بلوغي اليه فاحمل جثتي الى الموضع الذي اصفلك
فان ثم قصر اخربا فاذا بلغته فامكث في ضحوة نهار
ثم عد سبع شرافات من القصر واحفر تحت ظل السابع
منها على قدر قامه فانه سيظهر لك بلاطه فاقلعها

فانك سترى بحرها مغارة فادخلها فانك ترى في المغارة
سريرين على احدهما رجل ميت فاجلسني على السرير
الاخر ومدني عليه وحمل جمالك وحمارتك ملا من
المغارة وارجع الى بلدك قال فمات في الطريق ففعلت
ما امرني به وكان معي اربعة جمال وحمارة فاوسقتها
كلها ملا من المغارة وسرت بعض الطريق وكانت معي
مخلاة فنسيت ملاها من ذلك المال ودا خلني الشره
فقلت لو رجعت فملات هذه المخلاة فرجعت وتركت
الجمال والحمارة في الطريق فلم اجد المكان الذي
احذت منه المال فدرت فلم اعرفه فلما ايست
رجعت الى الجمال والحمارة فلم اجدها وجعلت ادور
في البرية اياما فلم اجدها ارتفلما ايست رجعت الى
دمشق وقد ذهبت الجمال والحمارة ولم احصل على
شي فاضطرني الحال الى ما ترى يا امير المومنين وها
انا اعمل كل يوم في التراب بدرهم فلما اتذكر الاموال

والجمال

والجمال والحمارة التي ذهبت مني لم املك نفسي ان ابكي
هذا البكاء الذي ترى فقال الوليد بن عبد الملك لم يقسم
الله لك من تلك الاموال شيا والى صارت فنيت بها
هذا الجامع واما القبة الشرقية التي يقال لها قبة
عايشة فقيل انها بنيت في سنة ستين وما يه في ايام
المهدي واما القوارة التي تحت درج جيرون فعملها
الشريف فخر الدولة ابو يعلى وكان ناظر الجامع وذلك
في سنة عشرة واربعمايه وعملت حولها فاطر وعقد عليها
قبة ثم سقطت القبة ثم اعيدت ثم سقطت اعيدتها
واما الشادروان الذي فوق القوارة فعمل سنه
اربع عشرة وخمسمايه الباب الرابع في ذكر بعض من توفي
بدمشق وغيرها من ارض الشام من الانبيا عليهم
الصلوة والسلام ثم من الصحابة البررة الكرام ثم من
التابعين والعلما والاولياء الاعلام الذين اشتهرت
كراماتهم في الانام وقد تقرر في قواعد الشريعة

المعظمه ان البقعة التي ضمت اعضاه صلى الله عليه
وسلم هي المعروفة الان بالمدينة الشريفه المكرمه
واجمع على ذلك علماء الاسلام وعلى انها افضل بقاع
الارض بل افضل من الجنة دار السلام وكذلك ابراهيم
الخليل عليه الصلاه والسلام اجمع الامة على انه
مدفون بالمغاره التي هي داخل السور المعروفه به
بقرية حبرون وثبت بالتواتر على ان ولده اسحق
الغيور وولد ولده يعقوب عليهما السلام مدفونان
معه داخل السور واما غيرهم من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فلم يثبت شيء من قبورهم وانما المعين منهم
قبره مضنون وغير المعين منهم لا يعلمه الا العالم
بالسر المصون لكن لا تخلوا منهم غالب الاقطار وبرهم
يزول عن البلاد والعباد الجذب والاضطرار وارض
الشام مشتمله منهم على عده كثيره كما ورد في الادله
المعروفه الشهيره وكذلك الاولياء الابدال الذين اقامهم

الله بارض الشام يستسقي بهم الغمام وينتصر بهم على الاعداء عند ورود
الملاحم والفتن كلمات منهم رجلا ابدل الله مكانه
رجلا على الدوام اما الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فروي بالاسناد الى مكحول بن كعب الاحبار رضي الله
عنه قال بطرسوس من قبور الانبيا عشره وبالمصيصه
خمسه وبسواحل الشام من قبور الانبيا عليهم السلام الف
قبر وبانطاكيه قبر حبيب النجار وبحمص ثلاثون قبرا
وبدمشق خمسمائه قبر وبيلاد الاردن مثل ذلك
وبفلسطين مثل ذلك وببيت المقدس الف قبر
وبالعريش عشره وقبر موسى عليه السلام بدمشق
وروي بالاسناد الى عثمان بن ابي العاتكه قال
في قبله مسجد دمشق قبر هود عليه السلام وروي
بالاسناد الى عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه قال
بالشام من قبور الانبيا عليهم السلام الف قبر وسبعمائه قبر

وقبر موسى عليه السلام بدمشق فان دمشق معقل
الناس في اخر الزمان واما الابدال فروي بالاسناد
الي واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستكون دمشق اكبر المدن ابدالا ورباطا
واكثرها مساجدا وهي لاهلها معقل واكثر المدن اهلا
ومالا ورجالا وروي الامام احمد ان اهل دمشق
ذكروا عند علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل
الله مكانه رجلا يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على
الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب وروي
بالاسناد الي ضمالة قال ان الابدال بالشام في حمص
خمسة وعشرون رجلا وفي دمشق ثلاثة عشر رجلا وفي
بيسان اثنان وفي رواية بدمشق من الابدال سبعة
عشر رجلا وبيسان واما غيرهم من الصحابة الذين

استشهدوا

استشهدوا بأرض الشام في الفتوح وغيره من وقايع
الكفرة اللئام ومن توفي في غير القتال من البررة الكرام
فكثير لا يحصيهم الا الملك العلام فمنهم من عرف قبره
ومنهم من لا يعرف بتقادم الشهور والاعوام لكن
نقدم مقدمة لطيفة قبل الشروع في الكلام
وهي انه قد تقرر عند اهل الاصابة ان كل فضل
في هذه الامة فهو دون فضل الصحابة فانهم
هم الذين سبقوا الناس الي الاسلام وفتحوا بابه ثم
فتحوا البلدان بالحسام والسنان وفتحوا القلوب
بالهدي والايمان وبذلوا اموالهم وانفسهم في الله ولم
يخشوا فيه لومة لائم ولا عتابه وشيدوا بنا الدين
فرفعوا قواعده وثبتوا اعتابه وجاهدوا في الله حق
جهاده حتى اذهبوا اوثان الشرك وانصابه واسقام
الدين لله وحده لا شريك له والف بعد ان كان منه
غرابه وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم على جهم وبنه

على رفعة شانهم عند ربهم فيجب الامساك عما شجر بينهم
من الاقوال والافعال والاستغفار لهم على كل حال
وروي الامام احمد عن عبد الله بن مغفل المزني رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقال عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله عز وجل
نظر الى قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه
وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه
برسالته ونظر في قلوب العباد بعد قلب محمد
صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب الصحابه خير
قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه
وسلم فما اعلم ان بجمة الصحابه رضي الله تعالى عنهم

لها فوايد كثيره معروفة محررة شهيره فمن فوايد
محبتهم الفاخره ان من احبهم حفظه الله في الدنيا
والاخره روى الطبراني باسناده الى عياض الاشعري
رضي الله عنه وكانت له صحبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال احفظوني في اصحابي واصهاري
فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخره ومن لم
يحفظني فيهم تخلا الله تعالى عنه ومن تخلى الله تعالى عنه
يوشك ان ياخذه ومن فوايد محبة الصحابة الابرار
ان من احبهم كان معهم في الجنه ذات القرار وروى
الحافظ بن قدامه عن عبد الرحمن بن يزيد قال اخبرني
ابي قال ادركت سبعين شيخا من التابعين كلهم يحدثون
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من احب اصحابي ووالاهم واستغفر لهم جعله الله
يوم القيامه في الجنه معهم ومن فوائد محبتهم
انه من احبهم ورد الكوثر على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

غدا وشرب منهم شربة لا يضمأ بعدها ابدا رواه
الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفظني في اصحابي رد
علي حوضي ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرني الامن
بعيد اذا عرف ذلك، فنحن نذكر في هذا التاليف
المبارك ان شاء الله تعالى عدة احدي واربعين
من الصحابه رضي الله عنهم اجمعين وحشرنا في زمرتهم
تحت لواء سيد المرسلين ممن توفي منهم بارض
الشام المحروس فاضا بنورهم وبركتهم ربعه المانوس
وبعض ما روي عنهم من الاحاديث والاخبار والاثار
وبعض كراماتهم المشتهره بين العلماء الاخيار مما
تيسر الاطلاع عليه وسهل الوصول اليه ثم نذكر
عدة عشرين ممن بعدهم من التابعين لهم باحسان
وغيرهم من العلماء والاولياء الذين هم بدمشق
وما حولها من البلدان ممن تيسر الاطلاع علي مولده

ووفاته

ووفاته وبعض شيء من سيرته وكراماته وذلك
يشمل علي قسمين القسم الاول، في ذكر بعض من
توفي بالشام من الصحابه البرره القسم الثاني
في ذكر نبذة يسيرة ممن بعدهم من التابعين والعلماء
العاملين والصالحين اصحاب الكرامات المشتهره
القسم الاول في ذكر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
ونحن نذكرهم اولا علي سبيل الاجمال ثم نذكرهم علي سبيل
التفصيل اسماء من في ارض الشام من الصحابة رضي
الله عنهم اجمعين ابي بن كعب، ابو الدرداء، ابو امامة
ابو عبيدة، ابو هاشم، ابن عتبه، اوس بن اوس
بلال الحبشي، تميم الداري، جعفر بن ابي طالب، حذيفة
بن عمرو، حناده بن مالك، الحارث بن هشام، الحباب
ابن المنذر، حرمله بن زيد الانصاري، خالد بن الوليد
خزيم بن فاتك، زيد بن حارثة، سعد بن عباده،
شبره بن فاتك، سهل الانصاري، سهيل بن عمرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرجيل، شمعون، صهيب الرومي، الضحاك بن قيس
ضرار بن الخطاب، صرار بن الازور، عبد الله بن حواله
عبد الله بن السعدي، عبد المطلب الهاشمي، عبد
الله بن سعد، عبد الله بن رواحه، عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق، محمد بن ابي حذيفه، مدرك القرازي
معاويه بن ابي سفيان، المقدام بن معدي كرب
معاذ بن جبل، واثله بن اسقع، عبد الرحمن بن عوف
فضاله بن عبيد، واسماء من بعدهم من التابعين والعلما
والاولياء والصالحين اويس القرني، الشيخ ارسلان
ابو مسلم الخولاني، ابو سليمان الداراني، الشيخ ابو بكر
ابن قوام، الشيخ عماد الدين المقدسي، ابو العباس
ابن قدامه، الشيخ تقي الدين الحصني، الشيخ تقي الد
ابن الصلاح، الشيخ جندل، الشيخ العارف حماد
عمر بن عبد العزيز، الشيخ عبد الله اليونيني، الشيخ
عبد الرحمن الاوزاعي، كعب الاحبار، منصور بن عمار

الشيخ

الشيخ ابو عمر، الشيخ نبا بن البيان، السلطان نور الدين
الشهيد، السلطان صلاح الدين يحي الدين النووي
رحمة الله تعالى عليهم اجمعين فمنهم ابي بن كعب رضي
الله عنه هو ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاويه
ابن عمر بن مالك بن النجار الخزرجي الانصاري احد البدريين
واقر الصحابة المحمودين وانما قيل لجده الاعلى النجار
لانه اخذ بفدوم وقيل ضرب وجه رجل بقدوم
فجره فقيل له النجار لذلك اسلم رضي الله عنه مع الانصار
وشهد بيعة الانصار بالعقبه وشهد بدرا وكان
عمر رضي الله عنه يقول ابي سيد المرسلين وقرا بلا سنا
الي انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نزل قوله تعالى
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين
حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة
الي اخر السوره قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يامرك ان تقراها علي ابي فدعاه رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقال له ان الله امرني ان اقرا
عليك هذه السورة فقال ابي انه سماني لك قال نعم
فجعل ابي يبكي وفي رواية لعبد الرحمن بن ابزي نحوه
فقال عبد الرحمن لابي وجت بذلك فقال وما يمنعني
والله تعالى يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفي رواية عن ابي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له امرت ان اقرا عليك
القران فقال ابي قلت يا رسول الله سماني لك ربك
قال نعم فقراعلي قل بفضل الله وبرحمته فاليفرحوا
الاية وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قال لابي امرت ان اقرا عليك القران فقال ابي
اوذكرت ثم يا رسول الله اي ذكرت في الحضرة القدسية
المطهرة قال صلى الله عليه وسلم نعم فبكى ابي
فرحا وروي الترمذي بالاسناد الى انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ابي

امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم
حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل
وافرضهم زيد بن ثابت واقراهم ابي كعب ولكل امة
امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي
رواية وافضاهم علي وروي بالاسناد الى الشعبي
عن مسروق قال كان اصحاب القضاء الذين
كانوا يقضون بين الناس عمر وعلي وعبد الله
وابي بن كعب وزيد وابو موسى وروي بالاسناد
الى الواقدي انه اول من كتب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مقدمه المدينه ابي بن كعب وهو اول من
كتب في اخر الكتاب وكتبه فلان بن فلان فاذا لم
يحضر زيد كتب زيد بن ثابت وقد اختلف في وفاته
فقال ابو نعيم قيل انه توفي في سنة ٣٢ في خلافة عمر
وقيل في سنة ثلاثين في خلافة عثمان قال
وهو الصحيح لان ابن جيش لقيه في خلافة

عثمان وقال ابو عمر الاكثر انه مات في خلافه عمر وكان
ابيض الراس واللحيه لا يغير شيبه قيل انه مات
بالمدينه قيل انه توفي بدمشق وقبره الان موجود
خارج باب شرقي وهو ضريح ظاهر معروف يزار
ويتبرك به رضي الله عنه وعن ساير الصحابه اجمعين
ومنهم ابو الدرداء رضي الله عنه هو ابو الدرداء
الخزرجي الانصاري احد العلماء العمال وكان اسمه
عويمر بن عامر بن ثعلبه بن الخزرج على احد الاقوال كان
حكيم الامه وواحد الايمه شهد اكثر المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزواته وولاه امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه القضاء بدمشق روي
عنه انه قال له رجل اوصني فقال اذكر الله في
السراء يذكرك في الضراء واذا اشرفت على شيء من امور الدنيا
فانظر الى ماذا يصير وروي عنه ايضا انه قال
ان نابذت الناس نابذوك وان تركتهم لم يتركوك

وان

وان هربت منهم ادركوك فقال له رجل يا ابا الدرداء
فما تامرني قال هب عرضك ليوم فقرك وما جرعه
مومن جرعة احب الى الله من غيظ كظمه فاعفوا يرحمكم
الله واياكم ودعوة المظلوم فانها
تسري بالليل والناس نيام وما تصدق مومن بصدقه
احب الى الله عز وجل من موعظة يعظ بها قوما
فينتفعون وقد ينفعهم الله عز وجل بها وكان
رضي الله عنه يقول اعبدوا الله كانكم ترونه
سبحانه وعدوا انفسكم في الموتى واعلموا ان البر
لا يبلى وان الذنب لا ينسى واعلم انه ليس الخير في ان
يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يعظم حلمك ويكثر
علمك وان تدعوا الناس الى عباده الله عز وجل
واذا احسنت حمدت الله تعالى واذا اسات استغفرت
الله تعالى ولما مرض ابو الدرداء رضي الله عنه دخل
عليه اصحابه فقالوا ما نشتكي قال ذنوبي فقالوا

ما تشتهي قال اشتهي الجبنه قالوا فلان دعوا لك طبيبا
فقال الطبيب هو الذي ارضي ولما احتضر جعل
يقول من يعمل مثل يومي هذا من يعمل مثل ساعتي هذه
من يعمل مثل مضجعي هذا ما يسر من رحمته رحمة الله
عليه توفي رضي الله عنه بدمشق سنه اثنين وثلاثين
في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وقبره بباب
الصغير خارج دمشق مشهور معروف هناك يزار
ويتبرك به ومنهم ابو امامة الباهلي رضي الله عنه
هو ابو امامة واسمه صدي بن عجلان بن وهب
الباهلي قال بن سكن الشام وروى ابو يعلى الموصلي
عن ابي امامة رضي الله عنه قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى قوم فانتهيت اليهم
واناطاوي اي لم ياكل شيا وهم ياكلون الدم
فقالوا لهم فقلت انما جيت انهاكم عن هذا فمنعت
وانا مغلوب فاتاني ات في المنام باناء فيه شراب

فاخذته

فاخذته فشربت منه فكظني بطني فشبعت وروت
ثم قال لهم رجل منهم اناكم رجل من سرات قومكم فلم
تحفوه فاتوني بلبن فقلت في حاجة بي بكم
وارتهم بطني فاسلموا عن اخرهم وروي خيمه
في فضايل الصحابه من طريق وهب قال سمعت
جدي بن يوسف بن حزم الباهلي يقول سمعت ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه يقول لما نزل قوله
تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة قلت يا رسول الله انا ممن بايعك قال
انت مني توفي ابو امامة رضي الله عنه سنه ست
وثمانين وله مايه وست وستون سنه وذكر
ابو الحسن المصفاني رحمه الله عليه انه توفي بالشام
ودفن بها ومنهم ابو عبيده بن الجراح رضي الله عنه
هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب
ابن ضبه بن الحارث بن فهر بن مالك يجتمع نسبه

مع النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابع هو فهر
بن مالك امين هذه الأمة واحد العشرة المشهود
لهم بالجنه واحد الرجلين الذين عيتهما ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه يوم سقيفة بني ساعده حين
اجتمع الصحابه رضي الله عنهم بعد وفات النبي
صلى الله عليه وسلم يتشاورون في الخلافه والاجل
الاخر عمر بن الخطاب وهو احد الخمسه الذين اسلموا
في يوم واحد على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
اجمعين شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي في جميع غزواته وثبت معه يوم
احد ولما كان يوم بدر خرج ابو عبيده مع
الصحابه وخرج ابوه مع الكفار فجعل يتصدى
لابنه ابي عبيده يقصد قتله فجعل ابو عبيده
يحيد عنه فلما اكثر عليه قصده ابو عبيده فقتله
فانزل الله عز وجل في ذلك قوله تعالى لا تجد قوما

يومنون

يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباهم وابناهم واخوانهم او عشيرتهم اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله
عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله هم المفلحون
وروي ان ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
لابي عبيده رضي الله عنه يوسقيفة بني ساعدة
حين اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتشاورون في الخلافه بعد وفاته صلى الله عليه
وسلم مد يدك لابايعك فقال ابو عبيده ما كنت
لاتامر على رجل قدمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى بنا حتى قبض وروي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال ان ادركني اجلي وابو عبيده
حي استخلفته فان سالني الله عز وجل لم استخلفته
على امة محمد صلى الله عليه وسلم قلت اني سمعت رسول

الله صلي الله عليه وسلم يقول ان لكل امة امين
وامين هذه الامه ابو عبيده بن الجراح وان ادركني
اجلي وابو عبيده قد توفي استخلفت معاذ بن جبل
فان سألني ربي لم استخلفته قلت اني سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يحشر معاذ يوم
القيمه بين يدي العلماء وقد فتح الله علي يد ابو
عبيده بلادا كثيرة وله مع المشركين غزوات شهيرة
ووقعات بهيره منها وقعة حمص الاولي وذلك
ان ابي عبيده لما فتح الله عليه دمشق انهزم المشركون
من الروم اتبعهم فلما وصل الي حمص نزل عليها فحاصرها
ولحقه خالد بن الوليد فحاصروها حصارا شديدا
وكان البرد شديدا واصيب الماء جليدا وصبر
الصحابه رضي الله عنهم صبرا عظيما بحيث
انه روي غير واحد ان بعض الروم كان يرجع
وقد سقطت رجله من الحفا من شدة البرد والصحابه

رضي

رضي الله عنهم ليس في ارجلهم سوي النعال الجاريه
ومع ذلك لم يصب منهم قدم ولا اصبع وهذه كرامة
ظاهره اكرمهم الله عز وجل بها ولم يزالوا كذلك الي
اخر الشتا فاشتد الحصار واشار بعض كبار الكفار
بمصالحتهم فلم يقبل كبيرهم وقال كيف نصالح
والملك قريب يعني هرقل فقال ان الصحابه رضي
الله عنهم كبروا في بعض الايام تكبيرة ارتجت منها
المدينه حتي تفطرت الجدران ثم كبروا تكبيرة اخري
فسقطت بعض الدور فجاء عامتهم الي خاصتهم
فقالوا الا تنظرون الي ما نزل بنا وما نحن فيه
الا تصالحون المسلمين عنا فصالحوهم علي ما صالح
عليه اهل دمشق علي نصف المنازل وضرب الخراج
علي الارض واخذ الجزيه علي الرقاب بحسب الغني
والفقير وروي صاحب كتاب الوسيله لما انفصل
الخلافه الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الي من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالشام يغريهم في ابي بكر الصديق ويامرهم بالجهاد
في سبيل الله تعالى ثم كتب كتاب اخر الي ابي عبيده
بن الجراح سلام عليكم اما بعد فانك بحمد الله
في كنف من المسلمين وعدد يلقى بعضهم حصارا اهل
دمشق فاذا اورد عليك كتابي هذا فاقراه علي من
قبلك من المسلمين واعلمهم بانك الوالي عليهم
وابعث سراياك في نواحي الشام وانظر فكل من
استغنيت عنه من المسلمين فابعثه الي ومن احببت
اليه في حصارك فاحبسه عندك وامسك فيمن
تمسك عندك خالد بن الوليد فانه لا عني لك عنه
فلما جاء الكتاب ابي ابي عبيده بامارته وعزل
خالد بن الوليد اخفى عزل خالد بن الوليد ولم يزل يصلي
خلفه حتى سمع خالد عزله من الناس فقال لابي عبيده
هلا اعلمتني بعزلي فانك كنت تصلي خلفي ولك السلطان
علي فقال ابو عبيده يا ابا سليمان ما عندنا من

سلطان

سلطان الدنيا بشي وانما نحن اخوان في دات
الله عز وجل فاينا ولاه اخاه لم يضره ذلك شيأ في
دينه ولا دنياه ولعل الوالي يكون في الفتنة اقرب
من رعيته الا من عصمه الله عز وجل وبعد فاني
وليتك الحروب وجعلت اليك اعنة الخيل ثم عين
ابو عبيده الجيوش فنصره الله عز وجل ثم ان الروم
التمسوا من ابي عبيده الصلح فاجابهم اليه على مايه
الف دينار والجزيه على كل محتلم من كل ذكر اربع
دنانير في كل عام وعلى المراه نصف ذلك وكتب
لهم ابي عبيده بذلك كتابا وقبض المال وفتحت
له دمشق ودخلها المسلمون يوم الجمعه من رجب
سنه اربع عشره من الهجره توفي رضي الله عنه
بالطاعون عام عمواس وقبره بعمورية بيسان
عند قريه يقال لها عمنا وعلى قبره من الجلاله
والهيبه ما هو لابويه وصلى عليه معاذ بن جبل

رضي الله عنه ونزل في قبره هو وعمر بن العاص والضحاك
بن مزاحم وختم الله له بالشهادة فانه توفي بالطاعون
وهو شهادة لكل مسلم ومات في ذلك الطاعون
خمسة وعشرون الفا وهذا الطاعون منسوب
الى بلدة صغيرة يقال لها عمواس وهي بين الفدس
والرملة رحمه الله تعالى ورضي عنه وعنهم
ومنهم ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة رضي الله عنه
بن عبد شمس القرشي اخو ابو حذيفة بن عتبة لابيه
واخوه مصعب بن عمير لامه قال ابن السكن اسلم
يوم فتح مكة ونزل بالشام الى ان مات بها في
خلافة عثمان رضي الله عنهما وروى الترمذي
بسنده الى ابي وابل وغيره قال جاء معاوية الى
ابي هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده فبكى ابو هاشم
فقال ياخالي ما يبكيك اوجع يضرك او حرص على
الدنيا قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عهد

عهد الي عهدا لم اخذ به قال اغا يكفيك من الدنيا
خادم ومركب في سبيل الله فاجدني قد جمعت وروى
ابو هريرة عن ابي هاشم رضي الله عنهما حديثا اخرجه
ابو داود وغيره من طريق كيل بن حرمله قال قدم ابو
هريرة دمشق فنزل على ابو كلثوم الدوسي فابتناه
فتذاكرنا الصلاة الوسطى فاختلفنا فيها كما اختلفتم
ونحن نفنا بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا
الرجل الصالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة فقام يدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جريا عليه
ثم خرج الينا فاخبرنا انها العصر ومنهم اوس بن اوس
الثقفي رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزل دمشق وقبره بها في جبانة باب
الصغير روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين
كلاهما في شان الجمعة احدهما قوله صلى الله عليه
وسلم من غسل واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة
عمل سنة اجر صيامها وقيامها رواه الامام احمد وغيره
قوله غسل بالتشديد والتخفيف فمن قال بالتشديد
معناه غسل اي جامع واوجب الغسل على غيره من زوجته
اوامته واغتسل ومن قال بالتخفيف يعني غسل راسه
واغتسل يعني غسل سائر الجسد الثاني في فضل
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم
الجمعة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم
يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة فاكثروا من الصلاة علي فيه فان
صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف
تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي بليت قال
ان الله حرم على الارض ان تاكل اجسادنا رواه
ابو داود وغيره ومنهم بلال الحبشي رضي الله عنه
هو بلال بن رباح وهو من حمام وهي امة مولى ابي بكر

الصديق

الصديق رضي الله عنه قال ابن اسحق كان لبعض بني
جمح مولدا من مواليهم فاشتراه ابو بكر الصديق رضي الله
عنه واعتقه لله عز وجل فانه كان من التابعين
الاولين الى الاسلام وممن يعذب في الله فيصير على
العذاب وكان ابو جهل يطرحه على وجهه في الشمس
ويضع الرحى عليه حتى تصهره الشمس ويقول اكفر
برب محمد ويقول احد احد فقال ورقه احد احد
والله لئن مت على هذا لاتخذنا قبرك جنانا وقيل
به
كان مولى لبني جمح وكان اميه بن خلف يعذ
ويتابع عليه العذاب فقدر الله سبحانه وتعالى
ان بلال قتله في وقعة بدر وفي رواية انه لما
كان يعذب لقي النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر
رضي الله عنه فقال لو كان عندنا شيء لاشترينا
بلالا قال فلقي ابو بكر العباس بن عبد المطلب فقال
اشتري لي بلالا فانطلق العباس فقال لسيده

هل لك ان تبيعني عبدك هذا قبل ان يفوتك خبره
اي تموت من العذاب قالت ما تصنع به انه وانه
ثم لبثها فقال لها مثل مقالته فاشتراه منها وبعث
به الى ابو بكر وكان بلال يؤذن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حياته سفرا وحضرا وهو اول
من اذن في الاسلام فلما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اراد ان يخرج الى الشام فقال له ابو بكر بل
تكون عندي فقال ان كنت اعتقتني لنفسك فاحبسني
وان كنت اعتقتني لله عز وجل فذرني اذهب الى الله
عز وجل فقال اذهب فذهب الى الشام فكان به
حتى مات وقيل انه اذن بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابو بكر رضي الله عنهما روي بالاسناد
الى عبد الله بن محمد بن عماد بن سعد وعثمان بن حفص
بن سعد عن ابائهم عن اجدادهم انهم اخبروهم
قالوا لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

جاء

جاء بلال الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال يا خليفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل اعمال المؤمن
الجهاد في سبيل الله وقد اردت ان ارابط في سبيل
الله حتى اموت فقال ابو بكر انشدك الله يا بلال
وحرمتي وحقي فقد كبرت واقترب اجلي فاقام بلال
مع ابي بكر حتى توفي ابو بكر رضي الله عنه فلما توفي
ابو بكر جاء بلال الى عمر فقال له كما قال لابي بكر فرد
عليه كما رده ابو بكر فابى وقيل انه لما قال له عمر
تقيم عندي فابى عليه فقال ما يمنعك ان تؤذن
فقال اني اذنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قبض ثم اذنت لابي بكر حتى قبض لانه كان
ولي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا بلال ليس عمل افضل من الجهاد في سبيل
الله فخرج الى الشام مجاهدا وانه اذن لعمر الخطاب

مرة واحدة فلم ير باكيا اكثر من ذلك اليوم وروي
ابو الدرداء رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لما دخل من فتح بيت المقدس الى الشام
ساله بلال ان يقره بالشام ففعل ذلك قال
واخي ابو رويحة هو الذي اخا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينه وبينه قال واخوك فنزل داريا
فقال لهم قد اتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين
فهدانا الله وكنا مملوكين فاعتقنا الله وكنا
فقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان
ترددونا فلا حول ولا قوة الا بالله فزوجوهما ثم
ان بلالا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال ما ان لك ان
تزورنا فانتبه حزينا فركب الى المدينة فاتى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وجعل يبكي عنده ويتمرغ عليه
فاقبل الحسن والحسين فجعل يقبلهما ويضمهما

فقال

فقال له نشتهي ان تؤذن في السحر فعلا سطح المسجد
فلما قال الله اكبر الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال
اشهد ان لا اله الا الله زادت رجتها فلما قال
اشهد ان محمدا رسول الله خرج النساء من خدورهن
فما روي يوم اكثر باكيا وباكية اكثر من ذلك اليوم
وروي بالاسناد الى عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت
الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي وروي ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول ابو بكر
سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وقال مجاهد
اول من اظهر الاسلام بمكة سبعة رسول الله صلى
الله عليه وابو بكر وخباب وصهيب وعمار بن
ياسر وسمية ام عمار فاما بلال فهانت عليه نفسه في
الله عز وجل وهان على قومه فاخذوه فكتفوه

ثم جعلوا في عنقه حبلا من ليف فدفعوه الى صبيانهم
فجعلوا يلعبون به بين اخشبي مكة فاذا حلو تركوه
وخدم النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه جميع
المشاهد في جميع غزواته صلى الله عليه وسلم واخى
النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي عبيدة بن
الجراح رضي الله عنهما ثم خرج بلال بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم مجاهدا الى الشام الى ان مات
بدمشق سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين وله بضع
وستون سنة وهو مدفون بدمشق في الجبانة خارج
باب الصغير وقبره معروف مشهور هناك رحمه الله
تعالى ورضي عنه وعن سائر الصحابة اجمعين

ومنهم تميم الداري رضي الله عنه تميم بن اوس
ابن خارجة بن سويد بن خزيمة الداري نسبه الى
احد اجداده وهو الدار بن هانئ وقيل غير ذلك
كان اصله نصرانيا واسلم سنة تسع من الهجرة حين

قدم

قدم مع وفد الداريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انصرف من تبوك واختلف في سبب اسلامه
على وجوه ذكرها الحافظ بن ناصر الدين منها
ما رواه بالاسناد الى تميم الداري رضي الله عنه قال
كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرجت الى بعض حاجتي فادركني الليل فقلت انا في
جوار عظيم هذا الوادي الليلة فلما اخذت مضجعي
اذا منادي ينادي لا اراه عد بالله فان الجن لا
يجير احدا على الله فقلت ما تقول قال فخرج رسول
الاميين رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا
خلفه بالحجون واسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن
ورميت بالشهب فانطلق الى محمد فاسلم قال
فلما اصبحت ذهبت الى دير العرب فسألت راهبا
به واخبرته الخبر فقال قد صدقوك تجده يخرج
في الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الانبيا فلا تسبق

اليه قال تميم فتكلفت السحوص حتى حيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلمت وكان تميم الداري
راهب المسلمين في عصره وواعظ المومنين في وقته
وروي بالاسناد الى عبد الله بن المبارك قال ما
بلغني عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بلغني عن تميم الداري قراء القران قايما وقراء
القران راكعا وقرا القران ساجدا وبكا حتى وكان
رضي الله عنه كثير التهجد قام ليله واحدة باية واحدة
من القران حتى اصبح فيركع ويسجد ويبكي وهي قوله
تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصلحات سوآ محياهم
ومماتهم ساآ ما يحكمون وقال ابن المبارك ايضا
اربعة قراوا القران في ركعة عثمان بن عفان وتميم
الداري وسعيد بن جبير والامام ابو حنيفة رضي
الله تعالى عنهم اجمعين وروي بالاسناد الى شرحبيل

بن مسلم الخولاني ان روح بن زنباع زار تميم الدار
فوجده ينقي شعير الفرسه وحوله اهله فقال له روح
اما كان في هولاء من يكفيك قال بلى ولكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرا مسلم
ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له
بكل حبة حسنة ومناقب تميم رضي الله عنه
كثيرة وكرامته معرفة شهيرة وهو اول من نصب
القناديل التي يصيي نورها للمتعبدين ونزهر
نورها في اوقات السحر للمتهجدين نصبها في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك حين قدم
تميم رضي الله تعالى عنه من الشام فغاز بدعا شديد
للرسلين وحبيب رب العالمين روي القرطبي
عن تميم الداري رضي الله عنه انه حمل من الشام الى
المدينة قناديل وزيت ومقطا فلما انتهى الى المدينة
وافق ذلك ليلة الجمعة فامر غلامه يقال له البراد

فقام فشط المقط وعلق القناديل وصب فيها
الماء والزيت وجعل فيها الفتل فلما غربت الشمس
امر البراد فاسرجها وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا هو بها نزهر فقال صلى الله عليه وسلم
من فعل هذا قالوا عميم الداري يا رسول الله فقال
نورت الاسلام نور الله قلبك في الدنيا والاخرة اما
انه لو كان لي ابنة لزوجتكها فقال تو فل بن الحارث
لي ابنة يا رسول الله فافعل فيها ما ارى فانكحها
اياه واقام تميم الداري رحمه الله تعالى بالمدينه ثم
انتقل الي الشام وقد ذكره بن سميع في تسميه من شهد
فتح دمشق مع من شهد من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيمن صار الي الشام بعد فتح
الشام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقام بها مجاهدا في سبيل الله توفي في سنه ست
وسبعين من الهجرة وقد اشتهر ان قبر تميم الداري

رضي

رضي الله عنه بقريه من قرا دمشق يقال لها مرانيه
من اقليم داريا الكبري وقبره بها ظاهر يزار ويتبرك به
ومنهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
هو بن عم النبي صلى الله عليه وسلم واخو علي بن ابي طالب
لابويه واحد السابقين الي الاسلام اسلم بعد خمسة
وعشرون رجلا واخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه
وبين معاذ بن جبل رضي الله عنهما كان ابو هريرة
رضي الله عنه يقول انه افضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال كان جعفر يحب المساكين ويجلس
اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكنيه ابا المساكين وكان اشبه
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا
وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبهت
خلقي وخلقي رواه البخاري ومسلم وروي بالاسناد

الى ابي هريرة رضي الله عنه قال اني كنت لاصق بطني
بالحصى من الجوع واني كنت لاستقرئ الرجل الاية هي
معي كي ينقلب لي فيطعمني وكان خير الناس للمساكين
جعفر بن ابي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان
في بيته حتى ان ليخرج الينا العكه التي ليس فيها
شيء فنشقها ونلعق ما فيها وهاجر الى ارض الحبشه
مع من هاجر من الصحابه رضي الله عنهم اجمعين فاسلم
النجاشي ملك الحبشه ومن تبعه على يديه واقام
جعفر عنده ثم هاجر الى المدينه الشريفه فقدم والنبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر قبل فتحها ولا باس ببيان
خبر هجرة جعفر واصحابه الى ارض الحبشه وذلك انه
لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوه والرساله
وصدقه من اراد الله له السعاده من السادة الصحابه
واسلم من اسلم من السابقين الاولين ثم تتابع الناس
في الدخول في الاسلام بمكة بين القبائل كلها

اقبلت

اقبلت كل طايفة من قريش على من اسلم منهم من الصحابه
بالتكذيب والتعذيب ومنع الله رسوله صلى الله
عليه وسلم وحماه منهم بواسطة عمه ابي طالب
ومن معه من بني هاشم وبني المطلب مؤمنهم وكافرهم
فالمؤمن للدين والكافر للحميه فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو
فيه من المعافيه بعمه ابي طالب وقومه وانه لا
يقدر ان يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم
الى ارض الحبشه قال بها ملك لا يظلم عنده احد
حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج عند
ذلك المسلمون فيهم جعفر بن ابي طالب ومعه ثلاثه
وثمانون رجلا حتى نزلوا الى ارض الحبشه فامنوا
بها على انفسهم وعلى دينهم فتلقاهم النجاشي احسن
تلقي واكرمهم غايه الاكرام واحسن جوارهم وعبدوا
الله لا يخافون احدا فلما رات قريش ان جعفرا

ومن معه من الصحابه رضي الله عنهم فلما اطمانوا
وامنوا بارض الحبشه وانهم قد اصابوا دارا وقرارا
تشاوروا فيما بينهم ان يبعثوا فيهم رجلين من قريش
جليدين الى النجاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم عن
دينهم ويخرجوهم من دارهم التي امنوا بها وان يهلك
للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكه فجمعوا
له ولبطارقته هدايا ثم بعثوا بذلك عبد الله
ابن ابي ربيعه وعمرو بن العاص وذلك قبل اسلامهما
رضي الله عنهما وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته
قبل ان تكلما النجاشي فيهم ثم قدما الى النجاشي
هديته ثم سلاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم
فخرجا حتى اذا قدما على النجاشي قدم اليه هديته
فقبلها بعد ان دفعا الى بطارقته هداياهم ثم
قالا له ايها الملك انه قد خرج الى بلدك منا غلمان
سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤ

بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك
منهم اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشائرهم
لترددهم عليهم فهم اعرف بهم واعلم بما عابوا عليهم
ولم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعه
وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاشي فقالت
بطارقته حوله صدقا ايها الملك قومهم اعرف
بهم واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما فليردا هم
الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي وقال لا والله
لا اسلمهم اليهما ولا يكاد قوم جاورني ونزلوا بلادي
واختاروني على من سواي حتى ادعوهم فاسئلهم
عما يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولون
اسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا
على غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما
جاورني ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما جاءهم رسول النجاشي اجتمعوا

ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جمعتم
فقالوا نقول والله الذي علمناه وامرنا به نبينا
صلى الله عليه وسلم كان في ذلك ما هو كائن
فلما جاؤا وقد دعى النجاشي اساقفته فنشروا
كتبهم حوله سايلهم فقال لهم ما هذا الدين الذي
فارقتم به دين قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا احد
من هذا الملك فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه فقال ايها الملك كنا قوما اهل
جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش
ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا
الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا
منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه
فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا
نعبد نحن وابأؤنا من دونه من الحجارة والاوثان
وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم

وحسن الجوار والكف عن المحارم والزنا ونهانا عن
الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف
المحصنات وامرنا ان نعبد الله لا نشرك به شيئا
وامرنا بالصلاة والزكاة فعدد علينا امور الاسلام
فصدقناه وامنا به واتبعناه على ما جاءنا عن الله
وعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئا
وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا
قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا الى عبادة الاصنام
من عبادة الرحمن وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث
فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا
وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من
سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك
ايها الملك فقال النجاشي هل معك مما جاء به
عن الله من شيء فقال جعفر نعم فقال له النجاشي
فاقرأه علي فقال نعم فقرأ عليه صدرا من سورة كهيعص

ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادا ربه نداءً خفيا
قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا
ولم اكن بدعائك رب شقيا واخذ يقرأها فبكى
والله النجاشي حتى احضل لحيته وبكت اساقفته
حتى احضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم
ثم قال النجاشي ان والله هذا والذي جاء به موسى
ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا والله لا اسلمهم
اليكما ولا يكادون فخرج الفاصدون مقبوحين فغدا
عليه احدهما وقال له ايها الملك انهم يقولون في
عيسى بن مريم قولا عظيما يقولون انه عبد فارسل
اليهم فاسئلهم عما يقولون فيه فارسل اليهم ليسألهم
عنه قالوا ولم ينزل الينا مثلها فاجمع القوم
ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون في عيسى بن مريم
اذا سالوكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله وما
جاء به نبينا كائن في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا

عليه

عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم فقال
جعفر بن ابي طالب نقول فيه الذي جاء به نبينا نقول
هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القيها الى مريم
العذراء البتول قال فضرب النجاشي يده الى الارض
فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما
قلت هذا العود فتاخرت بطارقته حين
قال ما قال فقال النجاشي وان سخرتم والله اذهبوا
فانتم امنون بارضي من سبكم غرم من سبكم غرم
غرم وما احب ان لي دبرا اي جبلا من ذهب وانى
اديت رجلا منكم رددوا عليهما هداياهما فلا حاجة
لي بها والله والله ما اخذ الله الرشوة مني حين رد
ملكي علي فاخذ والرشوة فيه وما اطاع الناس في
فاطيع الناس فيه فخرجا من عنده مقبوحين مردود
عليهما هداياهما وامنا عنده في خير دار عند خير
جار وأما قول النجاشي والله ما اخذ الله الرشوة

منى حين رد ملكي علي فاخذ الرشوة منه فما اطاع
الناس في فاطيع الناس فيه فلما ادبه ان ولد
النجاشي كان ملك الحبشه ولم يكن له ولد الا النجا
وكان للنجاشي عمر له من صلبه اثني عشر ولدا
رجلا وكان اهل بيت ملكه الحبشه فقالت
الحبشه فيما بينها والله لقد غلبنا ابي النجاشي وملكنا
اخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام وان لاحيته من
صلبه اثني عشر ولدا فتوارثوا ملكه من بعده بقيت
دهرا طويلا فعدوا علي ابو النجاشي فقتلوه وملكوا
اخاه فمكثوا علي ذلك حينا ونشاء النجاشي مع عمه
وكان لبيبا حازما من الرجال فغلب علي امر عمه
وصار له عنده منزله عظيمة فلما رات الحبشه
مقامه من عمه قالت فيما بينها والله لقد غلب
هذا الفتي علي امر عمه وانا لنخاف ان يملكه علينا
وان ملكه علينا ليقتلنا اجمعين لقد عرف انا نخن

قتلنا

قتلنا اباه فمشوا الي عمه فقالوا له اما ان تقتل
هذا الفتي واما ان نخرجه من بين اظهرنا فانا قد
خفناه علي انفسنا قال ويلكم فلم اباه بالامس
واقتله اليوم بل اخرجه من بلادكم قال فخرجوا به الي
السوق فباعوه لرجل من التجار بسمايه درهم فقدم به
في سفينه فانطلق به حتي اذا كان في عشيه
ذلك اليوم هاجت سحابه من سحاب الخريف فرجع
عمه يستمطر بحتها فاصابته صاعقه فقتلته قال
فرجعت الحبشه الي اولاده فاذا هم جميعا لا يصلح
منهم احد وليس فيهم خير فرج علي الحبشه امرهم فلما منا
عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا
والله ان ملككم الذي لا يقيم امركم غيره وهو الذي
بعتم اعذروه فان كان لكم يا معشر الحبشه حاجه
فادركوه فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذي باعوه
منه حتي ادركوه فاخذوه منه فعقدوا عليه التاج

واجلسوه على سرير الملك وملكوه عليهم فجاهم التاجر
الذي باعوه له فقال اما ان تعطوني دراهمي واما
ان اكلمه في ذلك قالوا لا نعطيك شيا قال اذن والله
اكلمه قالوا فدونك فجاءه فجلس بين يديه فقال
ايها الملك اشتريت غلاما من قوم بالسوق بسمائة
درهم فاسلموا الي غلامي واخذوا دراهمي حتى اذا سار
بغلامي ادركوني فاخذوا غلامي ومنعوني دراهمي
فقال لهم النجاشي اما ان تعطوه دراهمه واما
ان غلامه يضع يده في يده فيذهب به حيث
يشا قالوا بل نعطيه دراهمه فاعطوه فلذلك يقول
النجاشي ما اخذ الله الرشوة مني حيث رد ملكي علي
فاخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيع
الناس فيه وكان ذلك اول ما خبر من ضلاله
في دينه وعدله في حكمه ثم اسلم النجاشي رضي
الله عنه وكتم اسلامه عن قومه من الحبشه ثم بعد

ذلك

ذلك شاع خبر اسلامه وتحدث الناس به فاجتمعت
الحبشه على النجاشي وقالوا له انك قد فارقت دينا
وخرجوا عليه فارسل الى جعفر واصحابه فقال لهم
سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما انتم فان
هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم وان ظفرت
فاثبتوا ثم عمد الى كتاب وكتب فيه هو يشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويشهد
ان عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وروحه وكلمته
القاها الى مريم ثم جعل الكتاب تحت ثيابه عند
المنكب الايمن وخرج الى الحبشه وقد صفوا له فقال
يا معشر الحبشه الست احق الناس بكم قالوا بلى فقال
وكيف رايتم سيرتي فيكم قالوا خير سيره قال
فما بالكم قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى
عبد قال فما تقولون انتم في عيسى قالوا نقول
هو ابن الله تعالى حاشا الله عز ذلك فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

النجاشي ووضع يده على صدره على قبايه فوق
المكتوب هو يشهد ان عيسى بن مريم يعني ما كتب
لم يزد عليه شيأ فرضوا وانصرفوا وبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فلما مات النجاشي بارض الحبشه
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوفاته في اليوم الذي
توفي فيه رضي الله عنه وخرج باصحابه الى الخارج
المدينه الى البقيع ووقف هو واصحابه صفوا
وراه وصلى على النجاشي واستغفر له رحمه الله تعالى
ورضي عنه وفي هذا الحديث حجة لمن يقول من
الايمة بصحة الصلاه على الميت الغايب عن البلد
واما من يقول من الايمة بعدم صحة الصلاه عليه
يجيب عن هذا الحديث بان النبي صلى الله عليه وسلم
رفع له سرير النجاشي في الجو حتى راه وعاينه مشاهدة
فصلى عليه صلاه الحاضر وعلى كلا التقديرين فهو
علم ظاهر من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والحاصل

في ذلك اليوم

ان

ان جعفرا واصحابه اقاموا عند النجاشي في حياته
في خير دار عند خير جار الى ان بلغهم ظهور النبي صلى الله
عليه وسلم وهجرته الى المدينه الشريفه ونصرته
على اعدايه في يوم بدر وغيره من مشاهده صلى الله
عليه وسلم تجهزوا للخروج الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاكرمهم النجاشي واحسن اليهم وجهزهم احسن
جهاز اوخرجوا من الحبشه الى ان قدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها فلما
قدم جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم استقبله واعتنقه
وقبل بين عينيه وقال ما ادري بايهما انا اسراي
اكثر سرورا بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وكان قدوم
جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم هو واصحابه وهو
بخيبر بعد فتحها في سنه سبع من الهجره غير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى الشام في زمرة من اضبحا
في جمادي الاول سنه ثمان الى غزوة الروم فوقع ما وقع

فيها وقتل جعفر شهيدًا بارض اموته من ارض الشام
مقبلا غير مدبر فجاهد للروم في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت
معهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه فيما اقبل
من جسمه بضعًا وستين ضربة من طعنة بالرمح ورمية
بالسهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بموته يوم قتل
وقال رايته يطير في الجنة مع الملايكة وذلك لانه قاتل
حتى قطعت يداه وروي بالاسناد الى يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن ابيه قال حدثني ابي رضي الله عنه
وكان احد بني مرة بن عوف وقال والله لكاني
انظر الى جعفر بن ابي طالب يوم موته حين اقتحم
عن فرس له فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل فهو اول
رجل عقر في الاسلام وروي ابن اسحق باسناده
الى ام جعفر بنت جعفر بن ابي طالب عن اسما بنت عميس
زوجة جعفر بن ابي طالب انها قالت لما اصيب جعفر

واصحابه

واصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
عجنت عجيني وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتني ببني جعفر فاتيته
بهم فشمهم ودمعت عيناه فقلت يا رسول الله بابي
انت وامي ما يبكيك بلغك عن جعفر واصحابه شيء
قال نعم اصيبوا في هذا اليوم فقمت اصيح واجتمع
النساء ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا
تغفلوا ال جعفر اي من الطعام فانهم قد شغلوا قال
ابن هاشم رحمه الله تعالى وحدثني من اثق به من اهل
العلم ان جعفر بن ابي طالب اخذ اللواء بيمينه فقطعت
فاحتضنه بعضديه حتى قتل فاثابه الله بذلك
جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء وروي
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال دخلت الجنة البارحة فرايت
جعفرا يطير مع الملايكة وجناحاه مضرجان بالدم

وروي الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع راسه الى السما
فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يا رسول
الله ماكنت تضع هذا قال مر بي جعفر بن ابي طالب
في ملاء من الملايكه فسلم علي فايدة تما ينبغي الوقوف
عليها في معنى الجناحين انهما ليسا كما سبق الى
الوهم على مثل جناح الطاير وريشه لان الصوره
البشريه اشرف الصور واكملها واعمها ولكنها
عبارة عن صورة ملكيه وقوة روحانيه اعطيها
جعفر كما اعطيتها الملايكه وقد قال الله تعالى
واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضا فجعل العضد
بالجناح توسعا وليس ثم طيران فكيف عن اعطي
القوة على الطيران مع الملايكه احلف به
اذا ان لوصف بالجناح مع الكمال للصوره الادميه
وتمام الخواص البشريه وقد قال اهل العلم

في

في اجنحة الملايكه كما يتوهم من اجنحة الطير
ولكنها صفات ملكيه لا يفهم الا بالمعاينه واحتجوا
بقوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
فكيف يكون كاجنحة الطير على هذا ولم يرى طاير
بثلاث اجنحه ولا اربع فكيف بست مايه جناح كما جاء
في صفة جبريل عليه السلام فدل على انها صفات
تنضبط كيفيتها ولا ورد ايضا في بيانها خبر فيجب
علينا الايمان بها ولا يفيدنا علما اعمال الفكر في
كيفيتها وان كل امر قريب من معاينة ذلك فاما ان
يكون من الذين تتنزل عليهم الملايكه الا تخافوا ولا
تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون واما
ان يكون من الذين تقول لهم الملايكه وهم باسطوا
ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته
تستكبرون وكان جعفر رضي الله عنه اشبه من رأيت على

بعشر سنين واستوفى اربعين سنه وزاد عليها على
الصحيح رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن سايرهم
الصحابة اجمعين ومنهم جندب بن عمرو رضي الله
تعالى عنه جندب بن عمرو بن حممه الدوسي رضي الله
عنه روي في بعض الاثار انه قدم جندب بن
عمرو رضي الله عنه ومهاجرا الى المدينة الشريفه ثم
مضي الى الشام وخلف ابنه عند عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وقال ان وجدت لها كفوا فزوجها
ولو بشراك نعل والا فامسكها حتى تلحقها بدار
قومها فكانت عند عمر الى ان زوجها من عثمان بن
عفان فولدت له عمرو بن عثمان من عهد عمر وكان
ابو عمرو بن حكام العرب روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال بلغ عمرو بن حممه الدوسي من العمر ثلاثمائة
سنه حتى كبر وراي البطن السابع او التاسع
من الاولاد قتل جندب رضي الله عنه

شهدا

بالجنادين وقيل باليرموك من ارض الشام ومنهم
جنادة بن مالك رضي الله عنه هو جنادة بن مالك
الازدي سكن مصر ثم تحول الى الكوفه روى حديثه
مزيد بن عبد الله اليزني حليفة الازدي عن جناد
الازدي انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة مع نفر من الازد سبعة انا ثامنهم
ونحن صيام فدعانا الطعام بين يديه فقلنا يا
رسول الله انا صيام فقال هل صمتم امس قلنا لا
قال فتصومون غدا قلنا ما نريد ذلك قال
فافطروا رواه ابن منده واخرج ابو نعيم عن مصعب
بن عبد الله بن جناده بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من افعال
الجاهلية لا يدعهن اهل الاسلام استسقا بالكواكب
وطعن في النسب والنياحة على الميت وذكر
ابو الحسن الصفاني انه توفي بالشام ودفن بها

ومنهم الحارث بن هشام رضي الله عنه هو الحارث
بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي
ثم المخزومي اخو ابي جهل وابن عم خالد بن الوليد كان شريفا
مذكورا شهد بدرا مع الكفار وكان فيمن انهزم
فعيره حسان بن ثابت رضي الله عنهما حدثني فقال
ان كنت كاذبة الذي حدثتني

فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم
ونجا برأس طمرة ولجام

فاجابه الحارث معتذرا عن فراره

الله يعلم ما تركت قتالهم
حتى حموا فرسي باشقر مزبد
فعلمت اني ان اقاتل واحدا
اقتل ولا ينكي عدوي مشهدي
وصددت عنهم والاحبة منهم

طمرا لهم بعقاب يوم مفسد

قال الاصمعي ان هذه الابيات احسن ما قيل في الاعتذار
عن الفرار ثم شهد احد مع المشركين ايضا حتى اسلم
يوم الفتح اي فتح مكة قهرا وكان قد استجار
يومئذ بام هاني بنت ابي طالب فاراد اخوها
علي بن ابي طالب قتله فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت
ولما اسلم قهرا كان قلبه مزلزلا ثم بعد ذلك لما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة امر بلالا
ان يوذن فاذن وابو سفيان بن حرب وعتاب
ابن اسيد والحارث ابن هشام هذا جلوس بفناء
الكعبة فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا
يعني اباه ان لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه
وقال الحارث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته
فقال ابو سفيان الا اول شيا لو تكلمت لاجزت

عني هذه الحصى فهم علي ذلك وخرج النبي صلى الله عليه
وسلم عليهم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر لهم ذلك
فقال الحارث وعناب نشهد انك رسول الله
والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فيقول
اخبرك فحسن اسلامه رضي الله عنه ولما اسلم
رضي الله عنه لم ير منه شيا نكره بعد اسلامه
واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه من الابل
من غنايم حنين كما اعطى المولفه قلوبهم وشهد
معه حنينا وروي بالاسناد الى عايشه رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله الحارث
بن هشام كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة
الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت
ما قال، واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي
يقول قالت عايشة رضي الله عنها ولقد رايته

ياتيه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان
جبينه ليفصد عرقا ثم رجع في زمن عمر الخطاب رضي
الله عنه باهله وماله الى الشام فمنعه اهل مكه روي
بالاسناد الى ابي نوفل قال خرج الحارث بن هشام
من مكه للجهاد فجزع اهل مكه جزعا شديدا فلم يبق
احد منهم الا خرج يشيعه فلما كان على البطحا
وقف ووقف الناس حوله يبكون فلما راى جزعهم
رق فبكى وقال يا ايها الناس اني والله ما خرجت
رغبة بنفسي عن انفسكم ولا اختيار بلد عن بلدكم
ولكن كان هذا الامر فخرجت رجال والله ما
كانوا من ذوي اشنلها ولا في بيوتاتها فاصبحنا
والله ولو ان جبال مكه من ذهب فانفقناها في
سبيل الله ما ادركنا يوما من ايامهم والله لين فاتونا
به في الدنيا لنلمسن ان نشاركهم به في الاخره ولو
استبدلت دارا بدار ما اردت بكم بدلا ولكنها

النقلة الى الله وتوجه الى الشام وكان للحارث بن
هشام يضرب به المثل في السودد وحسن التدبير
حتى قال الشاعر ،
اظننت انّ اباك حين يسبّني ،
، في المجد كان الحارث بن هشام
اولى قريش في المكارم والندي ،
، في الجاهليّة كان والاسلام
وروى الزبير بكار من طريق بن اسحق في قصة سقيفة
ابن ساعدة حين اجتمع اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد وفاته يتشاورون في الخلافة
بعده فقالت الانصار للمهاجرين منكم امير ومنا
امير قال فقام الحارث بن هشام وهو يومئذ
سيد بني مخزوم ليس احدٌ يعدل به الا اهل السوابق
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لولا
قول رسول الله صلّى الله عليه وسلم الايمة من قريش

ما

ما ابعدنا منها الانصار ولكانوا لها اهلاً ولكنه
قول لا شك فيه فو الله لو لم يبق من قريش الا رجل واحد
ليصيرن الله هذا الامر فيه وروى عن ابنه عبد الرحمن
انه قال يا رسول الله اخبرني بامر اعتصم به قال
امسك عليك هذا واشار الى لسانه قال فرأيت
ذلك يسيرًا وكنت رجل قليل الكلام ولم افطن
له فلما رمته فاذا الاشيء اشد منه وقال الواقدي
توفي الحارث بن هشام بالشام في طاعون عمواس
وقال غيره قتل شهيدًا باليرموك مزارض الشام
روى حبيب بن ابي ثابت ان الحارث بن هشام
وعكرمة بن ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة جرحوا
يوم اليرموك فلما اثبتوا دعا الحارث بماء ليشربه
فنظر اليه عكرمة فترك الشرب وقال ادفعه
الى عكرمة فلما اخذ عكرمة نظر اليه عياش بن ابي
ربيعة فترك الشرب واثر به الى عياش بن ابي ربيعة

وقال ادفعه الي عياش فاوصل الي عياش حتي
مات فعاد به الي الأولين فراهم قد ماتوا كلهم
رحمهم الله ورضي عنهم اجمعين ومنهم الحتات بن يزيد
رضي الله عنه الحتات بضم الحا وتخفيف التاء
مزفوق بن يزيد بن علقمة بن حرب بن سفيان بن مجاشع
بن دارم التميمي الداري كان في وفد تميم
مع الاقرع بن حامس وعطارد بن حاجب وغيرهما
حين قدموا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
في سنة الوفود وهي تسع من الهجرة واسلم معهم
واخي رسول الله صلي الله عليه وسلم بينه وبين معاذ
بن ابي سفيان رضي الله عنهم اجمعين ولما احتمت
الحلا لمعاويه قده عليه الحتات وحارثة بن قدامه
والاحنف بن قيس وكلاهما من بني تميم وكان
عثمانيا وكان حارثة والاحنف من قيس من
علي رضي الله عنه فاعطاهما معاويه اكثر ما اعطي

الحتات

الحتات فرجع اليه فقال فضلت علي الحرفا ونحلا قال
استريت منهما دينهما ووكلتك الي هواك مزعقان
فقال وانا ايضا اشتري مني ديني سكن بالشام في خلافة
معاويه رضي الله عنه وتوفي بها رضي الله عنه وعن
سايرالصحابة اجمعين ومنهم حرملة رضي الله
عنه حرملة بن زيد الانصاري اخو بني حارثة روي
بن منده والحافظ ابو نعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال كنت جالسا عند رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذ جاءه حرملة بن زيد الانصاري احد بني حارثة
فجلس بين يديه وقال يا رسول الله الايمان ها هنا
واشار بيده الي لسانه والنفاق ها هنا واشار بيده الي
صدره ولا يذكر الله الا قليلا فسكت رسول الله صلي
الله عليه وسلم وردد ذلك اي اعاد القول عليه
حرملة فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم لسان
حرملة وقال اللهم اجعل له لسانا صادقا وقلبا

شاكرا وان نرقه حبي وجب مزاجبني وصير امره
الي خير فقال احمله يا رسول الله ان لي اخوانا منافقين
وكنت راسا فيهم افلا اذلك عليهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مزجانا كما جئتنا استغفرنا له
كما استغفرنا لك ومزاصر علي ذلك فالله اولي به
ولا خرق له سرا رحمه الله تعالي ورضي عنه ق
ظاهر دمشق بارض الغوطه بالقرب مزقريه جوبر
ضريح مفرد عليه بنا وعليه هيبة وجلاله يزار
ويتبرك به اسم صاحبه حرمله فلا ادري هل هو
هذا امر غيره والله سبحانه وتعالي اعلم ومنهم
خالد بن الوليد رضي الله عنه خالد بن الوليد
بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي
سيف الله ابو سليمان وامه لبابه الصغري بنت
الحارث اخت ميمونه بنت الحارث زوج النبي صلي
الله عليه وسلم كان احد اشراف قريش في الجاهليه

وكان

وكان اليه اعنة الخيل منها فانه كان مقدمة علي خيول
قريش في الحروب ثم اسلم رضي الله عنه سنه سبع بعد فتح
خيبر روي بالاسناد الي عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال خرجت عامدا الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبل فتح مكه وهو
مقبل مزمكة اين تريد يا ابا سليمان قال اذهب
والله اسلم فحتي متي قد استقام المسلم اي ظهرت
العلامه واستقام الدلاله علي صدقه صلي الله عليه
وسلم في نبوته فقلت وانا ما جئت لا لاسلم فقدمنا
جميعا فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت
فبايعت ثم انصرف وشهد مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم فتح مكه وحنينا والطايف ولم يزل من
حين اسلم يوليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
اعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب
وبعثه رسول الله صلي الله عليه وسلم الي العزي

وكان بينا عظيما تعظمه اهل الجاهليه فمضى بخيله
فهدمها ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه
بعثه الى بني خزيمه من بني عامر فاوقع فقتل منهم من لم
يجز له قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اني ابرأ اليك مما صنع خالد فارسل ما لا مع علي ابي
طالب رضي الله عنه فودي القتلى اي اعطى ديتهم
واعطاه عثما اخذه منهم حتى ميلغة الكلب
اي الوعا الذي يشرب فيه الكلب وفضل معه
من المال فضلة فقسمها بينهم فلما اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك استحسنه ولما رجع
خالد بن الوليد من خزيمه انكر عليه عبد الرحمن بن عوف
وجرى بينهما كلام فسب خالد عبد الرحمن بن عوف
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال لخالد لا تسبوا
اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما
ادرك مد احدهم ولا نصفه وكان على مقدمة

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر من بني سليم
فخرج نحالد فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفث في جرحه فبرئ في الحال وروى الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نزلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم منزلا فجعل الناس يمرون
فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فاقول
فلان فيقول نعم عبد الله حتى مر خالد بن الوليد رضي الله
عنه فقال من هذا فقلت خالد بن الوليد فقال نعم
عبد الله هذا سيف من سيوف الله وارسله رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اكيدر دومة الجندل
فاسره واحضره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصالحه على الجزية ورده الى بلاده وارسله ابو بكر
الصديق رضي الله عنه الى قتال اهل الردة منهم
مسيلمة الكذاب في اليمامة وامره على الجيش فابلا
في قتالهم بلاء عظيما ثم امره ابو بكر بالمسير الى

وكان يسنا عظيما تعظمه اهل الجاهليه فمضى بخيله
فهدمها ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه
بعثه الى بني خزيمه من بني عامر بن لؤي فقتل منهم من لم
يجز له قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اني ابرأ اليك مما صنع خالد فارسل ما لا مع علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فودي القتلى اي اعطى ديتهم
واعطاه عثما اخذه منهم حتى ميلغة الكلب
اي الوعا الذي يشرب فيه الكلب وفضل معه
من المال فضلة فقسمها بينهم فلما اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك استحسنه ولما رجع
خالد بن الوليد من خزيمه انكر عليه عبد الرحمن بن عوف
وجرى بينهما كلام فسب خالد عبد الرحمن بن عوف
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال لخالد لا تسبوا
اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما
ادرك مد احدهم ولا نصفه وكان على مقدمة

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر من بني سليم
فجرح خالد فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفث في جرحه فبرئ في الحال وروى الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نزلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم منزلا فجعل الناس يمرون
فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فاقول
فلان فيقول نعم عبد الله حتى مر خالد بن الوليد رضي الله
عنه فقال من هذا فقلت خالد بن الوليد فقال نعم
عبد الله هذا سيف من سيوف الله وارسله رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اكيدر دومة الجندل
فاسره واحضره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصالحه على الجزية ورده الى بلاده وارسله ابو بكر
الصديق رضي الله عنه الى قتال اهل الرده منهم
مسيلمه الكذاب في اليمامه وامره على الجيش فابلا
في قتالهم بلاء عظيما ثم امره ابو بكر بالمسير الى

شهدت مايه زحفا وزهاها وما في بدني موضع شبر
الا وفيه ضربة بالسيف او طعنة بالرمح او رمية بالسهم
وها انا اموت على فراشي كما يموت البعير فلا
نامت اعين الجبناء وما من عمل الا جائز لا اله الا الله
ولما حضرته الوفاه حبس فرسه اي وقف فرسه
وسلاحه في سبيل الله قال الزبير بن بكار وقد
انقرض ولد خالد بن الوليد فلم يبق منهم احد وورث
ابو ايوب بن سلمه دورهم بالمدينه رحمه الله تعالى
ورضي عنه واعاد علينا من بركاته في الدنيا
والاخره وما ت رضي الله عنه ببلد حمص من ارض
الشام سنه احدي وعشرين ودفن بها وقبره ظاهر
هناك يزار ويتبرك به ومنهم خزيمة بن فاتك رضي
الله عنه هو خزيم بن فاتك بن الاخرم بن شداد
ابن عمرو بن الفاتك الاسدي ابو ايمن سمي فلك بابنه
ايمن شهد بدرا مع اخيه شبره بن فاتك وقيل

ان خزيمة هذا وابنه ايمن اسلما جميعا يوم فتح مكه
والاول اصح قال البخاري ومسلم انه من جملة
الصحابه روي البخاري انه شهد بدرا وقال
محمد بن عمر انما اسلم حين اسلم بنو اسد بعد فتح
مكه فتحول الى الكوفه فنزل بها وروي الحافظ
بن عساكر من طريق الشعبي انه شهد صلح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع قريش بالحديبيه قال
الحافظ بن حجر هذا هو الصواب روي بالاسناد
الى خزيمة بن فاتك الاسدي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الناس اربعة والاعمال ستة
فالناس موسع عليه في الدنيا والاخره وموسع
عليه في الدنيا مقتور عليه في الاخره ومقتور
عليه في الدنيا موسع عليه في الاخره وشقي في
الدنيا والاخره والاعمال موجبات وشل عمل
وعشرة اضعاف وسبعمائة ضعف فالموجبتان

من مات مسلما لا يشرك بالله شيئا وجبت له
الجنه ومن مات كافرا وجبت له النار ومن
هم بحسنة فلم يعملها لكن اشعرها قلبه وحرص
عليها حسنت له ومن عمل حسنة كتبت له بعشرة
امثالها ومن انفق في سبيل الله كانت له بسبعمائة
ضعف وروي اسرايل عن ابي اسحق عن محمد بن
عطيه عن خزيم بن فاتك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي رجل انت لولا خلقان
فيك قلت ما هما قال تسبل ازارك وترخي شعرك
فقلت لاجرم فجز ناصيته ورفع ازاره ومنهم
زيد بن حارثه رضي الله عنه زيد بن حارثه
ابن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى امرأ قيس
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه سعدى
بنت ثعلبه كانت قد خرجت به معها ليزيره
اهلها فلقيه خيل بني القين فاسروه وباعوه بسوق

من

من اسواق العرب فاشتراه حكيم بن خزام من الشام
وقدم به الى مكه ودفعه لعمته خديجه رضي الله
عنها وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستوهبه منها فوهبته له فاعتقه النبي صلى
الله عليه وسلم وكان ابوه قد حزن عليه
حزنا شديدا ودار في البلاد يسال الركبان وكل
من وجده يساله عن ولده وينشد الاسعاد في
ذلك . قوله .

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل
احي فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادري واني لصادق
اغالك بعدي السهل ام غالك الجبل
ويا ليت شعري هل لك الدهر اوبه
فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها

وَيعرض ذكراه اذا عنّ ذكرها افل
وان هبت الارياح هيجن ذكره
فيا طول ما حزني عليه وما وجل
سا عمل نص العيس في الارض جاهدًا
ولا اسام التطواف او تسام الابل
حياتي ان نابي علي منيتي
فكل امرئ فان وان عنه الامل
ولم يزل علي ذلك حتي وصل الي يزيد بما حصل
لابيه عليه من الوجد والحزن فانشد هذه الابيات
احن الي اهلي وان كنت نائيًا
فان سعيد البيت عند المشاعر
فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم
ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فاني بحمد الله في خير اسرة
كرام معد كابرا بعد كابر

وبعثت بهذه الابيات الي ابيه حارثه فلما بلغت
اباه اقبل هو وعمه كعب حتي قدما علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وذلك قبل الاسلام فوقفا عليه وقالا
له يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه انتم جيران
الله تفكون العاني وتطعمون الجايع وقد جينا
في ابننا عبدك هذا لنحسن البنا في فدايه فقال
صلي الله عليه وسلم او غير ذلك فقال وما هو
قال ادعوه واخيره فان اختاركما فذاك وان
اختارني فوالله ما انا بالذي اختار علي من اختارني
احدا فقالا قد انصفت فدعاه رسول الله صلي الله
عليه وسلم فلما جاء قال من هذا فقال هذا ابي حارثه
وهذا عمي كعب فقال صلي الله عليه وسلم انا قد
عرفت ورايت صحبتي لك وقد خيرتك ان شيت
ذهبت معهما وان شيت اقمت عندي فقال ما اريد
وما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني مكان الاب

والعم بل اقيم معك فقال له ابوه يا زيد اختار الجوز
على ابيك وامك وبلدك وقومك فقال اني قد رايت
من هذا الرجل شيئا وما انا بالذي افارقه ابدا فعند
ذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقام
به الى الملا من قريش وهم جالسون في المسجد فقال
اشهدوا علي ان هذا ابني وارثا وموروثا فطابت
نفس ابيه عند ذلك وكان يدعى زيد بن محمد فلما نزل
قوله تعالى ادعوهم لابائهم قال انا زيد بن حارثه وكان
من زعادتهم في الجاهليه ان الرجل يتبنى ولدا غيره
فينتسب اليه ويتوارثا حتى جاء الاسلام فزوجه
النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فلما طلقها
زوجها النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون
وقالوا تزوج محمد زوجة ابنه وهو ينهى عن ذلك
فانزل الله قوله تعالى وما جعل ادعيائكم ابناءكم
اي حقيقه في الحكم والحرمه والنسب الادعياء جمع دعي

وهو

وهو من دعي الى غير ابيه اي تمسح ان يكون شخص
واحد من رجلين ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لابائهم قال زيد
انا زيد بن حارثه ولا باس بذكر قصة تزوج زيد
بزينب بنت جحش على سبيل الاختصار وذلك ان زيد
خطب زينب بنت جحش فامتنعت هي واخوها عبد
الله بن جحش من تزويجه فانزل الله تعالى في ذلك
قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة اي زينب
اذا قضى الله ورسوله امرا وهو خطبتها لزيد ان
تكون لهم الخيره من امرهم اي لا يجوز لاحد ان يريد
الا ما اراد الله ورسوله ومن يعصي الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا فرضيت زينب وتزوجت
بزيد وبقيت معه مده فجا النبي صلى الله عليه وسلم
الى بيت زيد فراى زينب فاعجبته فقال سبحان
مقلب القلوب وانصرف فلما جا زيد اخبرته بذلك

والقى الله في نفسه كراهيتها في الحال فجاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال اريد طلاق صاحبتي فقال
ارابيك منها شيء قال لا والله لا كنها ترفع علي
تتكبر فقال له امسك عليك زوجك فانزل الله عز
وجل قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت بالايمان
عليه بالاعتاق امسك عليك زوجك واتق الله
اي لا تفارقها وهو نهي تنزيه وقيل معنى قوله واتق
الله اي في نسبه الكبر اليها وخفي في نفسك ما الله
مبديه وهو انه تعالى كان عهد اليه صلى
الله عليه وسلم ان زينب ستصير زوجة له وتخشى
الناس اي تستحي من الناس وتخاف لومهم اي لا يقول
اليهود والمنافقين فيقولون تزوج محمد بامراة
ابنه وهو ينهى عن ذلك والله احق ان تخشاه اي لا
تفعل مثل ذلك وهذا عتاب شديد في حق النبي
صلى الله عليه وسلم حتى قالت عايشة رضي الله عنها

لو

لو كتم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الوحي لكتم هذه
الاية فطلقها زيد فلما انقضت عدتها قال
صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي
فجاء زيد فقال يا زينب ان نبي الله ارسلني اليك
يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر
ربي اي يامرني به في ذلك فقامت الى مسجدها
تصلي فيه اي صلاة الاستخارة فانزل الله
تعالى قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
فدخل صلى الله عليه وسلم عليها بغير اذن ولا عقد
نكاح ولا صداق ولا ولي ولا شهود مرخصا به
العليا صلى الله عليه وسلم واطعم الناس خبزا
ولحما اي معلنا ذلك لكي لا يكون على المؤمنين حرج
في ازواج ادعيائهم اي الذي يلناهم اذا قضوا منهن
وطرا اي معلنا ذلك ليعلم ان نكاح زوجة
المتبنى حلال بخلاف زوجة الابن وكان امر الله

مفعولا وروي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت
تقول ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن
حارثة في سرية الا امره عليهم ولو بقي لاستخلفه
بعده وزيد اول ذكر اسلم وبايع بعد ابي بكر الصديق
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما وشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا والخندق
وخيبر واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المدينة حين خرج في وقعة بدر وخرج اميرا
في سبع غزوات ولم يسم احدا من الصحابه رضي الله
عنهم في القران باسمه غيره حيث قال تعالى
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الاية
واستشهد في غزوة موته وهي قرية صغيرة بالبلقا
من ارض الشام في جمادي سنه ثمان من الهجرة
واجرى النبي صلى الله عليه وسلم بموته يوم قتل
بارض الشام رضي الله عنه وعن سائر الصحابه

اجمعين

اجمعين ومنهم سعد بن عباده رضي الله عنه
هو سعد بن عباده بن دليم بن حارثه بن ابي
خزيمه بن ثعلبه بن طريف بن الخزرج كان
يكتب بالعربيه ويحسن العوم والرمي وكان
يقال له الكامل وكان رضي الله تعالى عنه
سيدا جوادا مشهورا بالجود والكرم هو وابوه
وجده وداره كان من الانصار مقدما وجيها
ذا سياسه ورياسه يعترف قومه له بها
وكانت حفنة سعد اي القصعه فيها
الطعام تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيوت ازواجه ولم يكن في الانصار والاوس
والخزرج اربعة يطعمون بسوالدون ويتوارثون
الكرم من ابيه واحد الا قيس بن سعد بن عباده
بن دليم شهد بيعة العقبه وكان احد
النقبا بها وشهد وقعة بدر والمشاهد

كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن
مقسم عن ابن العباس رضي الله عنهما قال كانت
رايات رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواطن
كلها مع علي بن ابي طالب راية المهاجرين ومع
سعد بن عباده راية الانصار وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزوره ويدعو له ويأكل
طعامه روي بالاسناد الى ابنه قيس بن سعد
قال زارنا النبي صلى الله وسلم في منزلنا فقال السلام
عليكم ورحمة الله قال فرد سعد ردا خفيا
فقلت الا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال دعه يكثر علينا من السلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم السلام ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتبعه سعد فقال
يا رسول الله اني كنت اسمع تسليمك وارد
عليك رد خفيا لتكثر علينا من السلام فانصرف

معه

معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر سعد له بغسل
فاغتسل ثم ناوله ملحفه مصبوغة بزعفران او ورس
فاشتمل بها ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك
على ال سعد بن عباده وروي ابن ابي الدنيا من
طريق بن سيرين قال كان اهل الصفه اذا اه
استوى انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثنين
والرجل بالجماعه فاما سعد فكان ينطلق بالثمانين
وروى الدارقطني في كتاب الاسخيا من طريق
هشام بن عروه عن ابيه قال كان منادي سعد
ينادي على اطهر اي مكان مرتفع من مكان يريد
شحما ولحما فلبيات سعدا فكا سعد يقول اللهم
هب لي مسجدا لا مسجد الا بفعال ولا فعال الا بمال
اللهم انه لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه كان
رضي الله عنه يعشي كل ليله ثمانين من اهل

الصفه روي عنه من الصحابه ابنه قيس بن
سعد وعبد الله بن عباس وابنه سعيد على قول
من جعله صحابيًا وهو المشهور وابو امامه اسعد
بن سهيل بن حنيف ومن التابعين بن المسيب والحسن
البصري رضي الله عنهم اجمعين وروي ان لما اسلم
سعد بن عباده سيد الخزرج وسعد بن معاذ سيد
الاوس رضي الله عنهما سمع اهل مكه هاتفا من الجن
ليلا على جبل ابي قبيس يسمعون صوته ولا يرون
شخصه وهو يقول ، فان يسلم السعدان يصح
محمد بمكه لا يخشى خلاف المخالف قال فطنت
قريش انه يريد القبيلتين يعني سعد بن زيد
مناه وسعد بن هذيم من قضاعه وهما قبيلتان
عظيمتان من قبايل العرب فسمعوا الليلة الثانيه
قايلا يقول هذه الابيات ،

فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ،

، ويا سعد سعد الخزرجين العطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا ،

، على الله في الفردوس منيه عارف
فان ثواب الله للطالب الهدى ،

، جنان من الفردوس دان رخارف

فقالوا هذا سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد
بن عباده سيد الخزرج ولما كانت غزوه الخندق
واجتمع الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريش وغطفان وبنو مره وبنو فزاره وغيرهم
من قبايل العرب فكانوا نحو عشره الاف وتبعهم
قبايل من اليهود من بني النضير وبني قريظه
وغيرهم وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق على المدينه فجاؤا حتى نزلوا الى جانب
جبل احد ووقع الحصار والرمي بالنبل فلما
اشتد البلا وعظم الامر ارسل رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى عيينه بن حصن والحرث بن عوف
المرني وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار
المدينه لينصرف بمن معه من غطفان ويرجع
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشار في
ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباده سيدي
الاوس والخزرج دون سايرالناس فقالا يارسول
الله هذا امر تحبه فنصنعه او شيء امرك الله به
لابد لنا من العمل به او شيء تصنعه لنا فقال
بل شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا اني
رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحد وكالبوكم
من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم
الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يارسول الله قد
كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة
الاصنام لانعبد الله ولانعرفه وهم لايطمعون ان
ياكلوا منها ثمرة واحدة الا قرى او بيعا فحين اكرمنا

الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم
اموالنا مالنا بهذا من حاجة والله لانعطيهم
الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك
وحصل للنبي صلى الله عليه وسلم سرور بذلك ثم
خذل الله تعالى بين الاحزاب وفرق جمعهم وخالف
بين كلمتهم وارسل عليهم ريحا عاصفة في ليال
شاتيه شديدة البرد فردهم الله خائبين خاسرين
وانزل في ذلك الايات في سورة الاحزاب اولها
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ
جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم
تروها وكان الله بما يعملون بصيرا ثم القصه
الى قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال
وكان الله قويا عزيزا ثم خرج سعد بن عباده

بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام
واجمعوا انه مات بها واختلفوا في تاريخ وفاته
فالمشهور انه مات سنه اربع عشره وقيل خمسة
عشره وقيل احدي عشره في خلافه ابي بكر الصديق
رضي الله تعالي عنهما واختلفوا في سبب وفاته
فذكر الحاكم في مستدركه عن عوف بن محمد ان سعد
بن عباده اتي سباطة قوم فبال قايما فرمته
الجن فقتلته وسمعوا هاتفا من الجن ينشد ويقول
يسمعون سوطه ولا يرون شخصه ،
، نحن قتلنا سيد الخزرج ، سعد بن عباده ،
، رميناه بسهمين ، فلم نخط فواده ،
وقيل في سبب وفاته انه بال في جحر وهو الثقب
المستدير في الارض فرمته الجن فقتلته واجمع
اهل دمشق علي تقادم الزمان علي ان قبره
بغوطة دمشق بقرية يقال لها المنيحه

وقال

وقال شيخنا الحافظ برهان الدين الناجي
تغمده الله برحمته ورضوانه زرته مرارا يا لقصد
زيارة الموتى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورضي عنهم اقتداء به صلى الله عليه وسلم
في زيارته لاصحابه المدفونين في بقيع الغرقد
قريب من جبل احد وذكر الشيخ العارف القدوة
ابو اسحاق ابراهيم بن الشيخ العارف بالله
عبد الله المعروف والده بالارموي رحمة الله
تعالي عليه انه زار سعد بن عباده مرات وانه
اختلج في فكره في بعض المرات هل هذا قبر
سعد ام لا فاخذته سنة من النوم فاذا القبر
قد انشق من اعلاه واذا برجل طويل بدوي
ملثم علي كتفه رمح قد طلع من اعلاه وهو يقول
انا سعد ثم افقت من النوم فقلت انه قبره فقرأت
شيأ من القرآن العظيم ودعوت وانصرفت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن سائر الصحابة
اجمعين ومنهم شبره بن فاتك رضي الله عنه
هو شبره بن فاتك الاسدي اخو خزيم بن فاتك
المتقدم ذكره اسلم بعد فتح مكه على الصحيح وترجم
ابن منده انه شهد الحديبيه قبل الفتح قال
الحافظ ابن عساكر هذه الراويه هي الصواب
وروي ابن منده ايضا بالاسناد الى سبره بن
فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع اخرين الحديث
وروي ابن منده ايضا من طريق عبد الله بن
يوسف قال كان سبره بن فاتك هو الذي قسم
دمشق بين المسلمين اي بعد فتحها وروي
الطبراني في مسند الشاميين ان سبره بن فاتك
مر بابي الدرداء رضي الله عنهما فقال ابو
الدرداء ان مع شبره نورا من نور محمد صلى الله

عليه وسلم وذكر ابو حسن الصفاني رحمه الله تعالى
فيمن توفي بدمشق ودفن بها ومنهم سهل بن ربيع
الانصاري رضي الله عنه هو سهل بن ربيع بن عمر
بن زيد الانصاري الاوسي من بني حارثه بن الحارث
ابن الخزرج واسم امه الحنظليه ولذلك اشتهر
بابن الحنظليه شهد احدا وما بعدها وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري كان سهل
عقيما لا يولد له ولد وكان في بيعة الرضوان
تحت الشجره وقال غيره شهد المشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فاضلا
معتزلا عن الناس كثير الصلاة والذكر وكان
لا يزال يصلي بهم في المسجد فاذا انصرف لا يزال
ذاكرا بتسبيح وتهليل حتى يأتي اهله وسكن دمشق
ومات بها او لخلافة معاويه وكان سهل
يقول لان يكون لي سقط في الاسلام احب

اليها طلعت عليه الشمس وروي قبيس بن بشر
التغلبي قال كان ابي جليسا لابي الدرداء فمر
سهل بن الحنظلية بابي الدرداء ونحن عنده فسلم
عليه فقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المنفق على الخيل في سبيل الله كالباسط
يده بالصدقة لا يقبضها وروي باسناد الى
عباده بن محمد بن عباده الصامت عن رجل كان
في حرس معاويه قال عرضت على معاويه خيل
فقال لرجل من الانصار يقال له بن الحنظلية ماذا
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
الخيل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
وصاحبها معان عليها والمنفق عليها كالباسط
يده بالصدقة لا يقبضها ونوفي في خلافة معاويه
رضي الله عنهما وذكر الهروي في كتابه

الزيارات

الزيارات انه مدفون بمقبرة باب الصغير خارج
دمشق رحمة الله عليه ومنهم سهيل بن عمرو رضي
الله عنه هو سهيل بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد
ود القرشي العامري احد اشراف قريش وعقلائهم
وخطبائهم وساداتهم أسر يوم بدر وهو كافر وكان
اسره مالك بن الدخشم وكان اعلم اهل السقيفة فقال
عمر يا رسول الله انتزع ثنيتيه فلا يقوم عليك خطيبا
ابدا فقال دعه يا عمر عسى ان يقوم مقاما تحمده
عليه مكان ذلك المقام أسر لما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتجت مكة لما ارادت قريش
ارتداد العرب فقام سهيل بن عمرو خطيبا فقال
يا معاشر قريش لا تكونوا اخر من اسلم واول من ارتد
والله ان الذين يمدا مداد الشمس والقمر من
طلوعها الى غروبها من كلام طويل بحثه قريش
فبلوه بالاسلام، واسلم سهيل يوم فتح مكة قال

البخاري سكن مكه ثم المدينه وهو الذي تولى
الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
كفار قريش بالحديبية وكلامه ومراجعته للنبي
صلى الله عليه وسلم مذكور في الصحيحين وغيرهما
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من
المدينة الشريفه قاصدا مكه يريد زياره البيت
الحرام وتعظيم الحرمه واحرم بالعمره ليامن الناس من
حربه وليعلموا انه صلى الله عليه وسلم خرج لا يريد
قتالا وكان الناس الذين خرجوا معه سبعمايه رجل
وروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انهم
كانوا الفا وخمسمايه قال جابر رضي الله عنه
عطش الناس عام الحديبيه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بين يديه ركوه من ماء يتوضا منها فاقبل الناس
نحوه فقال ما لكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا
ما نشرب ولا ما نتوضا الا ما في ركوتك هذه فوضع

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوه فجعل الماء
يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا
وتوضينا قال فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو
كنا مايه الف لكفانا كنا خمس عشر مايه وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان
قريب مكه لقيه بشر بن سفيان فقال يا رسول الله
هذه قريش سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل
لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون
الله لا تدخلها عليهم عنوه ابدا يعني مكه وهذه
خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم فقال ان قريشا بعثت
الرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه
انهم لا يمكنونه من الدخول الى مكه عنوه ابدا فبعثهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه لم يات يريد
حربا وانما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته
في جمله الرسل سهيل بن عمرو هذا رسلوه الى رسول

الله صلي الله عليه وسلم وقالوا له ايت محمدا فصالحه
ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب
انه دخلها علينا عنوه ابدا فاتاه سهيل بن عمرو
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قد اراد القوم
الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهي رسول الله
صلي الله عليه وسلم تكلم فاطال الكلام وتراجعا
ثم جري الصلح بينهما فدعا رسول الله صلي الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب وقال اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك
اللهم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكتب
باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل
لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب
اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل

ابن عمرو اصطلحا علي وضع الحرب عشر سنين يامن
فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض وانك ترجع
عنا عامك فلا تدخل علينا مكه وانه اذا كان عام
قابل خرجنا من مكه فدخلتها باصحابك فاقمت
بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف والقوس
لا تدخلها بغير ها وتم الصلح علي ذلك واشهد
علي الصلح رجال من المسلمين ورجال من المشركين
ثم انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم راجعا
الي المدينه الشريفه حتي اذا كان بين مكه
والمدينه انزل الله عليه سورة الفتح بسم الله الرحمن
الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا
عزيزا ثم القصه الي قوله تعالي لقد صدق
الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام

ان شا الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا
تخافون وذلك لرؤيا راها في المنام ان المؤمنين
يدخلون مكة ويتمون الحج امنين محلقين رؤوسهم
ومقصرين واخبر اصحابه بذلك ولم يعين لهم
وقتا ففرحوا وقطعوا ان الامر كما راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منامه وظنوا ان الدخول
في عام الحديبيه والله اعلم انه لا يكون الاعام
الفتح فلما وقع الصلح بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين كفار قريش ورجعوا الى المدينه فقال
المنافقون استهزاء ما دخلنا ولا حلقنا ولا قصرنا
فانزل الله تعالى قوله تعالى لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق اي الرؤيا التي راها رسول الله صلى
الله عليه وسلم لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين
محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم من
ذلك ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا

يعني

يعني هذا الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين قريش بالحديبيه قال الزهري فما فتح الله
تعالى في الاسلام فتح قبله كان اعظم منه انما كان
القتال حيث التقى الناس فلما تم هذا الصلح ووضعت
الحرب وامن الناس كلهم بعضهم بعضا والتقوا
فتفاوضوا في الحديث فلم يكلم احد بالاسلام يعقل
شيئا الا دخل فيه ولقد دخل في تلك السنين من
هذا الصلح وهو سنه ست وفي فتح مكه وهو في
سنه ثمان مثل من كان في الاسلام قبل ذلك ۞
والدليل على قول الزهري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج عام الحديبيه في سبعمايه من المسلمين
وفي الف وخمسمايه كما رواه جابر ثم خرج عام فتح
مكه بعد ذلك بسنتين في عشره الاف من المسلمين
رضي الله عنهم اجمعين وذكر عمران ان سهيلا
هو احدي الثلاثه الذين كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يدعوا عليهم في القنوت وهم الحارث
بن هشام المقدم ذكره وابو سفيان بن حرب وسهيل
بن عمرو وهذا فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون فتابوا كلهم واسلموا وروى بن مجبر رحمه الله
تعالى عن جهيد انه لما صبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكه ودخل البيت ثم خرج فوضع يده
على عضادتي الباب فقال ماذا تقولون قال
سهيل بن عمرو هذا نقول خيرا ونظن خيرا اخ
كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال صلى الله
عليه وسلم اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وروى
حرير بن حازم عن الحسن قال حضر الناس باب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنهم سهيل بن عمرو
وابو سفيان بن حرب والحارث بن هشام واولئك

الشيوخ

ممن اسلم في فتح مكه وخرج اذ نه اي الذي يستاذن
عليه في الدخول فجعل ياذن لاهل بدر وكان
صهيب فقال ابو سفين ما رايت كاليوم قط لانه
يودن لهولاء العبيد ونحن جلوس لا يلتفت
الينا وقال سهيل بن عمرو قال الحسن وياله من
رجل ما كان اعقله فقال ايها القوم واني والله
اري ما في وجوهكم فان كنتم غضابا فاغضبوا
على انفسكم دعي القوم ودعيتم فاسرعوا وابطاتم
اما والله لما سبقوكم به من الفضل اشد عليكم خوفا
مما بكم هذا الذي تنافسون عليه ثم قال
ايها الناس ان هولاء الذين سبقوكم بما ترون
اولا سبيل لكم الله الي ما سبقوكم اليه فانظروا هذا
الجهاد فالزموه عسى الله ان يرزقكم الشهاده
ثم نفض يديه فقام ولحق بالشام قال الحسن
صدق والله لا يجعل الله عبدا اسرع اليه

كعبدابطاء عليه ثم خرج سهيل الي الشام مجاهدا
فمات هناك وروى محمد بن سعيد عن الوليد عن
سعيد بن مسلم قال لم يكن احد من كبراء قريش الذين
شكّ في اسلامهم واسلموا يوم الفتح اكثر صلاة ولا
صوما ولا صدقة ولا افضل ما يقيمه من امر الاخره
من سهيل بن عمرو حتى انه كان قد شحب وتغير
لونه وكان كثير البكاء رقيقا عند قراءة القرآن
لقد روي يختلف اي يتردد الي معاذ بن جبل يقرأ
القرآن وهو يبكي حين خرج معاذ من مكه فقال
له ضرار بن الازور رضي الله عنه يا ابا يزيد
تختلف اي تتردد الي هذا الخزرجي يقرأك القرآن
هذا يكون اختلافك الي رجل دونك فقال
يا ضرار هذا الذي صنع بنا ما صنع حتى سبقنا
كل سبق لعمري اختلف لقد وضع الاسلام امر
الجاهليه ورفع الله اقواما بالاسلام كانوا في الجاهلية

لا يذكرون

لا يذكرون فليتنا كنا مع اولئك فتقدمنا واني لاذكر
ما قسم الله لي في هذه اهل بيتي الرجال والنساء
وموالي عمير بن عوف فاسر به واحمد الله عليه
وارجو ان يكون الله نفعني بدعائهم لا اكون
هلكت على ما مات عليه نظرائي وقتلوا فقد
شهدت بدرا الحسن كلها انا فيها معاذ للحق
يوم بدر ويوم احد ويوم الخندق وانا ولي
امر الكتاب يوم الحديبية يا ضرار اني لاذكر
براهين رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
فيها وانا علي الباطل فاسمي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا بمكه وهو بالمدينه ثم قتل
ابني عبد الله يوم اليمامه شهيد فغراني به
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشهيد
ليشفع بسبعين من اهل بيته هذا ما انا ارجوا

ان اكون اول من يشفع له وذكر بن معينه انه مات
بالطاعون سنه ثمانيه عشر وقيل قتل باليرموك
من ارض الشام والاول اكثر ويدل له ما روى بن
سعيد باسناده الى بن سعيد بن فضاله وكان له صحبه
قال اصطحبنا انا وسهيل بن عمرو الى الشام فسمعته
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مقام احدكم في سبيل الله ساعة من عمره خير من عمله
عمره بين اهله قال سهيل فانا ارابط حتى اموت
ولا ارجع الى مكه فلم يزل مقيما بالشام حتى مات
في طاعون عمواس ومنهم شرحبيل رضي الله عنه
هو شرحبيل بن حسنه وهي امه واسم ابيه عبد الله
ابن النطاع اسلم ثم هاجر الى الحبشه مع الصحابه
الذين هاجروا اليها ونزلوا على النجاشي ملك
الحبشه فاكرمهم واحسن جوارهم ثم رجع الى المدينه
الشريفه على صاحبها افضل الصلاه والسلام

قاله

وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر
كان شرحبيل من مهاجرة الحبشه ومن وجوه قريش
كان شرحبيل ممن سيره ابو بكر الصديق رضي
الله عنه في فتوح الشام ثم لما فتحت الشام ولاه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ربع ارباع الشام
يقال انه طعن هو وابو عبيده بن الجراح في يوم
واحد ومات في طاعون عمواس وهو ابن سبع
وستين سنه وفي ظاهر دمشق خارج باب توما
بالقرب من ضريح الشيخ العارف ولي الله الشيخ
ارسلان ضريح اشتهر انه ضريحه رضي الله عنه
وفي ناحية الغور قبر عليه قبه معقود بالحجر
اشتهر ايضا انه قبره ولم يدر ايهما الصحيح
ومنهم شمعون رضي الله عنه هو شمعون
بمعجمه ومهمله بن يزيد بن حنافه وكنيته ابو
ريحانه مشهور بها الازدي الانصاري كانت

امه ريحانه سرية النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن السكن نزل الشام وقيل انه كان من كتاب
دمشق وهو رجل من اهل حضرموت سكن بيت المقدس
وذكره بن سميع من جملة الصحابة الذين نزلوا الشام
قال ابو ريحانه الاسدي بسكون السين المهمله
وهي بدل الزاي وهو ممن شهد فتوح دمشق وقد
مصر ورابط بعيافار فين من ارض الجزيرة ثم عاد
الى الشام وكان منزل الصحابه وعبادهم
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث
منها ما روي عنه انه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم شكوت اليه ثقل القرآن ومشقته علي
فقال لا تحمل عليك ما لا تطيق وعليك بالسجود
فكان يكثر السجود وروى الامام احمد عن ابي ريحانه
انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة قال
فاوينا ذات ليلة الى شرف فاصابنا برد شديد

حتى

حتى رايت الرجال يحفر احدهم الحفرة فيدخل فيها
ويلقي عليه نحفته فلما راي ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من يحرسنا الليلة فادعوله بدعاء
يصيب فضيلته فقام رجل من الانصار فقال انا
يا رسول الله قال من انت قال انا فلان قال اذن قم
فاخذ ببعض ثيابه ثم استفتح الدعاء فلما سمعت
قلت انا رجل قال من انت قلت ابو ريحانه فدعا لي
دون ما دعا لصاحبي ثم قال حرمت النار على عين
حرست في سبيل الله الحديث ولم اقف على تاريخ
وفاته لكن بدمشق خارج باب الصغير بارض
الشاغور ضريح يعرف بشمعون فيحتمل ان يكون
هو ويحتمل ان يكون غيره والله تعالى اعلم وهذا
الضريح المذكور عليه هيبه وجلاله وهو طاهر
يزار ويتبرك به هناك معروف ومنهم صهيب
الرومي رضي الله عنه هو صهيب بن سنان بن

مالك كنيته ابو يحيى وامه من بني مالك بن عمرو ابن
تميم الرومي وانما اشتهر بالرومي لان الروم سبوه
صغيرا واسمر في تلك البلاد حتى اشتراه رجل من
بني كلب ثم اشتراه عبد الله بن جدعان التميمي فاعتقه
فاقام معه حتى هلك عبد الله بن جدعان ويقال
انه هرب من الروم فقدم مكة ولما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم اسلم وكان من السابقين الى الاسلام
قال الواقدي اسلم صهيب وعمار في يوم واحد
وكان اسلامهما بعد بضعة وثلاثين رجلا فكان
هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم
وكان صهيب رضي الله عنه من المستضعفين
الذين يعذبون في الله عز وجل وهاجر الى المدينة
الشريفة مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
اخر من هاجر في تلك السنة فقدمها في نصف
شهر ربيع الاول وشهد بدرا والمشاهد كلها

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى انه لما هاجر
تبعه نفر من المشركين فنثل نشابته وقال يا معشر
قريش اني اول من سار اليكم ولا تصلون الي حتى ارميكم
بكل سهم معي ثم اضربكم بسيفي ما دام في يدي منه
شيء ففعلوا له ايتنا صعلوكا فقيرا حقيرا فكثر
مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد ان
تخرج بنفسك ومالك والله لا يكون ذلك فقال
لهم صهيب لا ايتم ان جعلت لكم مالي تخلون سبيلي
قالوا نعم قال فاني جعلت لكم مالي ودللتهم عليه
فرجعوا فاخذوا ماله كله فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب
فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف
بالعباد وروى الطبراني باسناده من حديث ام
هاني ومن حديث امامة رضي الله عنهما عن النبي

صلى الله عليه وسلم السباق اربعة انا سابق العرب
وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة وسلمان
سابق الفرس وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه انه قال لصهيب ما فيك شيء اعيبه
الا ثلاث اراك تنسب عربيا ولسانك عجمي وتكني باسم
بني ابوحي وتبدر مالك فقال اما ما بدر مالي مما انفقته
الا في حق واما كنيتي فكناني بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما انتمائي الى العرب فان الروم سبتني
صغيرا فاخذت لسانهم ولما مات عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه اوصى ان يصلي عليه صهيب
وان يصلي بالناس الى ان يجتمع المسلمون على امام
وروى الحميدي والطبراني بالاسناد الى صهيب
قال لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا
قط الا كنت حاظره ولم يبايع بيعة الا كنت حاضرها
ولم يسر سرية الا كنت حاضرها ولا غزا غزاة قط

الا كنت فيها عن يمينه او شماله وما خافوا امامهم
الا كنت امامهم ولا ما وراهم الا كنت وراهم وما جعلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين العدو
قط حتى توفي مات صهيب سنة ثمان وثلاثين
وهو ابن سبعين سنة وقد اشتهر بدمشق انه
مدفون في الضريح المعروف به بمحلة ميدان
الحصى خارج دمشق وهو ضريح مشهور ظاهر
يزار والله سبحانه وتعالى اعلم ومنهم
الضحاك بن قيس رضي الله عنه هو الضحاك
ابن قيس بن خالد الفهري المعروف بالاخنف وكنيته
ابو عمرو وهو الذي يضرب به المثل في الحلم قال
البخاري انه من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واختلف في سنه حين وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم واقل ما قيل فيه انه كان
ابن ثمان سنين وقيل اكثر من ذلك وقيل انه كان

من سادات التابعين ادرك عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يصحبه وقال ابن قتيبه في كتاب المعارف
ماصورته ولما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بني
تميم يدعوهم الى اسلامهم كان الاحنف منهم ولم
يجيبوا الا اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم
الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن سفاسفها فاسلموا
واسلم الاحنف ولم يقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر رضي الله عنه قدم
عليه وكان من كبار التابعين وكان سيد قومه
موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم روى
عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وروى عنه الحسن
البصري واهل البصرة وشهد مع علي رضي الله
عنه وقعة صفين على معاويه ولم يشهد وقعة
الجمل مع احد من الفريقين ولما استقرت الخلافه
لمعاويه رضي الله عنه دخل عليه يوما فقال له معاويه

رضي

رضي الله عنه والله يا احنف ما اذكر بوصفين
الا وانت خزازة في قلبي الى يوم القيامه فقال
له الاحنف والله يا معاويه انه القلوب التي
اعضتنا كبها لفي صدورنا وان السيوف التي
قابلناك بها لفي اغمادها وان ندن من الحرب فرارا
ندن منها سئبرا وان تمشي اليها بنرول اليها ثم
قام وخرج وكانت اخت معاويه وراء الحجاب
تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي
تهدد وتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب
لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب
وروي ان معاويه ايضا لما نصب ولده يزيد
لولاية العهد اقعده في قبة حمراء لجعل الناس
يسلمون على معاويه ثم يميلون الى يزيد ففعل
ذلك رجل ثم رجع الى معاويه فقال يا امير المومنين
لو لم تولي هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف

ابن قيس جالس فقال له معاويه جزاك الله عن الطاعة
خيرًا وامر له بالوف من الذهب فلما خرج لقيه ذلك
الرجال بالباب فقال له يا ابا يحيى اني لاعلم ان
شر خلق الله هذا او ابنه ولكنهم قد استوثقوا من
هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس نطمع في
استخراجها الا بما سمعت فقال الاحنف امسك
عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند
الله وجيها ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب
عاقل ولا اغتاب مومن وقال ما ادخرت الاباء
للابناء ولا ابقت للوتى للاحياء افضل من اصطناع
المعروف عند ذوي الاحساب والاداب وقال
كثرة الضحك تذهب الهيبه وكثرة المزاح تذهب
المروه ومن لزم شيأ عرف به وسمع الاحنف
رجل يقول ما ابالي مدحت ام ذممت فقال له
استرحت حيث تعب الكرام من كلامه جنبوا مجلسنا

ذكر

ذكر الطعام والشراب فاني ابغض الرجل يكون رحافا
وزجفة لبطنه وان من المروه ان يترك الرجل الطعام
وهو يشتهيه وكان كثير الحلم فاذا عجب الناس من
حلمه يقول اني لاجد ما تجدون ولكني صبور وكان
زياد بن ابيه في مدة ولايته العراقين كثير الرعايه
لحارثه بن بدر العراي والاحنف بن قيس وكان
حارثه مكبا على الشراب فوقع اهل البصره فيه عند
زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال
لهم زيادا يا قوم كيف لي باطراح رجل هو يسايرني
منذ دخلت العراق ولم يصحك ركابي ركابه
قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخرني فلو
اليه عنقي ولا اخذ علي الريح في صيف قط ولا الشمس
في الشتا قط ولا سالته عن شيء من العلوم الا وطئته
لا يحسن سواه انتهى وهذا الكلام ذكره الزمخشري
في كتابه ربيع الابرار في باب معاشرة الناس على

هذه الصوره والله اعلم واما الاحنف فلم يكن فيه
ما يقال ولما توفي زياد و ولي عبيد الله قال
لحارثه اما ان تترك الشراب او تبعد عني فقال
له حارثه قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله
انا والذي قد بدع بدوعا لا يلحقه معه عيب وانا
حدث وانما انسب الي من يغلب علي وانت رجل يديم
الشراب فمتى قربتك وظهرت رايحة الشراب فيك
لم امن ان يظن بي السوء فدع النبيذ وكن اول داخل
علي واخر خارج عني فقال لحارثه انا لا ادعه
لمن يملك ضري ونفعي افادعه للحال عندك قد
فاختر من عملي ما شيت فاختار مكانين فولاه ايلها
واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله
ايضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه
ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف
وتوجه بهم الى الشام للسلام على معاويه فلما وصلوا

دخل

دخل عبيد الله واعلمه بوصول اعيان العراق فقال
لهم اذا دخلهم اولا فاول علي قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم
وادخلهم على الترتيب كما قال معاويه واخر من دخل
الاحنف فلما راه معاويه وكان يعرف منزلته وبالغ
في اكرامه لتقدمه وسيادته قال له الي يا ابا بحر فتقدم
اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسايله عن
حاله ويحدثه ويعرض عن بقية الجماعه ثم ان اهل
العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء عليه
والاحنف ساكت فقال له معاويه لم لا تتكلم يا ابا
بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معاويه اشهدوا
اني عزلت عبيد الله عنكم فقوموا انظروا في اميركم اوليه
عليكم وترجعون الي بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده
كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين
عينه وسعوا في المسير مع خواص معاويه ان يفعل
لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة ايام كما

قال معاويه والاحنف معهم ودخلوا عليه واجلسهم
على ترتيبهم في المجلس الاول واخذ اليه الاحنف كما فعل
اولا وحادثهم ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم
عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم
في ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف
ساكت ولم يكن في الايام الثلاثه تكلم مع احد منهم
فقال له معاويه لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف
ان وليت احدا من اهل بيتك لم تحد من يعدل عبيد
الله وان وليت غيرهم فذلك الى رايك ولم يكن
في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول من الثنا
هذا على عبيد الله من ذكره في المجلس ولا سال عوده
اليهم فلما سمع معاويه مقاله الاحنف قال للجماعه
اشهدوا علي اني اعدت عبيد الله الى ولايته فكل
منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معاويه ان شكرهم
لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العاده في

حق

حق المتولي فلما فصل الجماعه من مجلس معاويه خلا
رجل بعبيد الله وقال له كيف ابعدت مثل هذا
الرجل يعني الاحنف فانه عزلك واعادك الى
الولايه وهو ساكت وهؤلاء الذي قدمتهم عليه واعتمدت
عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر
الى رايهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا
فلما عادوا الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله
بطانته وصاحب سره وقيل ان الضحاك قريب
وهو الاحنف استمر مع معاويه بدمشق ويقال
انه ولاه الكوفه ثم عزله ثم ولاه دمشق وحضر
موت معاويه وصلى عليه وقتل الضحاك بمرج
راهط من ارض الشام سنه اربع وستين من
الهجره وقيل سنه سبع وستين وقيل غير ذلك
وروي انه ولد ملتزق الاليتين حتى شق وكان
متراكب الاسنان صغير الراس مايل الدقن فلذلك

قيل له الاحنف لان الاحنف هو المايل والله اعلم
ومنهم ضرار بن الخطاب رضي الله عنه هو ضرار
ابن الخطاب بن مرداس الفهري قال بن حبان
ان له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم كان فارسا
شاعرا ولم يكن في قريش اشعر منه وقال بن سعد
كان يقاتل مع المشركين في الوقايع اشد القتال
وكان يقول لابي بكر الصديق رضي الله عنه
نحن خير لقريش منكم ادخلناهم الجنه وادخلتموهم
النار وله ذكر في غزوة احد والخندق مع المشركين
ثم اسلم يوم فتح مكه قال الخطيب عاش الي ان حضر
فتح المدائن ونزل الشام واستمر بها الي ان مات
وقيل قتل باليمامه شهيدا ولما دخل رسول الله
صلي الله عليه وسلم مكه يوم الفتح فرق جيشه بذي
طوي وامر الزبير بن العوام ان يدخل في بعض
الناس من كدي وكان الزبير علي الجنبه اليسري

وكان يقول له وجه عزه وامجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخور العين

وامر

وامر سعد بن عباده رضي الله عنه ان يدخل برايه
الانصار في بعض الناس من كدا قال بن اسحاق
زعم بعض اهل العلم ان سعدا حين وجه داخلا
قال اليوم يوم الملحمه اليوم مستحل الحرمه فسمعها
رجل من المهاجرين يقال هو عمر بن الخطاب فقال
يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عباده ما امنا
من ان يكون له في قريش صوله فقال رسول صلى الله
عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ادرك فخذ الرايه فكن
انت الذي تدخلها ويروي ان سعدا حين قال
هذه المقاله قال ضرار بن الخطاب هذا شعراء يستطف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اجود شعره
يا بني الهدي البلجاء حي قريش ولات حين لجاء
حين ضاقت لهم سعة الارض وعاداهم اله السماء
والفت حلقتا البطان علي القوم وفودوا نا
لصيلم الصلعاء ان سعد بن قاصمة الظهر باهل

الجون والبطحاء، خرزجي لو يستطيع من الغيظ
رمانا بالسرو والعواء، فلين لحم اللوا ونادي
ياحماه الكري اهل الكراء، لتكونن بالبطاح قريش
فقعه القاع في اكف الاماء، فحينئذ انتزع رسول
الله صلي الله عليه وسلم الرايه من سعد بن عباده
فيما ذكروا ومنهم ضرار بن الازور رضي الله عنه
ضرار بن الازور بن اسد الاسدي قال البخاري
وغيره انه من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
واختلف في زمانه فقيل استشهد باليمامه،
ويقال شهد وقعة اليرموك وفتح دمشق
ومات بدمشق ويدل لما رواه يعقوب بن سفيان
قال كان خالد بن الوليد قد بعث ضرارا في سريه
فاغاروا علي فرقه من بني اسد فاخذوا امراه جميله
فسال ضرار اصحابه ان يهبوها له ففعلوا فوطيها
ثم ندم فذكر ذلك لخالد بن الوليد فقال حتي نكتب

الي

الي عمر فكتب عمر رضي الله عنه ارضخه بالحجاره فجاء الكتاب
وقد مات ضرار فقال خالد ما كان الله ليخزي ضرارا
فهذا يدل علي ان هذه الواقعه كانت في فتح دمشق
وانه مات بها وله ضريح معروف به الان ظاهر
دمشق المحروسه خارج باب السريجي وهو ظاهر معروف
يزار ويتبرك به رحمه الله تعالي ورضي عنه ،
ومنهم عبيد الله بن حواله رضي الله عنه عبيد
الله بن حواله بالمهمله وتخفيف الواو واصله من الازد
قال البخاري رحمه الله له صحبه بالنبي صلي الله عليه
وسلم وروي ابو داود بالاسناد الي عبد الله
بن حواله قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول سيجندون اجنادا جندا بالشام وجندا
بالعراق وجندا باليمن قال عبد الله فقمت فقلت
خر لي يا رسول الله فقال عليكم بالشام فمن ابي
فاليلحق بيمنه واليسق من غدره فان الله عز وجل

قد تكفل لي بالشام واهله قال ربيعه سمعت ابا
ادريس الخولاني يقول من تكفل الله به فلا خيفة
عليه وخرج الامام احمد بالاسناد الي عبد الله
ابن حواله رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم حول المدينه علي اقدامنا لنفتر
فرجعنا ولم نقم شيئا وعرق الجهد في وجوهنا فقام
فينا فقال اللهم لا تكلهم الي فاضعف عنهم ولا تكلهم
الي انفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم الي الناس فيستاثروا
عليهم قال ليفتحن لكم الشام والروم وفارس حتى
يكون لاحدكم من الابل كذا وكذا ومن الغنم كذا وكذا
حتى يعطي احدكم مايه دينار فيسخطها ثم وضع
يده علي راسي فقال يا ابن حواله اذا رايت الخلافه
قد نزلت الارض المقدسه فقد دنت الزلازل والبلابل
والامور العظام الحديث توفي عبد الله سنه ثمان وخمسين
وقيل سنة ثمانين وذكر الصفاني انه توفي بالشا

رحمه

رحمه الله تعالي ورضي عنه ومنهم عبد الله بن
السعدي رضي الله عنه عبد الله بن السعدي
القرشي العامري واسم السعدي وفلان اغفل
له السعدي كان استرضع من بني سعد بن بكر قال
البخاري وغيره ان له صحبة بالنبي صلي الله عليه
وسلم ورواية عنه نزل عبد الله السعدي المذكور
بارض الاردن قال ابن حبان مات في خلافة عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما توفي في سنه سبع وخمسين
وذكر الصفاني انه توفي بالشام رحمه الله تعالي ورضي
عنه ومنهم عبد المطلب بن ربيعه الحارثي رضي
الله عنه عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث بن عبد
المطلب بن هاشم الهاشمي امه ام الحكم بنت الزبير
ابن عبد المطلب روي عن النبي صلي الله عليه وسلم
وروجه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
ابنته وكان علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجلا ولم يزل مقيما بالمدينه الي عهد عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما ثم تحول الي دمشق فنزل بها وكان لولده
محمد بدمشق نور وشرف توفي في سنه اثنين وستين
من الهجره رحمه الله ورضي عنه ومنهم عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح رضي الله عنه هو عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح القرشي العامري كنيته ابو يحيى كان
اخا عثمان بن عفان من الرضاعه وروي الحاكم من
طريق السدي عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما
كان يوم فتح مكه امن النبي صلي الله عليه وسلم
الناس كلهم الا اربعة نفر منهم عبد الله بن سعد
فاختبي عند عثمان فجاء به عثمان حتي اوقفه بين
يدي النبي صلي الله عليه وسلم وهو يبايع الناس
فقال يا رسول الله بايع عبد الله فبايعه بعد
ثلاث اي بعد مراجعت ثلاث مرات ثم اقبل علي اصحابه
فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الي هذا حين

يراني

يراني كففت يدي عن مبايعته فيقتله وفي رواية
عن عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان عبد الله بن سعد يكتب للنبي صلي الله عليه
وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح فاستجار
له عثمان رضي الله عنه فاجازه النبي صلي الله عليه
وسلم اي بعد توقفه وقال بن يونس شهد فتح
مصر وكان صاحب اليمنه في الحرب مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم ومع عمرو بن العاص رضي الله عنه
في فتح مصر وله مواقف محموده في الفتوح وامره
عثمان علي مصر ولما وقعت الفتنه سكن عسقلان
ولم يبايع احد وذكر البرقي في تاريخه عن
صالح عن الليث قال كان بزبي سرج علي الصعيد
في زمن عمر بن الخطاب ثم ضم اليه عثمان مصر
كلها وكان محمودا في ولايته وغزا ثلاث غزوات

غزات افريقيه وغزات العواري وغزات الاساود
وروي عنه رضي الله عنه انه قال عند الصبح يوما
اللهم اجعل اخر عملي الصبح فتوضا ثم صلي الصبح
فسلم عن عينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله
روحه رضي الله عنه توفي سنه تسع وخمسين
في اخر سنين معاويه وذكر الصفاني رحمه الله
انه توفي بالشام رحمه الله تعالي ورضي عنه
ومنهم عبد الله بن رواحه رضي الله عنه هو
عبد الله بن رواحه بن ثعلبه بن امري القيس الانصاري
الخزرجي الشاعر المشهور من السابقين الاولين من
الانصار وكان احد النقبا ليلة العقبه شهد
بدرا وما بعدها من المشاهد وهو الذي جا ببشارة
وقعة بدر ونصر الله تعالي لنبيه صلي الله عليه
وسلم الي المدينه وكان من عادته في الغزوات ان
يكون اول القوم اذا خرجوا واذا رجعوا يكون

اخرهم

اخرهم ولما نزل قوله تعالي والشعراء يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا
يفعلون قال عبد الله بن روحه قد علم الله
اني منهم فانزل الله قوله تعالي الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد
ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وروي بن سعد باسناده الي عبد الله بن رواحه
رضي الله عنه قال مررت في مسجد الرسول صلي الله عليه وسلم ورسول الله
صلي الله عليه وسلم جالس وعنده اناس من الصحابه
فلما راوني قالوا يا عبد الله بن رواحه فجئت فقال
اجلس ها هنا فجلست بين يديه فقال كيف تقول
الشعر فقلت انظرني في ذلك ثم اقول قال فعليك
بالمشركين ولم اكن هيات شيأ فنظرت ثم انشدت
انت الرسول فمن يحرم نوافله
والوجه منك فقد ازري به القدر

فثبت الله ما اتاك من حسن
تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا
اني تفرست فيك الخير نافلة
فراسة خالفت فيك الذي نظروا

فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم عليه بوجهه الكريم متبسما وقال واياك فثبت الله وفي رواية عن ابي اسحق بن عبد الله بن رواحه انما قال هذه الابيات عند ما ودعه النبي صلى الله عليه وسلم هو واصحابه جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثه ومن معهم من الصحابه حين جهزهم النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه موته فودع عبد الله بن رواحه النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه انشد هذه الابيات رضي الله عنهم اجمعين ولا باس بسياق غزوه موته على سبيل الاختصار وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثه

وجعفر

وجعفر وعبد الله بن رواحه الى غزوة الروم واستعمل عليهم زيد بن حارثه وقال ان اصيب ومن معهم زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس وان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحه على الناس فتجهز الناس ثم تهيو للخروج وهم ثلاثة الاف وذلك في جمادي الاول سنة ثمان من الهجره فاتى عبد الله بن رواحه رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال هذه الابيات المتقدمه ثم مضى الناس حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغهم ان هرقل نزل في مائة الف من الروم وانضم اليهم من القبائل التي حولهم لخم وجذام والقين وبهرا وبلي مائة الف ايضا فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين يفكرون في امرهم وقالوا نكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضي له فقال فسمع الناس عبد الله بن رواحه فقال والله يا قوم

ان التي تكرهون التي خرجتم تطلبون وهو الشهاده
وما تقاتل الناس بعدد ولا قوه ولا كثره ولا تقاتلهم
الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما
هي احدي الحسنيين اما ظهور ان نصره واما شهاده
فقال الناس قد والله صدق نزر واحه فمضي
الناس حتي اذا كانوا بحوم البلقا ارض الشام
لقيهم جموع هرقل من الروم والعرب بقريه من قري
البلقا يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانجاز
المسلمون الي قريه يقال لها موته فالتقي الناس عندها
فتعبي لهم المسلمون ثم التقي الناس فاقتتلوا فقاتل
زيد بن حارثه رضي الله عنه براية رسول الله
صلي الله عليه وسلم حتي قتل وساط في رماح القوم
ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتي قتل رضي الله عنه
فاخذ الرايه عبد الله بن رواحه ثم تقدم بها
وهو علي فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض

يا نفس الا تقتلي تموتي ، هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيتي ، ان تفعلي فعلهما هديت
وان تاخرت فقد شقيت قوله فعلهما يعني صاحبيه
زيدا وجعفرا ثم نزل فلما نزل اخذ سيفه وتقدم
فقاتل فقتل رضي الله عنه ثم اخذ الرايه ثابت
بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين
اصطلحوا علي رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل
فاصطلح الناس علي خالد بن الوليد فلما اخذ الرايه
دافع القوم وانجاز بهم حتي انصرف الناس قال
ابن اسحق ولما اصيب القوم اخبر رسول الله
صلي الله عليه وسلم بالوقعه فيهم يومها فقال فيما
بلغني اخذ الرايه زيد بن حارثه فقاتل بها حتي
قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتي قتل
شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتي قتل شهيدا

قال ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت
وجوه الانصار وظنوا انه كان في عبد الله بن
رواحه بعض ما يكرهون ثم قال احتها عبد الله
ابن رواحه فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال
لقد رفعوا الي في الجنه فيما يري النايم على سرر ذهب
فرايت في سرير عبد الله بن رواحه ازورارا عن
سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا
وتردد بعض التردد ثم رجع من بقي من الصحابه رضي
الله عنهم الى المدينة الشريفه فوافوا الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم فاخبر بالوقعه في اليوم الذي
وقعت فيه انتهى وله مناقب كثيره رضي الله عنه
والحاصل انه كان عظيم القدر في الجاهليه والاسلام
ومن احسن ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم قوله
لولم يكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر
توفي رضي الله عنه شهيدا في غزوة مؤته وهي قريه

من

من البلقاء من ارض الشام بعد قتل جعفر وزيد
ابن حارثه كما تقدم رضي الله عنهم اجمعين
ومنهم عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
هو عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق بن ابي قحافه
القرشي التيمي رضي الله عنهم تاخر اسلامه الى ايام
الهدنه وهي الصلح الذي وقع بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين كفار قريش سنه ست من الهجره
فاسلم وحسن اسلامه وقيل اسلم يوم الفتح ولما
التقى النبي صلى الله عليه وسلم مع المشركين يوم بدر
كان هو مع المشركين وابوه ابو بكر مع النبي صلى
الله عليه وسلم روي عنه انه قال بعد ان اسلم
لابيه يا ابت لقد هدفت لي يوم بدر مرارا فصرفت
عنك فقال له ابوه والله لو هدفت لي انت ما صرفت
عنك كان رضي الله عنه شجاعا راميا حسن
الرمي صادقا لم يجرب عليه كذبه قط شهد اليمامه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقتل منهم سبعه من اكابرهم منهم محكم اليمامه وكان
في تلة من الحصن فرماه عبد الرحمن بسهم فاصاب
نحره فقتله ودخل المسلمون من تلك الثلمه وروي
الزبير عن عبد الله بن نافع قال خطب معاويه
رضي الله عنه فدعا الى بيعة ابنه يزيد فكلمه
الحسين بن علي وابن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر
فقال له عبد الرحمن هرقليه كلمات قيصر كان مكانه
قيصر لا نفعل والله ابدا قال الزهري فبعث معاويه
الى عبد الرحمن بن ابي بكر بعد ذلك بمايه الف فردها
وقال لا ابيع ديني بدنياي وخرج الى مكه فقيل
انه مات بها فجاءه في نومه نا مهاسنه ثلاث وستين
وقيل اربع وقيل انه مات بعد ذلك بدمشق ان
في مقبره باب الفراديس خارج دمشق في شرقيها
على جانب الطريق ضريحا معروفا به عليه الانس والناس
والجلاله رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم

محمد بن ابي حذيفه رضي الله عنه هو محمد بن ابي
حذيفه بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي كنيته ابو القاسم ولد بارض الحبشه على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه سهله
بنت سهيل بن عمرو العامريه وهو ابن خال معاويه
بن ابي سفيان ولما قتل ابوه ابو حذيفه اخذ
عثمان بن عفان محمدا اليه وكفله الى ان كبر ثم سار
الى مصر فضاق من اشد الناس على عثمان بن عفان
وكان بمصر الى ان قتل عثمان وهو الذي الب اهل
مصر على عثمان حين ساروا اليه كان عبد الله
ابن سعد امير مصر من قبل عثمان قد سار عنها
واستخلف عليها خليفه له فثار محمد على الوالي عصر
فاخرجه واستولى على مصر فلما قتل عثمان ارسل
علي بن ابي طالب على مصر قيس بن سعد اميرا وعزل
محمدا ولما استولى معاويه على مصر اخذ محمدا وحبسه

فهرب من السجن فظفر به مولى لمعاويه فقتله
وذكر ابو الحسن الصفاني انه قتل بالشام رضي
الله عنه وارضاه ومنهم مدرك بن زياد الفزاري
رضي الله عنه هو مدرك بن زياد الفزاري صحابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مع اباعبيدة
الجراح في فتوح الشام من جملة من قدم من الصحابه
رضي الله تعالى عنهم اجمعين فتوفي بدمشق بقريه
يقال لها داريه ودفن بينها وبين قريه يقال
لها حجيرا من غوطه دمشق وكان اول مسلم دفن
بها اخرجه الحافظ ابو القسم بن عساكر رحمه الله تعالى
ومنهم معاويه بن صخر رضي الله عنه هو معاويه
ابن صخر بن ابو سفيان بن حرب القرشي الاموي
وامه هند بنت عتبه اسلمت هي وزوجها ابو سفيان
في فتح مكه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حنينا واعطاه من غنائم هوازن مايه بعير واربعين

اوقيه.

اوقيه من فضه وكان هو وابوه من المؤلفه قلوبهم
ثم حسن اسلامهما وكتب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يسمى كاتب الوحي ولما سير ابو بكر
الصديق الجيوش الى الشام استخلف عليهم يزيد
ابن ابى سفيان وسار معه اخوه معاويه فلما مات
يزيد استخلفه على عمله بالشام فلما بلغ خبر يزيد
الى عمر بعد وفاة ابو بكر قال لابي سفيان احسن
الله عزاك في يزيد رحمه الله تعالى فقال له ابو
سفيان من ولیت مكانه قال اخاه قال وصلتك
رحم يا امير المومنين ولم يزل معاويه رضي الله عنه
بالشام واليا على ما كان اخوه يتولاه بالشام ولم
يبايع عليا رضي الله عنه واظهر الطلب بدم عثمان
فكان وقعه صفين بينه وبين علي رضي الله عنهما
وهي مشهورة في كتب التواريخ ثم لما قتل عليا استخلف
الحسن بن علي سار معاويه الى العراق وسار اليهم الحسن

ابن علي فلما راي الحسن بن علي الفتنه وان الامر عظيم
تراق فيه الدما وراي اختلاف اهل العراق سلم
الامر الي معاويه وعاد الي المدينه وسلم معاويه
العراق واتى الكوفه فبايعه الناس واجتمعوا
عليه فبقي خليفة عشرين سنه واميرا عشرين سنه
لانه ولي دمشق اربع سنين في خلافة عمر واثنى عشر
سنه في خلافة عثمان مع ما اضاف اليه من امر الشام
واربع سنين تقريبا ايام خلافة علي وستة اشهر
خلافة الحسن بن علي وسلم اليه الحسن الخلافه سنة احدى
واربعين علي الاصح ولما حضرته الوفاة اوصى ان
يكفن في قميص كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كساه اياه وان يجعل مما يلي جسده وكان عنده
فالمه اظفار النبي صلى الله عليه وسلم فاوصى ان
تسحق وتجعل في عينيه وفمه وقال افعلوا ذلك
وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين ولما نزل به الموت

قال

قال ليتني كنت رجلا من قريش يدي طوي والي لم
الي هذا الامر شيئا توفي رضي الله عنه بدمشق في
النصف من شهر رجب سنه ستين على الاصح وهو
ابن ثمان وسبعين سنه ودفن بمقبرة باب
الصغير خارج دمشق رحمه الله تعالى ورضي عنه
ومنهم المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه هو
المقدام بن معدي كرب الكندي احد الوفد الذين
وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنده وهو
معدود من اهل الشام وروى ابن الاثير باسناده
الى خالد بن معدان رضي الله عنه عن المقدام بن
معدي كرب رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال للشهيد عند الله خصال يغفر له
من اول دفقة من دمه ويرى مقعده في الجنة
ويحلى حلية الايمان ويزوج من الحور العين ويجار
من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على راسه تاج الوقار اليا قوتة منه خير من الدنيا
وما فيها ويتزوج اثنى وسبعين زوجه من الحور
العين ويشفع في سبعين انسانا من اهل بيته
توفي رضي الله عنه بالشام سنه سبع وثمانين
وهو ابن احدي وستين سنه رحمه الله تعالي
ورضي عنه ومنهم معاذ بن جبل رضي الله عنه
هو معاذ بن جبل بن اوس بن العابد بن كعب الخزرجي
الانصاري السلمي كنيته ابو عبد الرحمن الامام اعلم
امته بالحلال والحرام وكان يشبه بابراهيم الخليل
عليه الصلاه والسلام وكان امة قانتا حنيفا اسلم
وهو ابن ثمانية عشر سنه شهد بيعة العقبه
مع السبعين من الانصار رضي الله عنهم وشهد بدرا
والمشاهد كلها وارد فه رسول الله صلي الله
عليه وسلم وراه وقال له يا معاذ والله اني احبك
وبعثه الي اليمن قاضيا بعد غزوة تبوك وشيعه

ماشيا

ماشيا في مخرجه وكان راكبا روي انه لما بعثه النبي
صلي الله عليه وسلم شيعه بوصية ومعاذ راكبا
ورسول الله صلي الله عليه وسلم ماش تحت راحلته
فقال له يا معاذ عسي ان لا تلقاني بعد عامي هذا
ولعلك تمر بمسجدي هذا او قبري فبكي معاذ رضي
الله تعالي عنه لفراق رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم التفت بوجهه الكريم نحو المدينه فقال يا معاذ
ان اولي الناس بي المتقون اين كانوا وحيث كانوا
وروي عن عبد البر رحمه الله تعالي قال بعث رسول
الله صلي الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه
قاضيا الي اليمن يعلم الناس القران وشرايع الاسلام
ويقضي بينهم وجعل اليه قبض الصدقات من
العمال الذين باليمن ثم اوصاه رسول الله صلي
الله عليه وسلم وعهد اليه ثم قال يا معاذ يسر
ولا تعسر وبشر ولا تنفر وانك ستقدم علي قوم

من اهل الكتاب يسالونك عن مفتاح الجنه فقل
لهم شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
يا معاد واتقي دعوة المظلوم فان ليس بينها و
الله حجاب وروي الحافظ ابن نعيم باسناده الي
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اعلم امتي بالحلال والحرام معاد بن
جبل وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
ان معاد بن جبل كان امة قانتا لله حنيفا
فقيل له ذاك ابرهيم عليه السلام قال ما نسبت
هل تدرون ملامة وما القانت فقلت الله اعلم
فقال الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت
المطيع لله ولرسوله صلي الله عليه وسلم ومعاذ بن
جبل كان يعلم الناس ويطيع الله ورسوله صلي
الله عليه وسلم ولما وقع الطاعون بالشام استغرقها
فقال الناس ما هذا الطوفان الا انه ليس بما

فبلغ

فبلغ معاد بن جبل رضي الله عنه فقام فيهم خطيبا
فقال انه بلغني ما تقولون وانما هو رحمة من ربكم
ودعوة نبيكم وبعث الصالحين ولكن خافوا اما
هو اشد من ذلك ان يغدو الرجل من منزله لا يدري
امؤمن هو ام منافق وخافوا امارة الصبيان
وقال اللهم ان معاد يسال الله عز وجل ان
يقسم لال معاد منه حظه فطعن ابنه عبد الرحمن
ثم قام فدعا به سبحانه وتعالي لنفسه فطعن في
راحته فجعل يقلبها ويقول اللهم انها صغيرة
فبارك فيها فانك تبارك في الصغير وفي رواية
انه لما حضرته الوفاة قال انظروا اصبحنا فيقال
الي ان قيل له قد اصبحنا فقال اعوذ بالله من
ليله صبيحتها الي النار مرحبا بزائر جيب جاء علي
فاقة اللهم انك تعلم اني كنت اخافك وانا اليوم
ارجوك اللهم انك تعلم اني لم اكن احب الدنيا

لطول البقاء فيها ولا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار
ولكن لطمأ الهواجر وكابدة الساعات ومزاحمة
العلماء بالركب عند حلق الذكر توفي رضي الله عنه
شهيدًا بالطاعون في ارض الشام سنه ثمانية
عشر وهو ابن ثمان وثلاثين سنه على الصحيح
وهو الان مدفون على شفا الغور عند قرية يقال
لها القصير وعلى مقبرته قبه معقوده وعنده
مدفون ومنهم واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
هو واثلة بن الاسقع بن كعب بن عامر ويقال واثلة
ابن عبد الله بن الاسقع كان ينسب لجده أسلم
قبل غزوة تبوك وشهدها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن سعد كان من اهل الصفه ثم نزل الشام
وقال ابو حاتم شهد فتح دمشق وحمص وغزها
وقال ابن سميع مات في خلافة عبد الملك بن مروان

سنه

سنه ثلاث وثمانين وكان حين وفاته ابن مائة
وخمس وستين سنه وقال الواقدي كان ابن
ثمان وسبعين سنه وهو اخر من مات بدمشق
من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ودفن
بمقبرة باب الصغير ظاهر دمشق وقبره معروف
مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ورضي عنه
ومنهم عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المشهود
لهم بالجنه رضي الله تعالى عنهم اجمعين هو ابو محمد
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهره
بن كلاب القرشي الزهري الذي كان اسمه في
الجاهليه عبد عمرو وقيل عبد الكعبه فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وامه الشفا بنت
عبد عوف بن عبد الحارث بن زهره ولد بعد
الفيل بعشر سنين واسلم قديما قبل دخول النبي
صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهو احد الثما

نيه

السابقين الي الاسلام واحد الخمسه الذين اسلموا
علي يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه واحد العشره
الذين شهد لهم النبي صلي الله عليه وسلم بالجنه
واحد الستة الذين هم اهل الشورا الذين اوصي
اليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافه وقال
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم توفي وهو راض
عنهم وكان من المهاجرين الاولين وهاجر الهجرتين
الي الحبشه ثم الي المدينه واخا رسول الله صلي
الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وشهد
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم بدرا واحدا
والخندق وبيعة الرضوان وساير المشاهد
وبعثه رسول الله صلي الله عليه وسلم دومة الجندل
الي بني كلاب وعممه بيده وشد لها بين كتفيه
وقال ان فتح الله عليك فتزوج بنت ملكهم
او شريفهم فتزوج بنت شريفهم الاصبغ وهي ام

فولدت

فولدت له ابا سلم ومن شاب عبد الرحمن التي ليست
لعيزه من الناس ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم صلي وراه في غزوة تبوك حين ادركه قد
صلي بالناس ركعة وحديثه هذا في صحيح مسلم
وعيزه وجرح رضي الله عنه يوم احد احدي
وعشرين جراحه وجرح في رجله اليمني فعرج
وسقطت ثنيتاه وكان كثير الانفاق في سبيل
الله اعتق في يوم احدي وثلاثين عبدا وكان
كثير المال محظوظا في التجارة كثير الصدقات
وكان له اربع نسوه فلما مات صولحت كل امراه
عن نصيبها بثمانين الفا قال الترمذي في
كتابه انه اوصي لامهات المؤمنين بحديقة
بيعت باربع مائة الف وقال حديث حسن وقال
عروة بن الزبير اوصي عبد الرحمن بخمسين الف
دينار في سبيل الله وقال الزهري اوصى

عبد الرحمن لمن بقي ممن شهد بدرا الكل واحد
باربع مايه دينار وكانوا مايه فاخذوها واخذ
عثمان فيمن اخذ واوصى بالف فرس في سبيل
الله والله اعلم وروي بالاسناد ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان عبد الرحمن بن عوف
امين في السما امين في الارض ولما توفي قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذهب يا بن عوف
ادركت صفوها وسبقت كدرها وكان سعد
ابي وقاص فيمن حمل جنازته وهو يقول واجبلا
وخلف مالا عظيما من ذهب قطع بالفوس حتى تحلت
ايدي الرجال منها توفي سنه اثنتي وثلاثين
وقيل سنه احدي وثلاثين وهو ابن اثنين وسبعين
وقيل خمس وسبعين وقيل ثمان وسبعين
وروي ان عثمان رضي الله عنه مرض فكتب الخلافه
بعده له فدعا الله ان يميته قبل عثمان فمات بعده

سنه

سته اشهر ومعلوم من تاريخ وفاته انه كان قبل
وفاة عثمان رضي الله عنهما والمعروف انه مات
بالمدينه ودفن بالبقيع وراين من ذكر انه مات
بالشام ولذلك ذكرناه هنا والله اعلم بالصواب
ومنهم فضاله بن عبيد رضي الله عنه هو ابو
محمد فضاله بن عبيد بن نافذ بالمعجمه بن قيس بن جبير
بن الاضبط بن نجحبا بجيمين مفتوحتين بينهما حا
مهمله ساكنه ثم باء موحده بن كلفه بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن اوس الانصاري الاوسي العمري
اول مشاهده احد شهدها وما بعدها من المشاهد
ومنها بيعة الرضوان وشهد فتح مصر وسكن
دمشق وولي قضاها لمعاويه وامره علي غزوة
الروم في البحر توفي بدمشق ودفن بباب الصغير
سنه ثلاث وخمسين وقيل سنه تسع وستين
والصحيح الاول فقد نقلوا ان معاويه حمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعشه وقال لابنه اعني فانك لاتحمل بعده مثله ومثلك وتوفي معاويه سنه ستين وكان لقضاله
عقب دمشق وهو بفتح الفاء رضي الله تعالى عنه
اسما من بعدهم اي من بعد الصحابه من التابعين
والعلما والاولياء والصالحين منهم اويس القرني
رحمة الله تعالى عليه اويس بن عامر بن مالك القرني
من اهل اليمن وقال الحافظ الشيخ شهاب الدين
ابو شامه في مختصر التاريخ كان من اتباعي اهل اليمن
اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لكن منعه من
القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم بره بامه وقدم
على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن
عنه قال الحافظ ابن نعيم وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اذا اتاه اليه وفود اهل اليمن
يسالهم هل فيكم اويس القرني حتى اتى على اويس
فقال له انت اويس بن عامر قال نعم قال لك والله

قال

قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا تي عليكم اويس بن عامر بن امداد اليمن
من مراد من قرن كان به برص فبرئ الا موضع
درهم له والده هو بها بار لو قسم على الله لابر
قسمه فان استطعت ان يستغفر لك فافعل
فاستغفر لي فاستغفر له وقال ارباب السير
كان اويس اذا امسى يقول هذه ليلة الركوع فيركع
حتى يصبح وكان اذا امسى يقول هذه ليلة السجود
فيسجد حتى يصبح وكان اذا امسى يتصدق
بما في بيته من طعام وغيره ويقول اللهم من جاءني
جايعا فاطعمته ومن جاءني عريانا فاكسه فلا تراني احد
به وكان يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها فيا كل
بعضها ويتصدق ببعضها ويقول اللهم
اني ابرا اليك من كل ذي كبد جايع وقال حريم
حيان لاويس اوصني قال توسد الموت اذا غت

واجعله نصب عينيك اذا قمت وادع الله ان
ان يصلح قلبك ويثبتك فلم تعالج شيئا اشد
عليك منه بيناهو مقبل اذ هو مدبر وبيناهو
مدبر اذ هو مقبل ولا انظر في صغر الخطيئة ولكن
انظر الى عظمة من عصيت وروي في بعض الاخبار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اويس
خير التابعين باحسان توفي رضي الله عنه
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويقال
انه توفي بدمشق وان قبره بمقابر باب الصغير
خارج دمشق رضي الله عنه ومنهم الشيخ ارسلان
رضي الله تعالى عنه هو الشيخ ارسلان بن يعقوب
ابن عبد الرحمن بن عبد الله من قلعة جعبر ثم الدمشقي
النشاري في الخشب شيخ الشام الزاهد القدوة هو
من اكابر مشايخ الشام واعيانها العارفين
وصدر البارعين صاحب الاشارات العالية

والهمة

والهمة السامية والانفاس الصادقة والكرامات
الخارقة صحب شيخه ابا عامر المؤدب وشيخه
ابو عامر صحب الشيخ ياسين والشيخ ياسين صحب
الشيخ مسلم والشيخ مسلم صحب الشيخ عقيلا
والشيخ عقيلا صحب علي بن علي والشيخ علي بن علي
صحب الشيخ ابا سعد احمد بن عيسى الخراز وهو السري
السقطي وهو مقبور بتربته المشهورة بظاهر
باب توما في القبر القبلي والشيخ ارسلان في القبر
الاوسط وخادم الشيخ ابو المجد في القبر الثالث
ولما احتضر شيخه ابو عامر المذكور سالوه ان
يوصي الى ولده عامر المكنى به قال عامر خراب
وارسلان عامر فلما توفي الشيخ عامر قام الشيخ
ارسلان مقامه ولم يحي من ولده حاله والمراد
مراد الله تعالى وقد ذكروا ان الشيخ ارسلان
بقي مدة عشرين سنة ينشر في الخشب ويقسم اجزاءه

اثلاثا فثلث لنفقته وثلث يتصدق به وثلث لكسوته
ومصالحه وقيل انه كان ياخذ ما يحصل له من اجرته
فيعطيه شيخه اباعامر وشيخه يطعمه فاره ويجوع
وتاره يشبع وكان رحمه الله تعالي يتعبد اولا
في مسجد صغير داخل باب توما وهو الان يعرف
بمقامه جوار بيته وحفر البير الذي هناك بيده
وكان اهل تلك الناحيه يشربون منها للبركه و
اوجعه جوفه اوحصل له الم يشرب منها عوفي
باذن الله تعالي وقد جربته جماعه وكان بيت
الشيخ طبقه صغيره والي جانب الطبقه دكان
حياكه وفي هذا المكان كان ينشر وهناك كمله
المنشار مرتين وفي المره الثالثه تقطع ثلاث قطع
وقال يا ارسلان ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت
فترك العمل وجلس في هذا المعبد ويذكر ان الشيخ
ارسلان اعطي نور الدين الشهيد قطعه من المنشار

فكانت

فكانت عنده ولما احتضر نور الدين الشهيد اوصي
ان يجعل ذلك القطعه في كفنه وكان هذا
المعبد مسجدا صغيرا ثم اشتري نور الدين الشهيد
دار المجاوره للمسجد ووسعه وبني له مناره ووقف
عليه ثم خرج الشيخ ارسلان الي ظاهر باب توما
توما الي مسجد خالد بن الوليد احد الامراء الاجناد
الخمسه الذين سيرهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وافتتحوا فتح الشام من عرش مصر الي الفراة وهم
خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان اخو معاويه
وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنه وامير الامراء
ابو عبيده بن الجراح رضي الله تعالي عنهم اجمعين
وهذا المسجد مكان خيمة خالد بن الوليد لما حاصر
دمشق وعمر الشيخ هذا المسجد وعبد الله فيه الي
ان توفي رضي الله عنه بعد الاربعين وخمسمايه
ودفن بتربته المعروفه بظاهر دمشق خارج باب

نوما نعمده الله برحمته ورضوانه وكراماته كثيره
ومناقبه معروفة شهيره فمن ذلك ما روي عن
ابي الخير الحصي قال ورد علي الشيخ ارسلان خمسة
عشر رجلاً فاخرج لهم خمسة ارغفه لم يكن عنده غيرها
مع دقه فقال كلوا بسم الله اللهم بارك لنا فيما
رزقتنا وانت خير الرازقين فاكلوا حتى شبعوا
وفضل خلفهم فضلا حسناً فقسمه عليهم بالسويه
وكل منهم كان شديد الجوع ثم سافروا طالبين بغداد
فاخبروا انهم لا زالوا يا كلون ذلك الي ان دخلوا
بغداد ومع كل بقيه وحكي الشيخ داود بن يحيى
داود الحريري وكان صدوقا قال حكي جماعه
ان الشيخ ارسلان لما شرع في بناء المسجد المشار
اليه بعث اليه الشيخ ابو البيان ذهبا مع بعض
اصحابه حتي يصرفه في عمارته فلما اجتمع عليه
وعرض عليه الصره قال الشيخ ارسلان ما يستحي

يخجل

شيخك يبعث لي هذا وفي عباد الله اذا اشار الي
ما حوله صار ذهبا وفضه فراي الرسول الطين
ذهبا وفضه وقال عد اليه فقال الرسول والله
ما بقيت اعود بل اكون في خدمتك الي الموت وانقطع
عنه وذكر الشرف الحصري ان نور الدين الشهيد
بعث الي الشيخ ارسلان الف دينار مع مملوك له
وقال ان اخذها فانت حر لوجه الله تعالي فجاء
بها اليه وهو يبني في المعبد المشار اليه فقال
ما يستحي محمود يبعث هذا وفي عباد الله من لو
اشار الي ما حوله لصار ذهبا وفضه فراي المملوك
الحيطان ذهبا وفضه فتحير فقال يا سيدي
قد علق عنقي علي قبولك هذا الذهب فاخذه وصرفه
في الحال علي المساكين والارامل والايتام وفرقه بحضور
المملوك وحدث الشيخ محمود الكردي الشيباني
قال رايت الشيخ ارسلان مره بعرفات والمشاعر فلما

فلما قدمت الشام سالت عن الشيخ فقالوا ما غاب
عنا وراييه جالسا مستغرقا والاسد تمرغ على اقدامه
وروي عن داود الحريري المتقدم ذكره قال
كان الشيخ احمد بن الرفاعي قد دار النجيل الذي
له وعين واحده وقال لاصحابه اذا استوت هذه
اهديناها الى الشيخ ارسلان فمر بها بعد مدة وقد
اكبرها فدراح نسالهم فقالوا لم يطلع اليها احد
لكن في كل يوم يجي اليها باز اشهب ياكل منها ولا
يقرب غيرها ثم يطير فقال لهم الباز الاشهب هو
الشيخ ارسلان فلذلك يقال له الباز الاشهب
وروي عن الشيخ ابراهيم بن محمود البعلي المقرئ قال
كنا مع الشيخ ارسلان في بستان بين سايتين دمشق
ومعنا جماعة من الاصحاب فقال بعضهم ما علامة
الولي المتمكن على احكام التصريف والتمكين فقال
هو الذي ملكه ازمة التصريف في الوجود فقال

علامة ذلك فاخذ الشيخ اربعة قضبان واورد منها
واحد وقال هذا للصيف فاشتد الحر جدا ثم طرحه
واخذ اخر وقال هذا للربيع وهزه فاخضرت اوراق
البستان واينعت اغصانه وتبا يعت رياحه
ونسايمه ثم طرحه واخذ الثالث وقال هذا للخريف
وهزه فجات اوصاف الخريف ثم طرحه واخذ الرابع
الرابع فقال هذا للشتاء وهزه فهبت رياح الشتا
واشتد بنا البرد ويبست واراق شجر البستان
ثم نظر الى الاطيار على اشجار في البستان فقام واشار
الى واحد وقال سبح الله خالقك فترنم ذلك الطير
بصوت شجي اطرب السامعين ثم اشار الى اخر ففعل
كذلك حتى اتى على الجميع واشار الى طاير منها ان
يحمد الله خالقك فلم ينطق فقال اسكت لا عشت
فوقع ميتا وشاهدنا عجبا من ذلك كله وقلنا يا جمعنا
امنا بالله وبكرمات الاولياء وانها حق لا ريب فيها

وروي عن الشيخ العارف محمود بن محمد الكردي الشيباني
الاربلي قال رايت الشيخ ارسلان الدمشقي سايرًا
في الهوي تارة يمشي وتارة يسير مربعًا وتارة يمر كالسهم
المعوف ورايته مارًّا على الماء ورايته مرة وكان ظاهر
دمشق وهو ياخذ حصي يرمي به وهو يكبر الله فسالته
عن ذلك فقال سهام في سبيل الله بعد ذلك
قيل لنا ان الافرنج غدوا على السواحل وادوروا
المسلمون ونصر الله المسلمين بحجارة نزلت عليهم من
السماء مع الهوي فتحققنا انه كشف له عن ذلك
ومن كلامه قوله لو احتجب عنا طرفة عين تقطعت
من الم البين الجسد مفتاح كل شر والعضب يفيمك
على اقدام الذل والاعتذار مكارم الاخلاق العفو
عند المقدرة والتواضع في الدوله والعطا
بغير منه واذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرًا لقدرتك الكريم من احتمل الاذى

ولم يشك عند البلوي ومن نظم الشيخ ارسلان
يامن علي فراي ما في الغيوب وما
تحت الثري وظلام الليل منسدل
انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه
انت الدليل لمن حارت به الحيل
انا قصدتك والامال واثقة
والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
فان عفوت فذو فضل وذو كرم
وان سطوت فانت الحاكم العدل
ومنهم ابو مسلمه الخولاني قدس الله سره العزيز
اسمه عبد الله بن ثوب على الاصح في نسبة الاكرم
وهو محترم كبير القدر معظم بخانة الشام واحد
العباد في الاسلام حكيم الامه ذو المناقب الكثيرة الجمه
اسلم عام حنين وقدم المدينه في خلافة ابي بكر رضي
الله تعالي عنه وانتقل الي الشام في سلطان معاويه

شبكة الألوكة www.alukah.net

طرحه الاسود العنسي في النار فلم تضره وكان يشبه
ابراهيم الخليل عليه الصلاه والسلام والسبب في ذلك
ان الاسود العنسي كان في اليمن وكان يدعي الرسالة
فارسل الي ابي مسلمه فقال اتشهد ان محمدا رسول
رسول الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله
قال ما اسمع قال فامر بنار عظيمه فاوقدت فطرح
فيها ابي مسلمه فلم تضره فقال له اهل مملكته ان
تركت هذا في بلادك افسدها عليك فامره بالرحيل
فقدم المدينه وقد توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستخلف ابو بكر فاعقل ناقته علي باب
المسجد وقام الي سارية من سواري المسجد يصلي
البها فنظر اليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه
فاتاه فقال من اين الرجل قال من اليمن قال فما فعل
عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره
قال ذلك عبد الله بن ثوب قال فانشدتك الله انت هو

قال

قال نعم فقبل ما بين عينيه ثم اجابه حتي اجلسه بينه
وبين ابي بكر رضي الله عنهم وقال الحمد لله الذي
لم يمتني حتي اراني في امة محمد صلي الله عليه وسلم
من فعل به كما فعل بابراهيم الخليل عليه الصلاه والسلام
واقام بالمدينه الي خلافه معاويه رضي الله عنه
فتحول الي الشام ونزل بها واقام بها وكان رضي
الله عنه يمشي علي الماء روي عنه انه كان اذا غزا
ارض الروم فمروا بنهر فقال اعبروا بسم الله ويمر
بين ايديهم فيمرون بالنهر الغمر فزعا يبلغ من الدواب
الما الي الركب او بعض ذلك فاذا جازوا يقول للناس
هل ذهب لكم شيء من ذهب له فانا ضامن فقال
فالقي بعضهم مخلاه في النهر عمدا فلما جازوا قال الرجل
مخلاتي وقعت في النهر فقال له اتبعني فاذا
المخلاه تعلقت ببعض اعواد النهر واقام رضي
الله عنه بالشام الي ان توفي في خلافه معاويه

رضي الله عنه ودفن في قرية داريا الكبرى ظاهر
دمشق المحروسه وقبره معروف مشهور هناك
يزار ويتبرك به وعليه مهابه وجلاله رحمه الله تعالى
ورضي عنه ومنهم ابو سليمان الداراني رحمه
الله تعالى هو عبد الرحمن بن عطيه الداراني الزاهد
المشهور احد رجال الطريقه كان من عظماء
السادات وارباب الجد في المجاهدات قال احمد
ابن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول
من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في
ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوته
ذهب الله بها من قلبه والله اكرم من ان يعذب بشهوة
تركت له وقال ابو سليمان رضي الله عنه كل ما
شغلك عن الله من اهل ومال وولد فهو عليك
مشوم ومن كلامه الدنيا تطلب الهارب منها
وتهرب من الطالب لها فان ادركت الهارب

منها

منها جرحته وان ادركها الطالب لها قتلته وقال
ايضا ان لم تكن كوكبا فكن قمرا فان لم تكن قمرا فشمسا
فقلت يا ابي سليمان القمر اضوا من الكوكب والشمس
اضوا من القمر قال يا احمد الكوكب يطلع من اول
الليل الى انفجار الصبح فقم الليل كله فان لم تقدر
فكن مثل القمر يطلع بعضا ويغيب بعضا فان لم
تقدر فكن مثل الشمس واذا لم تقدر على قيام بعض
الليل فلا تقصر بالنهار واذا فاتك شيء من التطوع
فاقضه فانه اجدر ان لا تعود الى تركه ومن كلامه
افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت
ليله عن وردي فاذا بحور يقول لي تنام وانا
اربا لك في الخدور منذ خمسمايه عام وقال احمد
ابن ابي الحواري رايت ابي سليمان الداراني محرما
فلما اردان يلبي غشي عليه فلما افاق قال يا احمد
بلغني ان الرجل اذا حج من غير حله يقول لبيك

اللهم لبيك قال له الرب تعالي لا لبيك ولا سعديك
حتي ترد ما في يديك فما يعرفني ان يقال لي هكذا
ثم لبي وقال ابو سليمان قال لقمان لابنه يا بني
لا تدخل في الدنيا دخولا يضرك في اخرتك ولا تتركها
تركا يضربك لانك تصير كلا علي الناس وكان
يقول العباده ان تصف قدميك وغيرك يفت
لك ولكن العباده ان تبدأ بر غيفيك فتخرزهما
ثم تعبد فلا جوف في قلب يتوقع قرع الباب وتوقع
عطية الناس وقال ابو سليمان كنت في ليلة
باردة في المحراب فالقفني البرد فجئت احدي
يدي من البرد وبقيت الاخري ممدوده فغلبتني
عيني فهتف بي هاتف يا ابي سليمان قد وضعنا
في هذه ما اصابها ولو كانت الاخري لوضعنا فيها
فاليت علي نفسي ان لا ادعوا الا وبداي خارجتان
حرًا كان او بردا توفي رحمه الله تعالي سنه

خمس وثمانين ومائتين وقيل سنه خمسة عشر ومائتين
ودفن بعريه داريا الكبري وهي قريه ظاهر دمشق
معروفه مشهوره رحمه الله تعالي ورضي عنه
واعاد علينا من بركاته في الدنيا والاخره ومنهم
الشيخ العارف ابو بكر بن قوام رحمه الله عليه هو
ابو بكر بن قوام بن علي بن قوام الشيخ الزاهد العابد صاحب
الاحوال والكرامات المجمع علي علمه ودينه ولد سنه
اربع وثمانين وخمسمائه لمشهد صفيتي ثم انتقل
الي بالس قريه من قرا حلب ونشا بها كان اماما
عالما ورعا زاهدا حسن الاخلاق وافر العقل والادب
كثير التواضع شديد الحيا متمسكا بالآداب الشرعيه
وله احوال ظاهره وكرامات متكاثره منها ما روي
عن الشيخ شمس الدين الخابوري وكان من اصحاب
الشيخ قال خرجت الي زيارة الشيخ ووقع في
نفسي ان اساله عن الروح فلما حضرت بين يديه

انسيت من هيبته ما كان وقع في نفسي من السؤال
عن الروح فلما ودعته وخرجت الى السفر ارسل
خلفي بعض الفقراء فقال لي كلم الشيخ فرجعت اليه
فلما دخلت عليه قال يا احمد قلت لبيك ياسيدي
قال ما تقرأ القرآن قلت بلى ياسيدي قال اقرأ
يا بني ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا يا بني شيء
لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
يجوز لنا ان نتكلم فيه وروي عن الشيخ ابراهيم
البطايحي قال كان الشيخ يقف على حلب ويخن معه
ويقول والله اني لاعرف اهل اليمن من اهل الشام
منها ولو شئت ان اسميهم لسميتهم ولكن لم نؤمر
بذلك ولا نكشف سر الحق في الخلق وروي عنه
الشيخ الصالح العابد محمد بن ناصر المشهدي قال
كنت عند الشيخ وقد صلى صلاة العصر في المسجد

الذي

الذي كان يصلي فيه وقد صلى معه خلق كثيرة فقال له
بعض الحاضرين يا سيدي ما علامة الرجل المتمكن
وكان في المسجد ساريه فقال علامة الرجل المتمكن
ان يشير الى هذه الساريه تشتعل نورا فنظر الناس
الى الساريه فاذا هي تشتعل نورا له وروي عن
الشيخ ابراهيم ابو الشيخ ابراهيم ابن الشيخ ابو طالب
البطايحي قال سئل الشيخ والحاضر عن الرجل المتمكن
ما علامته وكان بين يديه طبق فيه شيء من الفاكهة
والرياحين فقال ان يشير الى هذا الطبق فيرقص
جميع ما فيه فتحرك جميع ما في الطبق ونحن ننظر اليه
وروي عن الشيخ شمس الدين الخابوري خطيب جامع
قال كنا مع الشيخ في بعض اسفاره فدعي الى مكان
فلما دنونا من ذلك المكان تغيروا لونه وجعل يقول
انا لله وانا اليه راجعون مرات كثيرة فقلت له يا
سيدي اي شيء حدث فقال انا لما اقبلنا على هذا

القريه جات ارواح الاموات تسلم علي وفيهم شاب
حسن الوجه يقول قتلت ظلما قتلني رجلان من اهل
هذه القريه كنت ارعي عنما لهما وهما اخوان فقتلا
في زمن الملك العزيز وذلك انهما اتهماني بينت
لهما وكنت بريا منها قال شمس الدين المذكور وكان
الرجلان اللذان فعلا هذه الفعله يسمعان كلام
الشيخ وكان بيني وبينهما معرفه فلما خلوت بهما
قالا لي يا فلان انما قاله الشيخ والله لحق صحيح
ونحن قتلناه فقلت لهما ما حملكما على ذلك قالا
السبب الذي قاله الشيخ ثم قيل لهما انه من عنده
وانه كان بريا منه كما قاله الشيخ رضي الله عنه
وكراماته كثيره ظاهره مشهوره وقد الف من مناقبه
الشيخ ابو محمد بن الشيخ عمر الشيخ ابي بكر مصنفا حسنا
فاذكر منه ما رواه عن الشيخ ابي بكر قال حضرت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك

ان

ان الخضر عليه السلام جائني في بعض الليالي وقال
قم يا ابا بكر فقمت معه فانطلق بي حتى احضرني
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر وعثمان وعلي والاوليا رضي الله تعالى عنهم فسلمت
عليهم فردوا علي السلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا بكر فقلت لبيك يا رسول الله فقال
ان الله قد اتخذك وليا فاختر لنفسك واشترط
فوفقني الله تعالى وقلت اختار ما اختاره انت
لنفسك فسمعت قايلا يقول اذا لابعثت لك من
الدنيا الا قوتك ولابعثته الا على يد صاحب اخره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم يا ابا بكر
فصلي بنا فهبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم والخضا
والاوليا ان اتقدم وقلت في نفسي كيف اتقدم
على جماعه فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فان في تقدمك

سرّ الولايه ولتكون اماماً يقتدي بك فتقدمت
بامر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وصليت بهم ركعتين
قرأت في الاولى الفاتحه وانا اعطيناك الكوثر
وفي الثانيه بالفاتحه وقل هو الله احد وحدثني
الشيخ معضاد بن حامد بن خوله قال كنا مع الشيخ
في حفر النهر الذي ساقه الى بابس فاجتمع عندنا في
بعض الايام خلق كثير في العمل فبينما نحن نعمل اذ
جانا رعد قوي وفيه برد كبار فقال له الشيخ محمد
العفيني وكان من احد اصحابه يا سيدي قد جاء هذا
الرعد وربما يعطل الجماعه من العمل فقال له الشيخ
اعمل وطيب قلبك فما دنا الرعد منا استقبله
الشيخ واشار بيده اليه وقال خذ يميناً وشمالاً
بارك الله فيك فتفرق عنا باذن الله تعالى وما زلنا
نعمل والشمس طالعه علينا ودخلنا الى البلد ونحن
نخوض في الماء كما ذكر وروي عن الشيخ الصالح الفاضل

اسمعيل

اسمعيل بن ابي الحسن المعروف بابن الكردي قال
حججت مع ابوي في بعض السنين فلما كنا بارض الحجاز
وسار الركب في بعض الليالي وكان ابواي راكبين
في محاره وكنت اشتي نومهما فحصل لي شيء من الفتور فنزلت
فعدلت الى مكان وقلت لعلي ان استريح ثم الحق بهما
فنمت فلم اشعر بنفسي الا والشمس قد طلعت ولم ادر
كيف اتوجه ففكرت في نفسي وفي ابوي وانه لم
يكن معهما من يخدمهما ولا من يقوم بشانهما غيري
فبكيت عليهما وعلى نفسي فبينما انا ابكي اذا سمعت قائلا
يقول الست من اصحاب الشيخ ابو بكر بن قوام فقلت
بلا والله فقال سل الله فانه يستجاب لك فسالت
الله تعالى به كما قال فوالله ما سئم الكلام الا وهو
واقف عندي وقال لا باس عليك ووضع يده
في عضدي وسار بي سيراً وقال هذا جمل ابوك
فسمعتهما وهما يبكيان علي فقلت لا باس عليكما فاذا انتما

شبكة الألوكة www.alukah.net

بما وقع لي وروي ايضا عن الشيخ اسمعيل المذكور
قال كنا جلوسا مع الشيخ رضي الله تعالى عنه في تربة
الشيخ رافع رضي الله عنه ونحن ننظر الى الفراة
اذ لاح علي شاطي الفراة رجل فقال الشيخ اترون
ذلك الرجل الذي علي شاطي الفراة فقلنا نعم فقال
انه من اولياء الله تعالى وانه من اصحابي وقد قصد
زيارتي من بلاد الهند وقد صلي العصر في منزله
وتوجه الي وقد زويت له الارض فخطا من منزله
خطوه الي شاطي الفراة وهو يمشي من الفراة الي ها هنا
ناد يا منه معي وعلامته ما اقول لكم انه يعلم اني في
هذا المكان فيقصده ولا يدخل البلد فلما قرب
من البلد عرج عنه وقصد المكان الذي فيه الشيخ
والجماعه فجاء وسلم وقال يا سيدي اسالك ان
ان تاخذ علي العهد ان اكون من اصحابك فقال
له الشيخ وعزة المعبود انت من اصحابي فقال

للحمد

الحمد لله لهذا قصدتك واستاذن الشيخ في الرجوع
الي البلد فقال له الشيخ ابن اهلك فقال في الهند
قال متى خرجت من عندهم قال صليت العصر وخرجت
لزيارتك فقال له الشيخ انت الليله ضيفنا فبات
عند الشيخ وبتنا عنده فلما اصبحنا من الغد
قال السفر فخرج الشيخ وخرجنا في خدمته لوداعه
فلما صرنا في الصحرا واخذني وداع الشيخ وضع
الشيخ يده بين كتفيه ودفعه فغاب عنا ولم نره
فقال الشيخ وعزة المعبود في دفعتي له وضع رجله
في باب داره بالهند وكما قال وروي ايضا عن
الشيخ الصالح العابد اسمعيل الكردي قال سمعت
الامير الكبير المعروف بالاحضري وكان قد اسر
يحكي لوالدي قال كنت مع الملك الكامل لما توجه
الي الشرق فلما نزلنا ماالس قصدت زيارة الشيخ مع
فخر الدين بن عثمان وكنا جماعة من الامراء فبينما نحن

عنده اذ دخل رجل من الجند فقال يا سيدي كان
بغل وعليه خمسة الاف درهم فذهب مني وقد دلوني
عليك فقال له الشيخ اجلس وعزة المعبود قد
قصرت علي اخذه الارض حتى ما بقي له مسلك الا
باب هذا المكان وهو الان يدخل فاذا دخل وجلس
فاشير اليك بالقيام فقم وخذ بغلك ومالك فلما
سمعنا كلام الشيخ لا نقوم حتى يدخل هذا الرجل
بينما نحن جلوس اذ دخل الرجل فاشار الشيخ اليه
فقام وقمنا معه فوجدنا البغل والمال بالباب فاخذه
صاحبه فلما حضرنا عند السلطان اخبرناه بما
رايناه من الشيخ فقال احب ان ازوره فقال فخر الدين
بن عثمان ان البلد لا تحمل دخول مولانا السلطان
فسير اليه فخر الدين بن عثمان فقال له ان السلطان
يحب ان يزورك وان البلد لا تحمل دخوله فهل سيدي
الشيخ ان يخرج اليه ليراه فقال له الشيخ يا فخر الدين

اذا جئت انت الي صاحب الروم يطيب للملك الكامل
فقال لا فقال وكذلك اذا انا رحت الي الملك الكامل
لا يطيب لاستادي ولم يخرج اليه وروي عن الشيخ
الامام العالم شمس الدين الخابوري قال كنت اكثر
من ذكر الشيخ عند الفقها بالمدرسة السلطانية
بحلب فقالوا لنا ان نزوره معك ونساله عن
اشيا من فقه وتفسير وغيرها فعزمنا علي زيارته
الي بالس فبينما نحن عازمون اذ جا بعض الفقرا
فقال الشيخ يدعوك فقلت له اين هو فقال
في زاوية الشيخ ابو الفتح الكناني وكان من
اصحابه رضي الله عنه فخرجت انا وجماعة من
الفقها الي زيارته فلما حضرنا عنده قال لي الشيخ
محمد العقيبي ما شان هولا الفقها فقلت جاوا
ليزوروا الشيخ ويسلموا عليه فقال حدث امر
عجيب فقلت واي شي حدث فقال قد لحق الشيخ

كل واحد منهم بلجام وقد تمثل سره سبعًا وهو ينظر
في وجه كل واحد منهم فلما طال بنا المجلس ولم
يحسن احدا منهم ان يتكلم قال لهم الشيخ لم لا تتكلموا
لم لا تسالوا فاحسر احد منهم ان يتكلم فقال الشيخ
للذي على يمينه مسالتك كذا والجواب عنها كذا ثم
انتقل الى الاخر ثم الى الاخر يذكر لكل واحد منهم مسالته
ويجيبه عنها فازال الحيي اني على اخرهم فقاموا باجمعهم
واستغفروا الله وتابوا وروي عن الشيخ شمس الدين
الحابوري المشار اليه انه قال حدثني بعض التجار
من اهل بلدنا قال دخلت الى حلب مع من معي من
شبابا فاخذني بعض اهلي الى مكان واحضر لي
لي اشرب فلما تناولت القدح لاشرب اذا انا بالشيخ
واقف بين يدي وضربني في صدري بيده وقال
قم واخرج وكنت في مكان عال فسقط منه على
وجهي وراسي وخرج الدم من وجهي وراسي فرجعت

الى

الى عمي والدم يقطر مني فسالني عن فعل بك هذا
فاخبرته بما جرى فقال الحمد لله الذي جعل اولياء
بك عنايه وعليك حمايه وروي عن الشيخ الصالح
الناسك الشيخ اسمعيل بن سالم المعروف بالكردي
قال كان لي غنم وكان عليها راع فسرح بها يومًا
على عادته فلما كان وقت رجوعه لم يرجع فخرجت
في طلبه فلم اجده ولم اجد له خبرا ورجعت الى
الشيخ فوجدته واقفا على باب داره فلما راني قال
لي ذهبت الغنم قلت نعم ياسيدي قال قد اخذها
اثني عشر رجلا وهم قد ربطوا الراعي بوادي كذا وقد
سالت الله تعالى ان يرسل عليهم النوم وقد فعل
فامضي الى مكان كذا تجدهم نيام والغنم رابطة
الاواحده قايمه ترضع سخلتها قال فمضيت الى
الى المكان الذي قال فوجدت الامر كما قال
واحده قايمه ترضع سخلتها قال فسقت الغنم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجيت الي البلد ومن كراماته رحمه الله تعالى
روي عن الشيخ ابراهيم بن البطايحي قال كنت جالسا
عند الشيخ فجاء انسان فقال ياسيدي ذهب
الباز حه بي جمل وعليه حمله فلم يرد الشيخ عليه جوابا
فقلت ياسيدي ان الرجل ملهوف علي دهاب جمله
فلعل ان تجيبه فقال يا ابراهيم انه لما قال
لي جملي رايت رسنه في يده فبرز من الغيب سيف
فقطع رسنه من يده وما بقي له فيه رزق واسمي
بالرد ومن كراماته انه حضر جنازه وكان فيها
جماعة من اعيان البلد فلما جلسوا ليدفن الميت
جلس القاضي والخطيب والوالي في ناحيه وجلس
الشيخ والفقرا في ناحيه اخري فتكلم القاضي
والوالي في كرامات الاولياء وانه ليس لها حقيقه
وكان الخطيب رجلا صالحا فلما قاموا ليعزوا اهل
الميت جاء الجماعه يسلموا علي الشيخ فقال الشيخ

يا

يا خطيب انا لا اسلم عليك قال له لم ياسيدي
قال انك لم ترد غيبه الاولياء ولم تنتصر لهم والوقت
الشيخ الي القاضي والوالي قال انتما تنكران
كرامات الاولياء فاحت ارجلكما فلا لا نعلم قال
تحت ارجلكما مغارة ينزل اليها بخمس درجات فيها
شخص مدفون هو وزوجته وها هو قايم يخاطبني
ويقول انا كنت ملك هذين البلدين نحو الف عام
وهو علي سرير وزوجته مقابلته ولم نبرح من هذا
المكان حتي نكشف عنهما فذعا بفوس وكشف المكان
والجماعه حاظرون فوجدوه كما قال الشيخ والمغاره
الي هذا الوقت مفتوحه وتشاهد علي جانب طريق
حلب وروي عن الشيخ الصالح الناسك الورع
علي بن سعيد المعروف بالزنزير قال اخذت علي الشيخ
العهد وانا شاب فخطر لي زيارة بيت المقدس
فاستاذنته في ذلك فقال يا بني انت شاب

واخشى عليك فالجت عليه فاذن لي وقال ساجعل
سري عليك كالقفص الحديد وقال لي اذا قد
القصير بباب دمشق فادخل القرية واسأل
عن الشيخ علي بن الجمال ونزه فانه من اولياء الله تعالى
قال فلما وصلت الى القرية سألت عنه فدلوني عليه
فلما طرقت الباب خرج لي بعض اهله وقال لي
ادخل يا علي يا سيدي فان الشيخ قد اوصى بك وقال
يقدم عليكم فقيرا اسمه علي من اصحاب الشيخ ابو بكر
بن قوام فاذنوا له بالدخول حتى اجي فدخلت
وجلست حتى جاء الشيخ فقمت وسلمت عليه فرحب
بي وقال لي يا علي البارحة جاني الشيخ واوصاني
بك وايضا فلا باس عليك فان سر الشيخ عليك
كالقفص الحديد فقمت عنده ثم توجهت الى
القدس الشريف فلما وصلت اليه وجدت
انسانا خارج البلد وقد حمي الحر فسلمت عليه فرد علي

السلام

السلام وقال يا بني ابطأت علي فاني من العداة في هذا
الموضع انتظرك فخفت منه وخشيت ان يكون
صاحب ريبه فقال لي يا علي لا تخف فان الشيخ
قد جاني واوصاني بك فسرت معه الى منزله وقدم
لي طعاما وقال كل فاكلت فلما جاء وقت الصلاة
قال قم حتى نصلي في الحرم فقمنا ودخلنا الحرم وصلينا
الصلوة الخمس وعدنا الى المنزل فلما جاء الليل
قام ولم يزل يصلي الى الصبح وكلما احس بي مستيقظا
جلس فاذا غلب قام يصلي فاقمت عنده اياما ثم توجهت
الى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام فخرج معي
وودعني فلما كنت قرب الخليل خرج علي اربعة ابطال
قطاع الطريق فلما قربوا مني واذا بهم قد بهتوا
ونظروا الي وراي فنظرت فاذا شخص واقف
وعليه ثياب بيض وهو ملثم فقال امضي في
طريقك فمضيت فلم يزل معي حتى اشرفت على الخليل

ورايت البلد ورايته واقفا يدعوا فدخلت البلد
وزرت فلما عدت الي بالس بدات بالسلام علي
الشيخ فلما سلمت عليه اخبرني بجميع ما وقع لي في
سفري وقال لولا ذلك الملثم لاخذ قطاع الطريق
ثيابك فعلمت انه الشيخ رضي الله عنه قال
الامام تاج الدين السبكي بعد سياق هذه الحكايه
قلت وهكذا ينبغي ان يكون الشيخ علي المريد فانه
قد قيل الشيخ مع جمعك في حضوره وحفظك
في مغيبه وهديك باخلاقه وادبك باطراقه
وانا ربا طنك باشراقه وروي عن الشيخ ابراهيم
البطايحي قال قصدت زيارة الشيخ ابو بكر بن هوار
فصحبت في طريقي اواما فتحدثوا في الخمر ومجالسه
والله فلما دخلت علي الشيخ قال لي ما هذه الحاله
قلت ما هي ياسيدي قال بين يديك خمر والله
فقلت ياسيدي صحبت اواما فتحدثوا في الخمر

فاثر

فاثر علي ما قلت قال صدقت يا بني صاحب الاخيار
وجانب الاشرار ما استطعت فان صحبتهم عار في
الدنيا والاخره ومن كراماته اعاد الله علينا من
بركاته انه كان يوما جالسا بين اصحابه بدمشق
واذا به قد حنى عنقه تواضعا لله تعالي فسالوه
عن ذلك فقال ان الشيخ عبد القادر الكيلاني
الان قال في مجلس وعظه ببغداد قدمي هذه
علي رقبة كل ولي لله فحنى رقبته كل ولي لله من مشرق
الارض الي مغربها فحفظوا التاريخ ثم بعد ايام
وافت الاخبار عن الشيخ عبد القادر انه قال
هذه الكلمه في ذلك ولا باس بسياق خبر هذه
الكلمه علي سبيل التبريك والاختصار وذلك
ان الشيخ الامام شيخ مشايخ الاسلام سلالة
نبينا محمد عليه افضل الصلاه واتم السلام
القطب الغوث الرباني الشيخ محي الدين عبد

القادر الكيلاني سقا الله عهده سحايب الرحمة
والرضوان وحشرنا في زمرته في الجنان بحق
لواء نبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد سيد ولد عدنان
قد صار قطب زمانه وادعن له من عاصره
من مشايخه واقرانه وخضعت له رقابهم
حتى سمعوا ما وقع منه في اثناء الكلام بحضور
جماعة من الاولياء الكرام وغيرهم من الخاص والعام
في مجلس وعظ ببغداد ونقله الجم الغفير من الانام
باذن من الحضرة القدسية المطهرة الالهية ولا
بعين العناية الربانية حيث قال قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله وهذه الكلمة قد اخبر بها
جماعة من الاولياء قبل وقوعها بمدد من الشهور
والاعوام منهم تاج العارفين ابو الوفا قدس
الله سره روي عنه ان الشيخ عبد القادر كان
يزوره وهو شاب فيقول لمن حضره قوموا لولي

الله

الله وقع منه ذلك مرات سئل عن ذلك فقال
لهذا الشاب وقت اذا جاء اتقر اليه الخاص والعا
وكان اراه قابلا ببغداد على رؤس الاشهاد
قدمي هذا على رقبة كل ولي لله فتخضع له رقا
الاولياء من شرق الارض الى غربها من عصره
اذ هو قطبهم وكذلك الشيخ حماد الدباس
ببغداد والشيخ عقيل المنيجي وغيرهم من الاولياء
اخبروا بذلك قبل وقوعه بمدد كثيرة ولما
قال الشيخ هذه المقالة كان بحضرة الجم الغفير
من مشايخ العراق وغيرهم وكلهم خضعوا رقابهم
حين قال الشيخ هذه المقالة وكان من جملتهم
الشيخ علي بن الهيتي حين قال الشيخ هذه المقالة
قام من مكانه حتى وصل الى الكرسي ورقى عليه
حتى اخذ قدم الشيخ عبد القادر ووضعه
على رقبته وروي بالاسناد الى ابي سعد القيلو

قال لما قال الشيخ هذه المقاله تجلى الحق سبحانه
وتعالى على قلبه وجاءه خلعة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم على يد طايفة من الملايكة
المقربين البسها بحضرة جميع الأولياء من تقدم
منهم ومن تاخر الأحيا باجسادهم والاموات
بارواحهم وكانت الملايكة ورجال الغيب حاضرين
بمجلسه وموافقين صفوفا في الهوى ولم يتولى
لله في الارض حي حتى عنفه في ذلك الوقت
منهم الشيخ سعد القليوني، والشيخ احمد بن
الرفاعي، والشيخ ابو النجيب السهروردي،
والشيخ ابو مدين ببلاد الغرب، والشيخ ارسلان
بدمشق، والشيخ عدي بن مسافر ببلاده وغيرهم
نحو سبعة عشر من الاولياء في اقطار الارض كلها
منهم الشيخ ارسلان كما تقدم كان جالسا بين
اصحابه بدمشق فاخبرهم ان الشيخ عبد القادر

الكيلاني

الكيلاني قال في هذا الوقت في مجلس وعظه ببغداد
فدبي هذه على رقبة كل ولي لله فخضعت له رقاب
الاولياء من مشرق الارض الى مغربها اعاد الله علينا
من بركاتهم اجمعين في الدنيا والاخرة واحشرنا في
زمرتهم تحت لواء نبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد
سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام وكراماته
كثيرة ظاهرة مشهورة وتوفي في سلخ شهر رجب
سنة ثمان وخمسين وستمايه وهو مدفون بدمشق
بسفح جبل قاسيون في تربة معروفه مشهوره هنا
تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه ويقال ان
الدعا عند قبره مستجاب ومنهم الشيخ عماد الدين
المقدسي رحمة الله عليه هو ابراهيم بن عبد الواحد
ابن سرور المقدسي ثم الدمشقي الفقيه الزاهد
الورع العابد الشيخ عماد الدين مولده سنة ثلاث
واربعين وخمسمايه ورحل الى بغداد مرتين اولهما

سنة تسع وستين فقراء القران واشتغل بالعلوم والحديث
حتى برع وناظر وافتى ورجع الى دمشق واقبل على
اشغال الناس بالعلم ونفعهم وكان يقري الضعفا
الفقرا ويطعمهم ويبذل لهم نفسه وكان اكثر الناس
تواضعا واحتقارا لنفسه وخوفا من الله تعالى
وقال الحافظ ضيا الدين كان يتلاف الناس ويلطف
بالغربا والمساكين وكان شيخا جوادا كثير المعروف
حتى كان بيته ماوى للناس وكان ينصرف
كل ليلة الى بيته من الفقرا جماعة كثيرة من اصحابه
فيقدم اليه من القوت ما حضر وكان لا يكاد يفتر
عن الاشتغال اما بالقران او الحديث او غيره من
العلوم وكان يقعد في جامع دمشق من الغرب الى
العشا يقري الناس القران والعلم فاذا لم يبق له من
يشتغل عليه اشتغل بالصلاة وما اعلم انه ادخل نفسه
في شيء من الدنيا ولا تعرض له وقد يفتح لاصحابنا

بعض

بعض الاوقات شيء من الدنيا فما اعلم انه حضر يوما عندهم
في شيء من ذلك وما علمت انه دخل الى السلطان
ولا وال ولا تقرب باحد منهم ولا كان له رغبة في شيء
من ذلك قال وكان كثير الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولقد بلغني انه خرج مرة الى قوم من الفساق
يشربون فكسر ما معهم فضربوه ونالوا منه حتى غشي
عليه فاراد الوالي ضربهم فقال الشيخ ان تابوا
ورجعوا ولازموا الصلاة لا تعرض اليهم وهم في
حل من قبلي فتابوا ورجعوا عما كانوا عليه وقال الشيخ
موفق الدين بن قدامة كنت اعرف الشيخ العماد من
الصغر وكان بيننا قريبا من بيتهم يعني في ارض القدس
ولما جينا الى هنا لم نفترق الا ان يسافر احدنا فما
عرفت انه عصى الله تعالى قط بمعصية يعني لا
صغيرة ولا كبيرة وكان يصوم يوما ويفطر يوما
وكان له كرامات كثيرة وقد ذكر الحافظ ضيا الدين

في كتابه المشتمل على كرامات مشايخ الارض المقدسة
جملا من كراماته وعقد فصلا مستقلا في ذلك وذكر
ابو المظفر سبط بن الجوزي في تاريخه واثنى عليه
كثيرا وقال ما تحرك حركه ولا مشى خطوة الا لله تعالى
توفي في ذي القعده سنه اربع عشر وستمايه وكان
صايما في اليوم الذي مات في ليلته المستقبله وكانت
جنازته حافله جدا قال الحافظ ما رايت جناره قط
اكثر خلقا منها وقال سبط الجوزي لم يسع الناس
جامع دمشق كان يوما لم يرى في الاسلام مثله وكان
اول الناس عند مغارة الدم وزاروا الجبل الى الكهف
واخرهم بباب الفراديس فلما كان من الليل وانا مفكر
في جنازته وذكرت ابيات سفيان الثوري التي
انشدها في المنام وهي هذه

نظرت الي ربي عيانا فقال لي
هنيئا رضاي عنك يا ابن سعيد

فقلت قواما اذا اقبل الدجى
بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر اي قصر اردته
ودونك فاني منك غير بعيد

وقلت ارجو ان العماد يرى ربه كما راه سفيان عند
نزول الحفرة وغمت فرايت العماد في النوم وعليه
حلة خضرا وهو في مكان متسع كانه روضه وهو
يرقى في درج مرتفعه فقلت يا عماد الدين كيف
انت فاني والله مفتكر فيك فنظر الي وتبسم علي
عادته وقال

رايت الهي حين انزلت حفرتي
وفارقت احبابي واهلي وجيراني
فما جزعت لما جزعني فانني
رضيت فها عفوي لديك ورحماني
وانت رجانا نامل العفو والرضى

فوقيت نيرانى ولقيت جنني

ومنهم الشيخ ابو العباس احمد بن قدامه احمد بن محمد
ابن قدامه خطيب جماعيل ولد سنه احدى وتسعين
واربع مايه كان رجلا صالحا زاهدا عابدا له
كرامات واحوال ظاهره وعبادات ومجاهدات
قرأني رمضان خمسمايه وسبعين ختمه وكان عليه
مهابه عظيمه لا يراه احد الا قبل يده قال الحافظ
ابو الفرج كان له قدم في العباده والصلاح سمعت
والدي يقول لو كان بني في زمن الشيخ احمد بن قدامه
لكان هو روي عنه ولداه الشيخ احمد والشيخ موفق
توفي في سنه ثمان وخمسين وخمسمايه ودفن بجبل
قاسيون والى جانبه قبر ولده الشيخ ابي عمر رحمهما الله
تعالى ورضي عنهما ومنهم الشيخ العارف بالله تقي الدين
الحصني رحمة الله عليه هو ابو بكر محمد بن عبد المؤمن
الامام العالم الرباني الشريف الحسيب النسيب

الزاهد الورع تقي الدين الحصني الدمشقي الحسيني
مولده في اخر سنه ست وخمسين وسبع مايه ونشا
في العلم والعباده الى ان اعرض عن الدنيا واشتغل
بالاخره وله من الزهد والتقلل من الدنيا حكايات
لعل انه لا يوجد في تراجم كبار الاوليا اعظم منها ولم
يتقدموه الا بالسبق في الزمن والحاصل انه جمع بين
العلم والعمل وكان اشعريا وله كرامات كثيره معروفه
شهيره فمن كراماته انه لما خرجت المسلمين الى غزوات
قبرص والتحم القتال راى جماعة من العسكر الشيخ
تقي الدين يقاتل امام المسلمين حتى نصرهم الله تعالى
فلما رجعوا حكوا انهم راوا الشيخ يقاتل امام العسكر
فاخبر جماعة الشيخ وغيرهم من اهل البلد انهم لم يفقدوا
الشيخ يوما واحدا ولا غاب عنهم ومن ذلك ان جماعة
من الحاج في بعض السنين راوا الشيخ تقي الدين معهم
في المدينة الشريفه ثم راوه في مكه المشرفه ثم في

عرفات يعرفونه لا ينكرونه فلما قدموا مع الحاج واخبروا
برويته معهم في تلك الاماكن الشريفه والصورة انه
ما غاب عن اصحابه يومًا واحدًا ومن ذلك ان شخصًا
معه عليه فهالبن فباعها لشخص اخر وحملها الجمال
الى منزل المشتري ففي اثنا الطريق مر على الشيخ تقي الدين
وهو حاملها فاحدها الشيخ ورماها في الطريق فكبها
فراي فيها حيه كانت قد سقطت في الحليب وماتت
وراب الحليب عليها فاطلع الله الشيخ على ذلك فكبها
في الطريق ومن ذلك انه كان يطعم الرطب الجني للصغار
والكبار في غير اوانه ولم يكن بدمشق واحد من
ذلك الى غير ذلك من كراماته توفي في جمادي الاخره
سنه تسع وعشرين وستمايه ودفن بالقبيبات
ظاهر دمشق المحروسه على جادة الطريق وقبره معروف
مشهور هناك يزار ويتبرك به ومن كراماته رضي الله
عنه واعاد علينا من بركاته قال

اذا

اذا مالت النفس الى الدنيا منعناها
وان عدت عن الاخرى جزرناها
تخادعنا وتخدعها وبالصبر علبناها
لها وتمن الفقر في الفقر اخترناها

ومنهم الشيخ جندل ولي الله رحمه الله تعالى الشيخ
جندل بن محمد الشيخ الصالح العارف كان زاهدًا
عابدًا منقطعا صاحب كرامات واحوال ظاهره
وباطنه وله جد واجتهاد ومعرفه في طريق القوم
قال الشيخ تاج الدين الفزاري الشيخ جندل من اهل
الطريق وعلما التحقيق وقال ايضا اجتمعت به
في سنه احدي وستين وستمايه فاخبرني انه بلغ
من العمر خمسة وستين سنه وروي عنه انه قال
ما تقرب احد الى الله تعالى بمثل الذل والتضرع
وقال بن كثير في تاريخه كانت له عبادة وزهادة دائما
صالحه وكان الناس يترددون الى زيارته

ل

وزاره الملك الظاهر مرات بقريه منين من اعمال دمشق
وكذلك الامراء توفي في رمضان سنه خمس وسبعين
وستمايه ودفن في زاويته المشهوره بقريه منين
وورد الناس الى قبره يصلون عليه من دمشق واعمالها
وعلى ضريحه من الجلاله والهيبه ما يقصر الوصف عنه
رحمه الله ورضي عنه ومنهم الشيخ العارف جماد رحمه
الله تعالى جماد بن مسلم الدباس هذا الشيخ من اعظم
مشايخ بغداد ورؤساء زهادهم صاحب الكشف
الخارق والاحوال النفيسه والكرامات الظاهره
وهو احد ي العلما الراسخين انتهت اليه تربيه المريدين
ببغداد وهو احد ي من صحبه شيخ الاسلام العارف
بالله محي الدين عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه
واثنى عليه وكان المشايخ ببغداد يعظمون امره
ويتادبون في حضرته ويحكمونه فيما يختلفون فيه
روي عن الشيخ محي الدين السهروردي قال كان

الشيخ

الشيخ جماد من اجل من لقيت من مشايخ بغداد وكانت
دباسته لا يدخلها زبور ولا ذباب وكان بعض
مماليك الخليفه المستنجد يتردد الى زيارته فقال
له اني اري لك من السابقه نصيبا في القرب الى
الله عز وجل فلم يقبل وكان له منزله عند الخليفه
فدخل عليه يوما وانا عنده فاعاد عليه القول فاستنع
من موافقه الشيخ فقال ان الله عز وجل قد حكمني
فيك لاجذبك اليه بما شيت واني امرت البرص
ان يغشاك قال فوالله ما تم كلامه حتى الم البرص
جميع جسد المملوك فقام ودخل على الخليفه فاحضر
له الخليفه الاطبا فاجمعوا ان لا دوا له فاشاد
عليه وجوه دولته باخراجه من القصر فاخرج واتى
الشيخ جماد وشكى اليه سوء حاله والتزم موافقته
فيما يامره فقام اليه الشيخ ونزع عنه قميصه الذي
كان على جسده وقال اذهب بها البرص من حيث

جيت فاذا جسده كالفضة البيضا فخطر للملوك ان
يرجع الى خدمة الخليفه من الغد فضرب الشيخ باصبعه
في جبهته فخط في غرته خطا فاذا هو خط بر
وقال هذا يمنعك من الدخول على الخلفا ولزم خدمة
الشيخ الى ان مات وروي ان الشيخ جماد مر بعض
قرا بغداد فراي بعض امراء الدوله المستظهر بن راكبا
سكران فانكر عليه فسطا الامير على الشيخ فقال
الشيخ يا فرس الله خذيه فعدت فرسه كالبرق
الخاطف تسبق البصر وتعدوا ولم يعلم اين ذهب
ونعث الخليفه الخيل وراه فلم تقف له على اثر فقال
تاج الدين ابو الوفا وعزة منزله العزة لم تستقر به
فرسه دون برد ولا بحر ولا سهل ولا جبل حتى ذهبت
به الى وراء جبل قاف واصله من رحبة الشام وسكن
بغداد فقيل انه مات بها في سنة خمس وعشرين
وخمسمايه ودفن بمقبرة الشونيزي وفي مقبرة

ومنهم من يسمى

باب

باب الصغير ظاهر دمشق ضريح يعرف بالشيخ جماد
وقد اشتهر وتواتر بدمشق ونقله الخلف عن السلف
من المشايخ المتقدمين ان الدعا عند قبره مستجاب
ومنهم الامام عمر بن عبد العزيز خليفة الله رحمة
الله عليه هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن
ابي العاص ابن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي الاموي امير المومنين احدي الايمة المجتهدين
والخلفا الراشدين قانتا لله منيبا زاهدا صالحا
ورعا عجيبا وكان غريب الشكل عديم المثل واحد
الزمان في العدل والحزم وساير وجوه البر والاحسان
امه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ولد سنه ثلاث وستين وهي السنة التي مات
فيها يعمونه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم يا له من
امام سارت الركبان بعدله في المشارق والمغارب
وبلغه الله من خيري الدنيا والاخره غاية المقاصد

والمارب وبشربه جده لامه عمر بن الخطاب قبل وجوده
واخبر انه يملأ الأرض عدلا اشارة الى ما وقع من عدله
وخيره وجوده وبشربه الخضر عليه السلام قبل
خلافته بانه سيلي امر هذه الامه ويعدل فيها
تنبيها على فضله وكرامته روي عن رياح بن عبيده
قال خرج عمر بن عبد العزيز يوما قبل خلافته الى الصلا
وشيخ متوكي على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ
جاف فلما صلى ودخل الحلقه فقلت اصلح الله ايها
من الشيخ الذي كان يتوكأ على يدك فقال يا بني
ارايته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا فاذا
اتى الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامه واني
ساعدك فيها وكان رضي الله عنه من كبار التابعين
شديد النصح في امر الدنيا والدين لله ولرسوله
وللخاصه والعامه من المؤمنين وكان رضي الله
عنه يروي حديثا في هذا المعنى عن تميم الداري

رضي

رضي الله تعالى عنه عن نبينا صاحب الفضل
والمنه والى الله عليه صلاته وسلامه ومنه
انه قال من لقي الله بخمس لم يحجب عن الجنه النصح
لله والنصح لكتاب الله، والنصح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم، والنصح لائمة المسلمين
والنصح لعامة المسلمين وكان الذياب والغنم
ترعى جمله واحده في زمانه كرامة في حقه واشارة
الى عدله في احكامه، وقيل للراعي سبحان الله
ذيب وغنم يرعى في جمله واحده بين الناس فقال
اذا صلح الراعي فليس في الرعيه ذياب يعني اذا
صلح الراعي صلحت الرعيه على مر الايام ويطهروا
من الخطا والزلل والاثام وكان رضي الله عنه
عفيفا زاهدا ناسكا خاشعا عابدا وهو اول
من اتخذ دار المضيف من الخلفا واول من اتخذ الحائط
لموقف الامام مجوفا وازال ما كان احدثه غيره

من الجور والجفا وكان رضي الله عنه قبل الخلافه
كثير الترفه في المأكل والمشرب والملبس فلما
ولي الخلافه زهد في ذلك كله ورضي بالعيش
الخشن واشتغل بالنظر في امور الناس فسئل
عن ذلك فقال كانت لي نفس فاتوافه فكنت
لا انال شيئاً من امور الدنيا ونعيمها الا ملت الى
ما هو اعظم منه فلما بلغت نفسي الغايه من امور الدنيا
وهي الخلافه الوافره مالت الى ما هو اعظم منها
هذا وهو النعيم المقيم في الدار الاخره ولما ولي
الخلافه كتب اليه خلفاء العراق ان يأتوه فاعتذر
اليه الحسن البصري وكتب اليه يا امير المومنين
ان استقمت استقاموا وان ملت مالوا يا امير
المومنين انك لك عمر نوح وملك سليمان
وبقين ابراهيم وحكمة لقمان فما كان لك
بد من ان تقحم العقبه وما وراء الحقبة

الجز

الجنة والنار من اخطاها هذه دخل هذه فلما اتاه الكتاب
اخذه ووضعه على عينيه وقراه وبكى وقال
من لي بغمر نوح وملك سليمان وبقين ابراهيم
وحكمة لقمان ولو نلت ذلك كله لم يكن لي بد
ان اشرب بكاس الاولين يعني الموت وروي
عنه ايضاً انه لما ولي الخلافه قال لزياد يا زياد
ما ترى ما ابتليت به من امر امة محمد صلى الله عليه
وسلم فقال له زياد اخبرني يا امير المومنين عن رجل
له خصم الدما ماله قال سيئ الحال قال فان كان
خصمين الدين قال ذاك اسوء الحاله قال
فان كانوا ثلاثة قال ذاك حين لا يهنيه عيش
قال فوالله يا امير المومنين ما احد من امة محمد صلى
الله عليه وسلم الا وهو خصم لك اي يخاصمك بين
يدي الله تعالى فاعد له جوابا قال فبكى عمر حتى
تمنيت ان لا اكون قلت له ذلك وروي عنه

ايضا انه كتب الى بعض عماله اي نوابه في البلاد اما
بعد فقد امكنك المقدرة من ظلم العباد فاذا هممت
بظلم العباد فاذكر الله تعالى عليك واعلم ان الله
عز وجل ياخذ للمظلومين من الظالمين والسلام
توفي رضي الله تعالى عنه في العشرين من شهر رجب سنه
احدى ومايه وهو ابن تسع وثلاثين سنه واشهر
وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر فقيل انه
دفن ببابا الصغير وهناك ضريح مشهور انه به
وقيل انه توفي بدير سمعان رحمه الله تعالى ورضي عنه
ومنهم الشيخ العارف عبد الله اليونيني اعاد الله
علينا من بركاته هو عبد الله بن عماد بن القاسم بن ابي
محمد جعفر اليونيني هو الشيخ الامام اسد الشام العالم
العارف الزاهد الورع الرباني قدس الله روحه
ونور ضريحه ولد بعد الثلاثين وخمس مايه بقريه
يونين وهي قريه من نواحي بعلبك ونشا بها وكان يخرج

منها

منها وهو صغير السن ويطرح نفسه في الشوك فاذا
خرج منها الصغار وراده حملوه الى امه وكانت
امراه مشهوره بالصلاح رضي الله عنهما فلما كبر
ونشا طلب جبل لبنان وكان يتعبد فيه قيل
انه ما بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء الا
عمل به وروي عن عبد الله بن شاكر رحمه الله تعالى
قال كان الشيخ رضي الله عنه في حال شبوبيته قد
انقطع في الجبل وكان له اخت تاتيه كل يوم بقرص
وبيضتين فلما كان في بعض الايام اتته بهما وانصرفت
واذا بفقير قد نزل من عنده ومعه قرص وبيضتان
فلما راتهما معه قالت يا فقير من اين لك هذا قال
من هذا القاعد هاهنا كل يوم يعطيني قرصا وبيضتين
فاتت الى الشيخ رحمه الله تعالى عليه فسالته عن حاله
وفعله بقوته فنهرها وصاح بها وكان الشيخ
عبد الله صاحب رياضات ومجاهدات وكرامات

خارقه واشارات فايقه وكان زاهدا من يدخر المال
ولا عسك بيده دينارا ولا درهما في سايرالاحوال ولا
لبس طول عمره سوي ثوب من الخام وعباه وقلنسوه
علي راسه تساوي نصف درهم وكان الملوك اذا
جلسوا بين يديه جلسوا متصاغرين متواضعين
ولا يلقبهم بل يخاطبهم باسمائهم ويحملون الي بين يديه
الذهب ويسالونه وهو لا يقبل لاحد منهم دينارا
ولا درهما وروي الشيخ ابو الفضل قال كنت عند
الشيخ عبدالله رضي الله عنه وقد جا اليه الملك
المعظم عيسي فلما جلس عنده طلب منه الدعا فقال
له عيسي لا تكن نحسا مثل ابيك فقال يا سيدي ابي
كان نحسا قال نعم اظهر الزغل وافسد علي الناس
المعامله وما كان محتاجا وانصرف ثم اتاه بالفدو
معه ثلاث الاف دينار يمتحنه فلما دخل وجلس
بين يديه قال يا سيدي خذ هذه اشتري بها

ضيعه

ضيعة للزاويه فنظر اليه الشيخ وقال له قم يا ممحن
يا مبتدع والا دعوت الله تنشق الارض وتبتلعك ما
قعدنا علي السجاده حتي اغنانا تحت السجاده ساقيه
من ذهب وساقيه من فضه وكشف الشيخ السجاده
برجله فراي ساقيه من ذهب وساقيه من فضه وبالجمله
فاحواله قدس الله سره ظاهره، وكراماته متكاثره
لا يطمع في احصايها ولا سبيل الي استقصايها
وفيما ذكرنا مقنع وبلاغ توفي رضي الله عنه يوم السبت
في العشر الاول من المحرم سنه سبعه عشر وستمايه وكانت
وفاته غريبه الوقوع وذلك انه نزل في يوم الجمعه
فاغتسل في الحمام وتنضف للصلاه ثم لبث ثوبين
وقال لمن عنده هذا الواحد لفلانه والاخر لفلانه وهذه
كانت عادته اذا لبس ثوبا يعينه لشخص ثم يلبسه
مده يسيره ويعطيه لمن عينه له ثم صلي الجمعه بالجماعه
وقال للداوود المؤذن وكان يغسل الموتي يا داود

انظر كيف تكون غدا ولم يفهم الاشاره فقال ياسيدي
كلنا في خفارتك ثم خرج الشيخ الي الزاويه وكان
صايما وكان امر الفقرا ان يقطعوا صخرة عند اللوزه
التي كان ينام تحتها ويجلس عندها وعلا كل فن
فعملوا في الصخرة وبقي منها قدر نصف ذراع فقال
لهم لا تطلع الشمس غدا الا وقد فرغتم منها وبات طول
ليلته يذكر اصحابه ومعارفه واحدا بعد واحد
ويدعو لهم ويقول ياسيدي فلانه مررت بها من
الموضع الفلاني اعطوني شربة ما فشربتها وقليل ما
فتوضأت به اغفر لها وفلان احسن الي فاحسن
اليه ولم يزل كذلك حتى طلع الفجر فصلى الصبح جماعة
وخرج فجلس على صخرة كان يجلس عليها واستقبل
القبله قاعدا وسبحته في يده وقام الفقرا يتمموا ما
بقي من قطع تلك الصخرة وطلعت الشمس وقد فرغوا منها
والشيخ رضي الله عنه جالس على هيئته وهم يظنونه

نايما

نايما والسبحة بيده على حالها ثم حضر خادم من القلعة اليه
في شغل فتطرا اليه يظنه نايما ولم يجسر ان يوقظه فجلس
ساعة ثم خاف من استاده فقال لعبد الصمد خادم الشيخ
ما اقدر ان اتاخر اكثر من هذا فناداه الخادم سيدي
سيدي فلم يتكلم ثم حركه فراه قد بوفي الى رحمة الله تعالى
وقد فرغ الفقرا من قطع الصخرة وعملوا منها ساعه وهو
ميت وارتفعت الضجة والصراخ حتى ظن الناس
ان بعلمك قد مات وكان الملك المجد غايبا في الصيد
فوصله الخبر فحضر سريعا ورأى الشيخ على حالته لا وقع
ولا تغير عن حالته وسبحته في يده وكانه نايم ثم شرعوا
في جهازه وحضر داود وغسله وهذه كانت اشارته
اليهين قال له بالامس انظر يا داود كيف تكون غدا
ودفع اصحابه الثوبين الذين كانا عليه الى اللوايين اللذين
كان عينهما رضي الله عنه ودفن وكان يوما مشهودا رضي الله عنه
بسفلبك ودفن تحت اللوزه عند الصخرة التي قطعها

الفقراء ثم دفن حوله من الاولياء خلق كثير رضي الله عنهم
ورضي عنا به ونفعنا ببركاته في الدنيا والاخره ومنهم
عبد الرحمن الاوزاعي رحمة الله عليه هو عبد الرحمن بن عمرو
ابن محمد الاوزاعي الدمشقي كان في عصره امام اهل الشام
شيخ الاسلام واحد اعية الاعلام بلا مدافعه ولا مخالفه
بين الانام وكان عالم الامة منفردا بالسياده
مع اجتهاد في اناء الليل صلاة وتلاوة وعبادة وكان
يسكن دمشق خارج باب الفراديس ثم تحول الى بقر
بيروت فسكن بها وهو من تابع التابعين ولد في سنة
ثمان وثمانين ببعلبك وقد اجتمعت العلماء على امامته
وجلالته وعلو رتبته وكمال فضيلته واقوال السلف
فيه كثيره مشهوره مصرحة بورعه وعبادته وقيامه
بالحق وكثرة احاديثه وشدة تمسكه بالسنه قال
ابو الفرج الاوزاعي ليس ساعة من ساعات الدنيا الا وهي
معروضة على العبد يوم القيامه يوما يوما وساعة ساعة

فالساعة

فالساعة التي لا يذكر الله عز وجل فيها اذا امرت عليه
تقطعت نفسه عليها حسرات فكيف اذا مرت ساعة
مع ساعه ويوم مع يوم وروي عن الاوزاعي انه قال
من اطال قيامه الليل هون الله عليه موقفه يوم القيمه
وروي عنه ايضا انه قال للخليفه ابي جعفر المنصور
يا امير المومنين قد كنت في شغل شاغل من خاصة نفسك
عن عامة الناس الذي اصبحت تسال عن كل واحد منهم
وعن نصيب من العدل فيك فكيف اذا ناوادهم متعلق
بك كل واحد يشتكي ظلامته منك الى الله عز وجل توفي
سنة سبع وخمسين ومايه تغمده الله برحمته ودفن بمشهور
بارض الشام بساحل البحر ولما توفي رثاه بعضهم وقال
جاد الحيا بالشام كل عشيه
« بر تضمن لحده الاوزاعي »
بر تضمن فيه طود شريعة
« سقيا له من عالم نفاع »

عرضت له الدنيا فاعرض عنها زهدا يا افلاح
وذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق ان الاوزاعي دخل
الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شعل فاغلق الحمام عليه
وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى
تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل انه دخل حماما في بيته
نهارا وادخلت معه زوجته في كانون فحما ونارا ثم اغلقت
عليه غير متعمدة لما جرى فهاج الفحم بالنار فمات من ذلك
فيما يروي رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم كعب الاحبار
رضي الله عنه كان من اكابر التابعين واسند عن اكابر
الصحابه رضي الله عنهم اجمعين قال المروي توفي بدمشق
ودفن في المقبرة قبلي الباب الصغير بها روي عنه انه
قال اذا احب الله عبدا زوى عنه الدنيا ليرفع له درجات
في الجنه واذا ابغض الله عبده الكافر بسط له في الدنيا
حتى يسفله درجات في النار وروي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال يوما لكعب يا كعب حدثنا عن الموت

قال

قال يا امير المومنين عصن كثير الشوك يدخل في جوف
الرجل فياخذ كل شوكة بعرق يجذبه رجل شديد الجذب
فاخذها اخذ وابقى ما ابقى وروي عن كعب ايضا قال
ما استقر لعبد شيء في الارض حتى يستقر له في السما وقال
ايضا انيروا بيوتكم بذكر الله عز وجل واجعلوا في بيوتكم
حظا من صلاتكم فوالذي نفس كعب بيده انكم لمعروفون
في السما كما ان نجوم بيته بذكر الله عز وجل وقال
عمر الخطاب رضي الله عنه لكعب حدثنا يا كعب قال
والله ان لله ملايكة قيام منذ يوم خلقوا ما ثنوا اصلابهم
واخرون ركوع ما رفعوا اصلابهم واخرين سجود ما
رفعوا رؤسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الاخيرة
فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك حق
عبادتك ثم قال والله لو ان لرجل يومئذ عمل سبعين
نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ والله لو ان لي
من عسلين دلو واحد في مطلع الشمس لغلت منها جماجم

قوم في غربها والله لتزفرن جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب
ولا غير الا خر جا ثيا على ركبتيه يقول رب نفسي نفسي
حتى ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال فابكى القوم فقال
عمر بشرنا يا كعب فقال ابشروا فان لله سبحانه وتعالى
شريعة لا يأتي بواحدة منهن رجل مع كلمة الاخلاص الا
ادخله الله تعالى الجنه ولو تعلمون كل رحمة لابطأ تم عن
العمل والله لو ان امراة من نساء اهل الجنه اطلعت من السماء في
ليلة ظلماء لاضات لها الارض اسند عن اكابر الصحابه
رضي الله عنهم اجمعين وتوفي قبل مقتل عثمان بسنه
رحمه الله ورضي عنهم ومنهم منصور بن عمار رحمة الله
عليه هو منصور بن عمار بن كثير السلمي الخراساني كان رجلا
عالما زاهدا واعظا وكان مسرفا على نفسه ثم تاب وكان
سبب توبته انه وجد في الطريق دعوة فيها بسم الله الرحمن
الرحيم فلم يجد لها موضعا يضعها فيه فاكلها فراى في المنا
كان قائلا يقول له قد فتح الله عليك باب الحكمة

تلك الرقعه وروي منصور بن عمار باسناده الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال تقول جهنم للمومن جز فقد اطفأ
نورك لهبي وروي عن ابنه سليم قال رايت ابي في
المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال ان الرب عز وجل
قربني وادناني وقال لي يا شيخ السوء اندري لم غفرت
لك قلت لا يا الهي وسيدي قال لانك جلست للناس
يوما فبكيتهم فبكى منهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي
قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس له ووهبتك فيمن
وهبت وقال ابو الحسين رايت منصور بن عمار في المنا
فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه
سبحانه وقال لي انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا
وترغبهم في الاخره فقلت قد كان ذلك وانت يا رب
اعلم ولكن وعزتك وجلالك ما جلست مجلسا الا بدات
بالثنا عليك بتوفيقك اياي وثنيت بالصلاة على رسولك
وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال الله تعالى صدق

ضعوا له كرسيا في سمائي يجدني كما كان يجدني في ارضي
توفي رحمه الله تعالى بدمشق ودفن في جبانة باب الصغير
الى جانب الطريق وضريحه هناك معروف مشهور ظاهر
يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ورضي عنه واعاد
علينا من بركاته في الدنيا والاخرة ومنهم الشيخ العلامة
ولي الله الشيخ ابو عمر رحمة الله عليه هو محمد بن احمد
ابن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الصالحي الزاهد
العابد الشيخ ابو عمر مولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
يحمل وهاجر به والده وباخيه الشيخ موفق الدين
واهلهم الى دمشق لما استيلاء الفرنج على الارض المقدسة
فنزلوا بمسجد ابي صالح ظاهر باب شرقي واقاموا به
نحو سنتين ثم انتقلوا الى الجبل قال ابو عمر فقال الناس
الصالحيه تنسبونا الى مسجد ابي صالح لانا صالحون
حفظ الشيخ ابو عمر القرآن وسمع الحديث من والده ومن
جماعة غيره وتفقه في المذهب وقرأ النحو ولازم

الاشتغال بالعلوم قال الحافظ ضياء الدين جمع الله له معرفة
الفقه والنحو مع الزهد والعمل وقضاء حوائج الناس وكان
لا يترك قيام الليل في شبوبيته قال وحدث عن زوجته
قالت كانت تقوم الليل فاذا جاءه النوم عنده قضيت
على رجله فيذهب عنه النوم قال وكان كثير الصيام سفرا
وحضرا وقال ولده عبد الله سرد الصوم في اخر عمره
فلامه اهله فقال انا اصوم واغنم ايامي لاني ان ضعفت
عجزت عن الصوم وان مت انقطع عملي وكان رضي الله
عنه نحيل الجسم من كثرة الصيام والقيام وكان يجمع
الشيخ من الجبل ويربطه بحبل ويحمله الى بيوت الارامل
واليتامى ويحمل من الليل اليهم الدراهم والدقيق ولا يعرفونه
وكان لا يسمع بجنازة الا حضرها ولا بمريض الا عاده ولا
جهاد الا خرج فيه وكان له هيبة عظيمة في القلوب
وكان يكتب كثيرا الى ارباب الولايات بشفاعات
لمن يقصده فلا ترد شفاعته وله كرامات كثيرة وكان

يجاهد في سبيل الله ويحضر الغزوات مع السلطان
صلاح الدين يوسف وبني المدرسة المعروفه به بالصفا
والمصنع بعلوهمته وكان مجاب الدعوة وماكتب لاحد
ورقة للحمى الا شفاه الله تعالي وكراماته كثيرة وفضايله
عزيزه قال الحافظ ضيا الدين سمعت الامام محمد بن ابي
بكر بن عمر يقول دعاني الشيخ ابو عمر مرة وكنت اخاف من
ضرر الاكل فابتدا اني وقال اذا اكل الانسان شهلا
الله انه لا اله الا هو وليلاف قريش الي اخر السورة
ثم اكل فانه لا يضره وذكر جماعة من العلما ان الشيخ
اباعمر قطب واقام قطب الوقت قبل موته توفي في
شهر ربيع الاول سنة سبع وسمانيه وكانت جنازته
مشهوره ودفن بالتربة المعروفه به وتجاعته بسفح
جبل قاسيون وكان يوما شديد الحر فاقبلت عمامة
فاظلت الناس الي قبره وكان يسمع بها دوي كدوي
النحل وقيل انه حضر جنازته فكانوا عشرين

الفا

الفا ورويت له مناامات صالحه رضي الله تعالي عنه ورضي
عنا به واعاد علينا من بركاته في الدنيا والاخره ومنهم
الشيخ ابو البيان اعاد الله علينا من بركاته في الدنيا والاخره
هو الشيخ نبا بن محمد بن محفوظ العرشي الشيخ ابو البيان شيخ
الطايفة البيانيه المنسوبة اليه بدمشق كان
اماما عالما زاهدا عابدا ورعا يعرف اللغة والنحو والفقه
مناقبه كثيرة وفضايله شهيره وبركاته معروفه
روي عن الشيخ البطايحي قال رايت الشيخ ابا البيان
والشيخ ارسلان مجتمعين بجامع دمشق فسالت الله
ان يجعلني حيي لا يشغلا بي وتبعتهما حتي صعدا الي اعلا
منارة الدم وقعدا يتحدثان واذا بشخص قد اتي
وكان طايرا في الهوي فجلسا بين يديه كالتلميذين
وسالاه عن اشيا جملتها اعلي وجه الارض بلدما
رايته فقال لا فقال له هل رايت مثل دمشق قال
ما رايت مثلها فكانا يخاطبانه يا ابا العباس فعلت

انه الخضر وهذا الرباط المنسوب اليه اغا انشئ بعد
موته باربع سنين اجتمع اصحابه على بنائه ويحكي
انهم لما اجتمعوا لذلك ارسل الملك نور الدين الشهيد
يمنعهم فلما جاء رسوله خرج اليه شخص يسمى الشيخ نصر
فقال له انت رسول محمود وتمنع الفقراء البنيان قال
نعم قال ارجع اليه وقل له بعلامة ما كنت في جوف الليل
وسالت الله في باطنك ان يرزقك وللاذكر امن
فلانه لا تعرض الى جماعة الشيخ ولا تمنعهم فعاد الرسول
الى نور الدين وحكى له ذلك فقال والله العظيم
ما تفوهت بهذا لمخلوق ثم امر بعشرة الاف درهم وباية
حمل خشب يبنى بها الرباط ووقف عليه مكانا بجسرين
وتوفي رحمه الله يوم الثلثا ثاني شهر ربيع الاول سنه
احدي وخمسين وخمسمايه ودفن بمقبرة باب
الصغير خارج دمشق وقبره هناك معروف
مشهور ظاهر يزار ويتبرك به ومنهم

السلطان نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى هو
الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اق سنقر
التركي ولد نور الدين سنه احدي عشر وخمسمايه
ثم خرج وافتتح حصونا كثيره وقتل ثلاثه الاف فرنجي
واظهر العدل ثم قصد دمشق مرتين وفي الثلاثه
ملكها وحصن سورها وبنى بها المدارس والمساجد
ونشر العلم ووقف لها اوقاف كثيره وكان عالما
فقيها دينا خيرا متواضعا عادلا يحب اهل العلم
والدين ويكرمهم ويبرهم وكان اقرب الناس منه
واحبهم اليه العلماء والفقراء وكان في الحرب ثابت
القدم حسن الرمي يتقدم على الجيش في القتال
الشهاده واقطع امراء العرب اقطاعات ليلا يتعرضوا
الى الحاج واظهر السنه في ايامه وانقمعت البدعه
وكان حريصا على فعل الخيرات مقتصدا في
الانفاق ولم يسمع منه كلمة فحش في رضاه ولا في

عضبه قد قضى ليله ونهاره على عدل ينشره وجرا
يتجهزله ومضلة يزيلها وعبادة يقوم بها واحسانا
يوليه وكان لا ياكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يتصدق
الا بما يحصله من ملك قد اشتراه من سهمه من الغنيمة
ومن الاموال الموصده لمصالح المسلمين احضر القضاة
والفقها واستفتاهم في اخذ ما يحل له من ذلك فاخذ
ما افتوه بحله ولم يتعده الى غيره ولم يلبس قط ما حرمه
الشرع من حرير او ذهب او فضة ومنع من شراب
الخمر وبيعها في جميع بلاده ومن ادخالها الى شيء من بلاده
وكان نور الدين رضي الله عنه قد جمع مع الشجاعة
كثرة العباده والخشوع وكان عارفا بالفقه على مذهب
الامام الاعظم ابي حنيفه النعمان رضي الله عنه
وليس عنده تقصير وجد للملوك اتباع سنة العدل
والانصاف وترك المحرمات فكل من اقتدى به من
بعده كان له نصيب من حسناته فان من سن سنة

حسنه

حسنه كان له اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيامه
وكان من جملة عدله انه لم يترك في بلد من بلاده مكسا
ولا عشرا بل انزال جميعها من الشام والجزيره والموصل واعمالها
وديار مصر وغيرها من جميع مملكته وكان يسمع شكوة
المظلوم ويتولى كشف مظلمته بنفسه ولا يكل ذلك
الى حاجب ولا امين ولا غيره فلاجل ذلك شاع ذكره
شرقا وغربا في سائر الافاق وكان واقفا عند اوامر الشرع
معظما لحرماته واتفق انه كان يوما يلعب بالكره فالتفت
فراى رجلا يجذب اخر ويومي بيده اليه فارسل اليه
يسال عن حاجته فقال ليمع الملك العادل لحكومة وهذا
رسول الشرع ليحضره الى مجلس الشرع الشريف بسبب
الملك الفلاني فالقى الجوكان من يده مسرعا وقال قال
الله عز وجل انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم اذ يقولوا سمعنا واطعنا فسمعا
وطاعة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم

ثم خرج من الميدان وسار الى القاضي وارسل اليه يقول
له اني قد جئت محاكما فاسلك معي مثل ما تسلك مع غيري
في المحاكمه وكان القاضي يومئذ كمال الدين السهروردي
فلما حضر نور الدين ساوى بينه وبين خصمه وحاكمه
فلم يثبت على نور الدين حق فقال نور الدين للقاضي
ومن حضره هل ثبت له عندي حق قالوا لا قال فاشهدوا
علي اني قد وهبت له الملك الذي حاكمني عليه وهو في
حل منه وقد كنت اعلم ان لا حق له عندي وانما حضرت
معظما للشرع الشريف ولئلا يظن بي اني ظلمته وبنى
اسوار الشام كلها وقلاعها حلب وحمص وحماه ودمشق
وغيرها من الحصون وبنى المدارس بها ايضا وبنى
الجوامع في جميع بلاده وبنى المرستانات في البلاد ومن
اعظمها البيمارستان الذي بدمشق فانه كثير الخرج
جدا وقد قيل انه لم يجعله على الفقراء فقط بل كان على
كافة المسلمين من غني وفقير وكان يتواضع

للعلماء

للعلماء والصوفيه ويصلهم بصلاة كثيره واذا اقبل
عليه احد منهم يقوم له من حين يراه ويجلسه معه على
سجادته ويقبل عليه بحدته ويعامله بالتعظيم والتوقير
واما وقار نور الدين الشهيد وهيبته رضي الله تعالى
عنه فاجتمع له ما لم يجتمع لغيره من حفظ ناموس الملك
مع امرايه واجناده فانه كان يلزمهم القيام بوظايف
الخدمه ولم يجلس عنده امير الا بادنه وكان مع ذلك
اذا دخل عليه العالم والفقراء والصوفي الفقير يقوم
له ويمشي بين يديه ويجلسه الى جانبه وكانوا اقرب
الناس اليه واذا اعطى احدا منهم شيئا يقول هو لا لهم
حق في بيت مال المسلمين فاذا نفعونا ببعضه فلهم
المنه علينا كل ذلك تسكينا لقلوب الامراء وقال
له وزيره خالد بن الفقير واني رايت في المنام كاني اغسل
ثيابك فلما قص عليه الرويا فكر ساعة ثم امده باسقاط
جميع المكوس وقال له هذا تفسير منامك اكتب باني

باني امرت باسقاط جميع المكوس ثم انه لما ابطل المكوس
ارسل الى البلاد وامر الخطبا بان يسالوا من الناس ان
يحاللوه في المدة الماضيه وقال لهم ما صرفناها الا في
جهاد عدو الاسلام وكان له ورد في الليل فاذا تهجد
يبكي ويدعو ويقول الهي ارحم المكاس العشار والذي
ابطله نور الدين من المكوس في كل سنه من العين مائة
الف دينار وستة وخمسون الف دينار ولما التقى
المسلمين والفرنج على تل حارم وانفرد نور الدين على التل
وصلى ركعتين وجعل يتضرع ويتمرغ في التراب وهو يقول
يارب ان نصرت نصرت دينك ايش نضر محمود في الوسط
فلا تمنعهم النصر بمحمود فانه غير مسمى للنصر اللهم انصر
دينك ولا تمنعهم النصر بسبب محمود من هو محمود الكل
حتى ينصر فاستجاب الله دعاءه ونصرهم وفي يوم الاثنين
رحمه الله تعالى في حادي عشر شوال سنه تسع وستين
وخمسمائه ودفن بالقلعه بدمشق ثم نقل بعد ذلك

الى

الى تربته داخل المدرسه التي بناها للحنفيه جوار الخواصين
من الشارع الغربي ويقال ان الدعا عنده مستجاب قال
الشيخ شهاب الدين ابو شامه رحمه الله تعالى اعلم اني
نظرت في سير الملوك فما رايت بعد عمر بن عبد العزيز
مثل نور الدين الشهيد وكفى بهذا منقبه وفخرا وشرفا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
قصة المدينة الشريفه مع الاعجام ولذلك ان السلطان
نور الدين الشهيد راى في بعض الليالي في منامه النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول الي يا محمود انهض
واشار الى اثنين بصفة الاعجام فاستيقظ من منامه
وغار عوبا فقي الليلة الثانيه راى مثل ذلك ايضا ثم
في الليلة الثالثه راى مثل ذلك فاصبح وقد تحركت
همته للسفر فطلب الهجن وركب عليها وتوجه الى جهة
المدينة الشريفه ومعه فرقة قليله من عسكره ففي
مدة قليله دخل اليها ودخلها واظهر انه الحج لقصد

الزياره فزار وجلس في المسجد لا يدري ما يصنع فقال له
الوزير اتعرف الشخصين اذا رايتهما قال نعم فطلب الناس
عامة للصدقة وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضه ولا يبقين
احدا بالمدينه الا قليل بين الارجلان مجاوران من اهل
الاندلس نازلان في الناحية التي تلي قبلي حجرة النبي صلى الله عليه
وسلم وخارج دار الفرز الخطاب رضي الله عنه التي تعرف اليوم
بدار العشرة فطلبهما للصدقة فامتنعا وقالا نحن على كفاية
ما نقبل شيئا فجد في طلبهما فلما راهما عزما قال
للوزير هذان فسالهما عن حالهما وما جاء بهما فقالا لجاورة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصدقاني وتكرر السوال
حتى افضى الى معاقبتهما فاقرا انهما من الضاري وانهما
توصلا الى ان ينقل من هذه الحجرة الشريفه بالاتفاق من ملوكهم
ووجدهما قد حفرا نقبا تحت الارض من تحت حائط المسجد
القبلي وهما قاصدان الى جهة الحجرة الشريفه ويجعلان
التراب في زير عندهما في البيت الذي هما فيه فضرب

اعناقهم

اعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي صلى الله
عليه وسلم خارج المسجد ثم احرقا بالنار اخر النهار وركب
متوجها الى الشام فصاح من كان نازلا خارج السور،
واستغاثوا وطلبوا ان يبنى لهم سورا يحفظ ابناءهم
وماشيتهم فامر ببناء هذا السور المجدد اليوم فبني في سنه
ثمان وخمسين وخمسمايه وكتب اسمه على باب البقيع
فهو باقي الى اليوم رحمه الله تعالى وقدس روحه
الشريفه الطاهره السلطان صلاح الدين يوسف
رحمه الله تعالى الملك الناصر التقي النقي العالم الذكي
العادل الزكي فاتح الفتوح بركة اهل زمانه صلاح
الدين ابو المظفر يوسف بن الملك الافضل نجم الدين
ايوب ولد سنه اثنين وثلاثين وخمسمايه بتكريت
اذ ابوه واليها فقدم به ابوه الى دمشق وهو رضيع
ونشا في حجر والده وسمع الحديث من جماعة من العلماء ثم
انتقل ابوه نجم الدين ايوب بالملك العادل نور الدين

الشهيد فخدمه هو وولده صلاح الدين هذا خدمة بالغة
فلما تخلخل حال المصريين الفاطميين وضعفوا عن مقاومة
الفرنج وكانت الفرنج تملأ القاهرة وملكوا بلبيس وضعف
امر الاسلام بديار مصر جدا وكان الفاطميون قد بلغوا
في سوء السيرة الى الحد المعروف وافتى علماء الاسلام باباحة
دمائهم ووجوب قتالهم لما هم عليه من الزندقة والالحاد
ووصل ساور وزير العاضد خليفة الفاطميين الى دمشق
الى السلطان نور الدين يستنجده ثم عاد الى مصر فجهز
نور الدين اليهم عسكرا امر عليهم اسد الدين شيركوه ووجه
معه اخاه نجم الدين ايوب وولده صلاح الدين فدخلوا
مصر آمنين وقتلوا ساور وزير الخليفة العاضد وولي
شيركوه وزارة الخليفة ثم مات بعد بضع وسبعين
يوما وولي بعده صلاح الدين الوزارة وهي في ذلك الاوان
كالسلطنة فاستقل بسلطنة مصر ولقب بالملك الناصر
لقبه بذلك الخليفة العاضد وذلك في سنة ستين

وخمسمايه وصار للخليفة العاضد معه الاسم وصلاح
الدين هو السلطان ثم ان الخليفة العاضد توفي
وقبض صلاح الدين على الفاطميين باسرهم واستولى
على القصر وخزائنه وهي اموال لا تحصر ولا تعرف لملك قبل
الفاطميين وعظمت سطوته وانقمعت معه السودان
بضع عشر سنين وكانوا ماتين الف فنصره الله عليهم
وقتل اكثرهم وهرب الباقون وبنى سور القاهرة ومصر
واستفحل امره جدا الى ان اباد بقية الفاطميين واهان
الرفض وعفى على البدع المتدعين واخذ في نصرة السنة
واشاعة الحق واهانة المبتدعة والانتقام من الروافض
ثم تحركت همته للفرنج وغزوهم فكان من امره معهم ما
ضاقت به التواريخ وفي سنة ثلاث وثمانين افتتح
السلطان صلاح الدين بلاد الفرنج واسر ملوكهم
وكسرهم على حطين وتوالت عليه الفتوحات وانفذ
بيت المقدس من يد الفرنج وافتتحه واعز الدين

فما اقتلعه من يد الفرنج مدينة طبريه وقتل واسر في
ذلك اليوم اكثر من اربعين الفا وسلم قلعتها وضرب
بين يدي خيمته اعناق ما ية فارس من عظما الفرنج
وذلك يوم الاحد في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخره
سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه ثم افتتح مدينة عكا
وكان من اعظم حصونهم واكبر مدنهم واقام بها الخطبة
الاسلاميه ثم فتح بيت المقدس وغيره ووقع له وقايع
كثيره يطول شرحها ولم يزل ذاك به الى ان اخلا ما بين
الشام ومصر من الفرنج وملك البلاد ودانت له العباد
وامنة الخلق ونصر الاسلام وفتح المدن الكبار واقام
في السلطنه اربعة وعشرون سنه يجاهد في سبيل الله
تعالي بنفسه وماله وكان ملكا عظيما شجاعا عادلا
عابدا قانتا لله لا ياخذه في الله لومة لايم يجلس مجلسه مجمع الفضلا
والفقرا واصحابه كانما هم علي قلب رجل واحد محبة فيه
واعتقاد وطواعيه ولا باس بتشريف هذا التاليف

بذكر

بذكر فتح بيت المقدس علي سبيل الاختصار واستنقاذه
من ايدي الكفره الفجار فانها لما فتحت في زمن الصحابه
عليهم من الله الرحمة والرضوان استمرت في ايدي
المسلمين مدة مديده من الزمان مرتفعة لها بحمد الله
اعلام الاسلام والايمان الى ان اخذها الفرنج من
المسلمين في سنة تسعين بعد اربعمايه من السنين
واستمرت في ايدي الكفره الفجرة المفسدين الى ان من
الله المرحوم السلطان الملك العادل صلاح الدين
فاستنقذها منهم في سنة ثلاث وثمانين بعد استمرارها
في ايديهم نحو احدي وتسعين سنه فسبحان المنعم
المتفضل علي عباده المومنين تمة ترجمة السلطان
صلاح الدين وذلك انه لما نزل عكا يوم الاربعا
سلخ ربيع الاخره وسلم قلعة في بكرة نهار الخميس مستهل
جمادي الاول سنة ثلاث وثمانين واخذها واستنقذ
من كان فيها من اساري المسلمين وكانوا اكثر من اربعة

الاف نفس واستولى على ما كان فيها من الاموال والذخاير وفرقت العساكر في بلاد الساحل يأخذون
الحصون والقلاع ولا ماكن المنيعه فاخذها جميعها
وذلك بخلوها من الرجال لان القتل والاسر فيهم كثيرا
منهم نابلس وحيفا وقيساريه وصفوريه
والناصره وصيدا وبيروت وغيرها من تلك البلاد
ثم نزل عسقلان سادس عشر جمادي الاخره وتسلم
في طريقه اليها مواضع كثيره كالرمله والدارون
واقام على عسقلان المناجنيق وقاتلها قتالا شديدا
واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزه وماحولها
بغير قتال وتسلمها هو فلما تسلمها ولا ماكن المحيطه
بالقدس شمر عن ساق الجد والاجتهاد في فصل القدس
المبارك واجتمعت اليه العساكر التي كانت متفرقه
في الساحل فسار نحوه معتمدا على الله مفوضا امره اليه
منتهز الفرصه ان فتح باب الخير الذي حث على انتهاز

بقوله

بقوله صلى الله عليه وسلم من فتح بابا من خير فلينتهزه
فانه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله على
بيت المقدس يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنه
ثلاث وثمانين وخمسمايه وكان نزوله بالجانب
الغربي وكان مشحونا بالمقاتله من الخيل والرجال
وحر راهل الجزيره ممن كان معه من كان فيه من المقاتله
وكانوا يزيدون على ستين الفا خارجا عن النسا
والصبيان ثم انتقل الى الجانب الشمالي في يوم الجمعه
العشرين من رجب لمصلحة راها ونصب المناجنيق
وضايق البلد بالزحف والعساكر حتى اخذ النقب
في السور مما يلي وادي جهنم ولما راى اعداء الله ما نزل
بهم من الامر الذي لا يدفعانه عنهم وظهرت لهم امارات
فتح المدينه وظهر المسلمين عليهم وكان قد اسند عليهم
لما جرى على ابطالهم وجماعتهم من القتل والاسر وعلى
حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صايرون

الي ما صاروا اليه واستكانوا واخلدوا الي طلب الامان
لو استقرت القاعده بالمراسله من الطايفتين وكانت
قاعدة الصلح انهم طلبوا علي انفسهم من كل رجل عشرين
دينارا ومن كل امراة خمسة دنانير وعن كل صغير او صغيرة
دينارا فمن احضر طيعته نجا بنفسه ومن الاخذ اسرا
وكان تسلمه يوم الجمعه السابع والعشرين من رجب
وليلته كانت ليلة للعراج المنصوص عليها في القران
الكريم ثم ملك المدينه ونكس الصليب الذي علي قبة
الصخرا وكانت شكلا عظيما ونصر الله الاسلام علي
يديه نصرا عزيزا فانظر الي هذا الاتفاق العجيب
كيف يسر الله عوده الي المسلمين في مثل زمان الاسرا
بنبيهم صلي الله عليه وسلم وهذه علامة قبول هذه
الطاعه من الله تعالي وكان فتحه عظيما شهده من
اهل العلم خلايق ومن ارباب الحرف والزهد عالم
عظيم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسر الله علي يده من

فتوح

فتوح الساحل وقصده بيت المقدس قصده العلما من مصر
والشام بحيث لم يتخلف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج
والدعا والتهليل والتكبير واحضر السلطان اعيان دولته
وذلك في اول جمعه صليت في القدس بعد الفتح فلما ارقي
المنبر استفتح بسورة الفاتحه وقراها الي اخرها ثم قال
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا
اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض
الي اخر الاية ثم قرا اول الكهف الحمد لله الذي انزل علي عبده
الكتاب الاية الثالث، ثم قرا من النمل قل الحمد لله وسلام
علي عباده الذين اصطفي الاية ثم قرا سورة سبا الحمد لله
الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخره
وهو الحكيم الخبير، ثم قرا اول فاطر الحمد لله فاطر السموات
والارض جاعل الملايكة رسلا الايات، ثم شرع في الخطبه
فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره
ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره، ومستدرج

الكفار بمكره، الذي قدر الايام دولا بعدله، وجعل العاقبة
للمتقين بفضله، وافا على عباده ظله، واظهر دينه على
الدين كله، القاهر فوق عباده فلا يمانع، والظاهر على
خليقته فلا ينازع، والامر عاشا فلا يرجع، والحاكم بما يريد
فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره، واعزازه لاوليائه
ونصره لانصاره، وتطهير بيته المقدس من ادناس
الشرك واوضاره، واستشعر الحمد باطن سره وظاهر
جهاره، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي اسري به من المسجد الحرام
الى هذا المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى
الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر
وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق
السابق الى الايمان، وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب

اول

اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير
المومنين عثمان بن عفان ذو النورين جامع القران
وعلى امير المومنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر
الاوثان وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان
ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى
والدرجة العليا لما يسر الله على ايديكم في استرداد هذه
الضالة من الامة الضالة، وردها الى مقرها في الاسلام
بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير
هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه
واماطة الشرك عن طرقه بعد ان استد عليها رواقه
واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني على
وشيد بنيانه بالتحميد فانه اسس على التقوى من خلفه
ومن بين يديه، مقام ابيكم ابراهيم، وسراج نبيكم عليه الصلاة
والسلام، وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام
وهو مهبط الانبياء، ومقصد الاولياء، ومدفن الرسل وسبط

الوحي ومنزل به ينزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر
وصعيد المنشر وهو من الارض المقدسه التي ذكرها الله
تعالى في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالملايكة المقربين وهو البلد الذي
بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم
وروحه عيسى الذي كرمه الله برسالته وشرفه بنبوته
ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون كذب
العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح
يا بني اسرايل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من
انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الا
بعده وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين

لا تشد

لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه، ولا تعقد الخناصر بعد
الوطنين الا عليه، فلولا انكم من اختاره الله من عباده واصطفاه
من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم
فيها مجاور ولا يباريكم في شرفها مبارٍ فطوبى لكم من جيش
ظهرت على ايديكم المعجزات النبويه والوقعات البدريه
والعزمات الصديقيه، والفتوحات العمريه، والجيوش
العثمانيه، والفتكات العلويه، وجددتم الاسلام ايام
القادسيه، واللاحم اليرموكيه، والمنازلات الخيبريه
والهجمات الخالديه، فجزاكم الله عن نبيكم محمدا افضل الجزاء
وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء، وتقبل منكم
ما تقربتم اليه في مهراق الدماء، واثابكم الجنه فهي دار
السعداء، فاقدروا رحمكم الله هذه النعمه حق قدرها،
وقوموا لله بواجب شكرها، فله تعالى المنه عليكم بخصكم
بهذه النعمه، وترشيحكم لهذه الخدمه فهذا هو الفتح
الذي فتحت له ابواب السماء، وتبلجت بانواره وجوه الظلما

وابتهج به الملائكة المقربون، وقرت به اعين الأنبياء
والمرسلون، فاذا عليكم من النعمه بان جعلكم الله من
الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في اخر الزمان
والجند الذين يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام
الايمان فمن شك ان يفتح الله على يديكم امثاله وان يكون
النهابي لاهل الحضر اكثر من النهابي به لاهل القرا اليس هو
البيت الذي ذكره الله في كتابه وقص عليه في محكم خطابه
فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله، أليس هو البيت الذي عظمته
الملوك واثنت عليه الرسل، وتليت فيه الكتب الاربعة
المنزله من الله عز وجل اليس هو البيت الذي امسك الله عز
وجل الشمس على يوشع لاجله ان تغرب، وباعد بين خطوها
ليتيسر فتحه ويقرب اليس هذا البيت الذي امر الله عز وجل
موسى ان يامر قومه باستفتاحه فلم يجبه الاحيان
وغضب عليهم لاجله فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان

فاحمدوا

فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل
وقد فضلكم على كثير من العالمين ووفقكم لما خذل فيه امما
كانت قبلكم من الامم السالفين وجمع لاجله كلمتكم وكانت
شتى واعياكم بما امضته كان وقد عن سوف وحتى
فليهنكم ان الله قد ذكركم فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم
جنود الاهويتكم جنده وشكركم الملائكة المقربون على ما
اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد
وما امطتم عن طرقهم فيه من ادى الشرك والتثليث
والاعتقاد الفاجر الخبيث، فلا ان تستعفركم املاك
السموات ويصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا
رحمكم الله هذه الوصيه فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم
بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها
نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى
ورجوع القهقرى والنكوص على العدى وجروني في انتهاز
الفرصه وازالة ما بقي من الغصه، وجاهدوا في الله

جنّ جهاده وبيعوا انفسكم في رضاه اذ جعلكم خير عباده
عباد الله وايّاكم ان يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان
فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداده وبخيولكم الجياد
وبجلادتكم في المواطن الجلاده والله ما النصر الا من عند
الله ان الله عزيز حكيم فاحذروا عباد الله بعد ان شرفكم
بهذا الفتح الجليل، وعمكم بفضله الخير الجزيل، وخصكم
بنصره المبين، واعلى ايديكم بحبله المتين، ان تقصّروا
كثيرا من مناهيه، وان تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا، وكالذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان وكان من الغاوين
والجهاد الجهاد فهو افضل عباداتكم، واشرف عاداتكم
انصروا الله ينصركم، احفظوا الله يحفظكم، اذكروا
الله يذكركم، اشكروا الله يزدكم ويشكركم خذوا في حسم
الداء وقلع ساقة الاعداء وطهروا بقية الارض من هذه
الانجاس التي اغضبت الله ورسوله، واقطعوا دابر

الكفر

الكفر واخشوا مورّ فقد بارت الايام بالثارات الاسلاميه
والملة المحمديه، الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر
اذل الله من كفر، واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فاحرزوها
وفريسة فناجزوها، وغنيمة فحوزوها، ومهمة فاخرجوا
لها همكم وبرزوها، وسيروا اليها سرايا عزايمكم وجهزوها
فالامور بأواخرها، والمكاسب بذخائرها، فقد اظفركم
الله في هذا العدو المخذول، وهو مثلكم او يزيد ون
فكيف وقد اضحى في كفاله الواحد منكم عشرون اوكما
قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين الى اخر الايه اعاننا الله وايّاكم على اتباع اوامره
والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من
عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن
ذا الذي ينصركم من بعده الى اخر الخطبه ثم قرأ الايه
اول سورة الحشر وبالجمله فتأمل الرسايل الفاضليه
نضر العجب من مأثرات الرجل في الاسلام ومشرع بأسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وشجاعته وكانت مملكته من العرب الي تخوم العراق ومعها
اليمن والحجاز ودیار مصر باسرها مع ما انضم اليها بلاد
الغرب والشام باسرها مع حلب وماوالاها واكثر دیار
ربيعه وبكر ونشر العدل في الرعيه وحضر القسم بين
البريه مع الدين المتين والورع والزهد والعلم وكان
يحفظ القران والتنبيه والحماسه قال الموفق عبد
اللطيف رايت السلطان صلاح الدين علي بيت المقدس
حين افتتحها فرايت ملكا عظيما يملا العيون روعه
والقلوب محبه وهيبا بعيدا وسهلا واصحابه يتشهون
به فيسارعون الي المعروف كما قال تعالي ونزعنا ما في
صدورهم من غل واول ليله حضرت عند ضربت مجلسا
حفلا باهل العلم يتذاكرون في اصناف العلوم وهو
يحسن الاستماع والمشاركه ويا خذ في كفيه بنا الاسوا
وحضر الخادم في ذلك وكان مهما في بنا سور بيت المقدس
وحضر خدمه يتولي ذلك بنفسه وينقل الحجاره علي عاتقه

وبناس

وبناس به جميع الاغنيا والفقرا ويركب لذلك قبل طلوع
الشمس الي وقت الظهر ويا تي داره وبعد التماطم ثم سر
ويركب العصر ويرجع في ضوء المشاعل ويصرف اكثر
الليل في تدبير ما يعمله نهارا وكان سعادته اذا دخل
احدا في طاعته لم يعامله الا بالاحسان وكانت الناس
يامنون ظلمه لعدله ويحبون رفده لكثرته ولم يكن
لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب وكان اذا قال
صدق واذا وعد وفا واذا عاهد لم يخن واذا نازل
بلدا واشرف علي اخذها ثم يطلب اهلها الامان يومنهم
وكان جيشا يتالمون لذلك لفوات ما يخصهم من الكاسب
فما يسعهم الا موافقته واستمال امره وكان رقيق القلب
جدا وزعا ضايق علي مدينه واحاط بها فسمع بكا
الحرم فتركها وانما يفعل ذلك بالمسلمين وزعا حاصر
قوما ولم يمنع الميره عنهم ومشي بعضهم علي كذبهم ليا خذهم
بالسوله ثم يتبين له غدرهم وكذبهم وهو مع ذلك

يحلم عليهم ويراعي مصلحة الدين ثم ان السلطان بعد فتح
بيت المقدس يتردد في السواحل ياخذ ما فيها من المدن
والقلاع والحصون فاخذ غالبها ثم عاود الفرنج بجموع كثيرة
واستولوا على بعضها ثم طال الامر والتردد بين الفريقين
الى ان جرى الصلح بينهما على ان كل من بيده شئ يستمر في يده
وتمشى الناس بعضهم الى بعض بالامان والبيع والشرا الى
غير ذلك وراي السلطان صلاح الدين المصلحة للمسلمين
في هذا فان العساكر قد ضجرت من كثرة القتال والحصار
خصوصا في زمن الشتا مع كثرة الامطار والوحل الشديد
وشدة الرياح العاصفة وتم الصلح على ذلك وقد جرى
في علم الله تعالى ان للصلحة في الصلح فانه اتفق وفاة
السلطان بعد الصلح بمدة يسيرة لكان الاسلام على خطر
عظيم ثم اعطى العساكر الاذن في الانصراف فتوجهوا الى ديارهم
وكان ذلك في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
وتوجه السلطان الى زيارة بيت المقدس يتفقد احواله

واقام

واقام به مدة يعطي الناس العطايا العظيمة من الاموال والاقطاعات
للجيش ثم ابرز عزمه على التوجه والتردد في السواحل
ليتفقد احوال القلاع البحرية فتوجه وسار حتى وصل الى
بانياس ثم دخل دمشق يوم الاربعا سادس عشر شوال
من السنة المذكورة وكان احس بقرب الاجل وكانت اولاده
بدمشق الملك الافضل والملك الظاهر والملك المظفر الذي
الخفر المعروف بالمشمر الصغار وكان يحب الاقامة بدمشق ولا
يوثرها على غيرها ثم وصل ولده الملك العادل صاحب الكرك
فخرج السلطان الى لقايه ودخل دمشق في يوم الاحد
حادي عشر ذي القعده سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
فاقام السلطان بدمشق يتصيد هو واخوه واولاده يتفرجون
في اراضي دمشق ومواطن الصيد فانه وجد راحه مما
كان فيه من التعب والنصب وسهر الليالي وكان ذلك
كالوداع لاولاده ومواضع نزهه واقام على ذلك وعلى
غير من تفقد احوال الرعيه والنظر في مصالحهم ونشر

العدل فيهم اليوم الجمعه خامس عشر صفر سنه تسع وثمانين
وكب السلطان الملتقي الحاج وكان ذلك آخر ركوبه ثم حصل
له حمي صفراويه وتزايد به المرض الي ان انقطع به الماكول
والمشروب ثم توفي يوم الاربعا السابع والعشرين من شهر
صفر سنه تسع وثمانين وخمسمايه وكان يوم موته يوما
لم يصب الاسلام والمسلمين بمثله منذ فقد الخلفا الراشدين
رضي الله تعالي عنهم اجمعين ودفن في قلعه دمشق الي
ان بنيت له تربه شمالي الكلاسه التي هي شمالي الجامع دمشق
ثم نقل من مدفنه بالقلعه الي هذه التربه في يوم عشوراء
وكان يوم الخميس من سنه اثنين وسبعين وخمسمايه
ثم ان ولده الملك العزيز لما اخذ دمشق من اخيه الملك
الافضل بني الي جانب هذه القبه المدرسه العزيزيه ووقف
عليها وقفا جيدا وجعل في القبه شباكا مطلا الي هذه المدرسه
وهي من اعيان مدارس الشام رحمه الله تعالي ورضي عنه
ومنهم محي الدين النواوي رحمه الله عليه محي بن شرف بن مري

بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعه النواوي الشيخ الامام محي الدين
ابو زكريا شيخ الاسلام استاد المتاخرين وحجه الله علي اللاحقين
والداعي الي سبيل السالفين صاحب التصانيف السديده
والمؤلفات النافعه المفيده وكان فقيه الامه وعلم الائمه
وواحد في زمانه يتبحر في علوم جمه، والقناعه بالعيش
الخشن واللباس، والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وكانت عليه هيبه ووقار باهر حتي كان يخاف منه
السلطان الملك الظاهر بيبرس وكان رضي الله عنه
سيدا وحصورا وليثا علي النفس ومنصورا وزاهدا
لم يبالي بخراب الدنيا اذا صير دينه ربعا معمورا الدا زهد
والقناعه ومتابعه السالفين من اهل السنه والجماعه
والمصابره علي انواع الخير لا يصرف ساعه في غير طاعه
هذا مع التفنن في انواع اصناف العلوم والفهم وشرف
الاحاديث واسما الرجال واللغه والتصوف وغير
ذلك قال العلامه الشيخ تاج الدين السبكي رحمه

الله تعالى في طبقاته واما ان اردت ان اجمل نفاضيل
فضله وادل الخلق على بلوغ مقداره فمختصر القول وفضله
لم ازد على بيتين انشدنيهما لنفسه الشيخ الامام يعني والده
وكان نزل بيتهما انه اعني الوالد رحمه الله تعالى لما سكن
في قاعة دار الحديث الاشرفيه في سنة اثنين واربعين وسمعا به
كان يخرج في الليل الى ايوانها فيتهجد تجاه الاثر الشريف
ويمرغ وجهه على البساط الذي هو من اوقاف الملك
الاشرف وعليه اسمه وكان النووي يجلس عليه وقت
الدرس فانشدني الوالد لنفسه ؎

وفي دار الحديث لطيف معنى ؎ على بسط لها اصبو واوي
لعلي ان اسن بحر وجهي ؎ مكانا مسه قدم النواوي

ولد النواوي في المحرم سنه احدى وثلاثين وستمايه
ببلدة نوى قرية من قرى حوران وكان ابوه بها وذكر ابوه ان
الشيخ كان نائما الى جانبه وقد بلغ من العمر سبع سنين
ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فانتبه نصف

الليل

الليل وقال يا ابت ما هذا الضوء الذي ملأ الدار فاستيقظ
لاهل حقا جميعا فلم يروا شيئا فقالوا لم نر كلنا شيئا قال
والده فعرفت انها ليلة القدر وقال شيخه في الطريق
الشيخ ياسين الزركشي رايت الشيخ محي الدين وهو ابن عشر
سنين بنوي والصبيان يكرهونه على اللعب وهو يهرب
منهم ويبكي لاكراههم وهو يقرا القران في تلك الحاله فوقع
في قلبي حبه وجعلته في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع ولا
بالشراء يقرا القران وصيته به وقلت له هذا الصبي
ارجو ان يكون اعلم اهل زمانه وازهدهم وينتفع الناس
به فقال لي منجم انت فقلت انا انطقني الله بذلك يذكر
ذلك لابيه فحرض عليه الى ان حفظ القران وقد ناهز
الاحتلام وفي اخر عمره رحل الى بيت المقدس ومشاهده
فاقام مدة ثم رجع الى نوى في اواخر رجب سنه ست
واربعين وستمايه وله خمس واربعون سنه واشهر
فمات بها ودفن بمقبرة والده بنوى رحمه الله تعالى ورضي عنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الباب الخامس في ذكر ما اشتملت عليه دمشق من
البقاع والآثار الشريفة والمعاهد العظيمة المنيفة
وهو مشتمل على اربع فصول الفصل الأول في حديث
الربوة ومهد عيسى عليه السلام قال الله تعالى وجعلنا
ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
اختلف الاقوال فيها كما تقدم ان الربوة مكان بغوطة
دمشق يدل لذلك ما روي بالاسناد الى ابي امامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلى هذه
الاية قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
قال هل تدرون اين هي قالوا الله ورسوله اعلم
قال هي بالشام بارض يقال لها الغوطة بمدينة يقال لها
دمشق هي خير مدائن الشام وروي بالاسناد الى
الاوزاعي عن حسان وعطية ان ملكا من بني اسرائيل
حضره الموت واوصى بالملك لرجل حتى يبلغ ابنه
وكانوا يرون ان يبلغ ابنه فيملكونه ويكون ملكا ان

ابيه

أبيه فابى عليه وقبض قال فخرجوا جرعا شديدا فلما خرجوا
يحاربونه كان عيسى بن مريم عليه السلام فيهم فلما رأى امه
فقال لها اوايت ان انا احييت لك ابنك اتؤمنين بي وتتبعيني
قالت نعم فدعا الله عز وجل فجعلت اكفانه تتحلحل عنه حتى
استوى جالسا فقالوا هذا عمل ابن السلام وطلبوه حتى انتهى
الى شعب النبرب واعتصم منهم على صخرة متعالية بالربوة
فاتاه ابليس فقال جيتك اعتذر اليك مما رأيت انت
لم تنا فسهم في دنيام ولا سبرأ من الارض صنعوا بك ما
صنعوا فلو القيت نفسك من هذا المكان فتلقاك
روح القدس فيذهب بك الى ربك فتستريح منهم
فقال عيسى عليه السلام يا غوي الطويل الغوايه اني اجد
فيما علمني ربي اني لا اجرب بربي حتى اعلم اراضي عني ام ساخط
وزجره الله عنه قال فاقبلت عليهم ام الغلام فقالت
يا معشر بني اسرائيل كنتم قبل تكون وتشقون ثيابكم خوفا
عليه فلما احياه لكم اردتم قتله قالوا انا نأمرنا قالت

ايتوه فامنوا به فاتوه فقالوا اجعل له بيننا وبينك ان
انت فعلتها امنا بك واتبعناك قال وما هي قالوا تحيي لنا
عزيرا قال فدلوني على قبره فنزل يمشي معهم حتى انتهوا به
الى قبره فنزل فصلى ركعتين ودعى قال فجعل قبره ينفرج
عنه التراب حتى خرج وقد ابيض نصف راسه ولحيته وهو
يقول هذا فعلك يا نبي قال ما اصنع بك هذا فعل
قومك زعموا انهم لا يؤمنون بي ولا يتبعوني حتى احيك لهم
وهذا اني هوي قومك يسير فاقبل عليهم يعظهم ويامرهم
بالايمان به واتباعه فقال له قومه عهدناك وانت
اسود الراس واللحية فما لنصف راسك قد ابيض قال
اني سمعت الصيحة فظننتها دعوة الداعية حتى ادركني
ذلك فقال اعد دعوة تبرع فانتهى الشيب الى ما ترون

الفصل الثاني في ذكر ما ورد في الصلاة في جبل قاسيون
والدعا فيه روي باسناد الى عروة عن ابيه قال سمعت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم وساله رجل عن الاثار بدمشق فقال بها
جبل يقال له قاسيون قتل عند ادم اخاه وفي اسفله الغرب
ولابراهيم وفيه اوى الله عيسى بن مريم وامه من اليهود
وما من عبد اتى منه فقل روح الله فاغتسل وصلى لم يرد
الله خائبا فقال رجل يا رسول الله صفه لنا قال
هو بالعوطة عدينة يقال لها دمشق واز يدكم انه جبل
كلمه الله وفيه ولابراهيم فمن اتى ذلك الموضع فلا يعجز
من الدعا فقال رجل يا رسول الله اكان ليحيى بن زكريا منه
قال نعم احترس فيه يحيى بن زكريا من هلاك رجل من عاد في الفا
الذي تحت دم ابن ادم المقتول وفيه احترس الياس النبي
عليه السلام من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط
وموسى وعيسى وايوب فلا يعجزوا في الصلاة والدعا
فيه فان الله عز وجل انزل علي ادعوني استجب لكم فقال
رجل يا رسول الله ربنا يسمع الدعا ام كيف ذلك فانزل
الله عز وجل واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب

دعوة الداعي اذا دعاني وروي بالاسناد الي عروة بن رويم
عن ابيه قال سمعت معاويه رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد ساله رجل عن دمشق
فقال بها جبل يقال له قاسيون وذكر قريبا من الحديث
الاول وروي بالاسناد الي مكحول عن كعب الاحبار رضي الله عنه
انه قال سمعت انه موضع للحاجات والمواهب من الله عز وجل
لا يرد سايلا فيه وروي ابو يعقوب عن محمد عن ابيه عن جده
عن سعيد عن مكحول ابه قال قال لي كعب اتبعني واتبعته
حتي وصلنا الي غار في الجبل يقال له قاسيون فصلي فيه فصليت
معه فسمعته يجتهد في الدعاء ساعة حتي دخلنا المدينه
من باب الفراديس فسمعته يقول يا ايها الناس انا كعب الاحبار
وجدت في الواح شيث بن ادم عليهما السلام مرتين يقول
الله تعالي الفراديس الفراديس جنتي واليها يجمع اهل الجنتي
وفي رواية اهل عنايتي فقلت سمعتك تدعو اجتهادا
فقيم ذلك قال سالت الله عز وجل ان يصلح بين هذين

الرجلين

الرجلين علي ومعاويه رضي الله عنهما وسالته ان يرزقني
كفافا ولا اذكرام لقيته بعد ذلك فقال قد والله
استجاب لي ورزقني ولا اذكرا وبعث اليه معاويه الف
درهم وكسوه وكتب معاويه الي علي رضي الله عنهما يسالم
الصلح والكف عن الحرب فاصطلحا وتكاتبا علي ذلك الفصل
الثالث في ذكر ما ورد في غوطة دمشق والجبال المقدسه
روي بالاسناد الي ابي يوثبة قال حدثنا بن مهلج عن بن
جابر قال اشرف عيسي عليهما السلام علي الغوطه فقال
يا غوطه انجز الغني ان يجمع منك كنزا لم يعجز المسكين
ان يشبع منك خبزا وروي بالاسناد الي يزيد بن يسيره
قال اربعة اجبل مقدسه بين يدي الله تعالي طور زينا
وطور سينا وطور تينا وطور سمنانا قال فطور زينا
بيت المقدس وطور سينا طور موسي عليه السلام وطور
تينا مسجد دمشق وطور تينا مسجد دمشق وطور
سمنانا مكه الفصل الرابع في ذكر بعارة الدم وروي بالاسناد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي عمر بن حسن السقباني قال كنت مع كعب الاحبار علي جبل دير
مران فراي لمعة سائله في الجبل فقال لها هنا قتل ابن ادم
اخاه هذا انزله جعله الله اية للعالمين ومصلى للمتقين
وروي بالاسناد الي عبد الرحمان بن يحيي بن اسمعيل بن عبيد
الله بن ابي المهاجر قال كان خارج باب الساعات صخرة
يوضع عليها القربانات فايقبل منه تجيئ نار فاحرقته
ومالم يتقبل منه بقي علي حاله وكان هابيل صاحب غنم وكان
منزله في مغري وكان قابيل في ارض قينيه وكان صاحب
زرع وكان ادم في بيت ابيات وحوا في بيت الهيا قال
فجاء هابيل بكبش سمين من غنمه فجعله علي الصخرة فاخذته
النار قال وجا قابيل بقمح غلث فوضعه علي الصخرة فبقي
علي حاله فحسده قال وتبعه في هذا الجبل فاراد قتله فلم
يدر كيف يقتله قال فجاء ابليس فاخذ حجرا فضرب به
في راس نفسه قال فاخذ هو حجرا فضرب به راس
اخيه فقتله قال فصاحت حوا فقال لها ادم عليك

وعلي ثبانك لاعلي ثبانه وروي بالاسناد الي ابي زرعة
عبد الرحمن بن عمرو قال سالت ابا مسهر عن خبر مغارة الدم
موضع الحرم موضع الحوائج يعني بذلك الدعا فيها والصلا
وروي بالاسناد الي هشام بن عمار وخالد بن سليمان بن
عبد الرحمن واحمد بن ابي الحواري والقسم بن عثمان الجرعي
وعياش بن عثمان وغيرهم قالوا سمعنا الوليد بن مسلم يقول
سمعت بن عياش يقول كانا اهل دمشق اذا احتبس عليهم
القطر يعني المطر او غلي سعرهم او جار عليهم سلطان او كانت
كانت لاحدهم حاجة صعدوا موضع دم ابن ادم المقتول
فيسئلون الله تعالي فيعطهم ماسالوا قال هشام ولقد
صعدت مع ابي وجماعة من اهل دمشق نسال الله عز
وجل السقيا فارسل الله علينا مطرا غزيرا حتي اعنا في
الغار الذي بحت الدم ثلاثة ايام ثم دعونا الله ان يرفع
عنا فارتفع وقد رويت الارض قال هشام ايضا سمعت
الوليد بن مسلم يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول

صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع دم ابن
ادم نسأل الله سقيا فاتانا فاقمنا في المعاء ستة ايام
قال الوليد قال سعيد وبهذا حدثني مكحول عن نفسه
انه صعد مع ابن عبد العزيز الى موضع دم بن ادم نسال
الله سقيا يسقينا فاسقاهم قال مكحول سمعت كعب
الاحبار يذكر انه موضع الحاجات والمواهب لله عز
وجل لا يرد سائلا ان ذلك الموضع قال هشام بن عمار
وسمعت من يذكر عن كعب انه قال ان الياس النبي عليه
السلام اختفى من ملك قومه في الغار الذي تحت الدم عشر
سنين حتى اهلك الله الملك وولهم غيره فاتاه الياس
عليه السلام نوحى عليه الاسلام فاسلم واسلم قومه
خلق كثير عن عشرة الاف منهم فامرهم فقتلوا عن اخرهم
قال هشام وسمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجمع الكفار
يتشاورون في امري فقال النبي صلى الله عليه وسلم

يا ليتني

يا ليتني كنت بعدينة يقال لها دمشق حتى ايتي الموضع
مستغاث الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه فاسئل الله
تعالى ان يهلك قومي فانهم ظالمون فاتاه جبريل فقال
يا محمد ائت بعض جبال مكة فاوي بعض غاراتها فانها
معقلك من قومك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه حتى اتيا الجبل فوجدا غارا كثير
الدواب فجعل ابو بكر رضي الله عنه يمزق رداءه ويسد
الثقب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تنساه
لابي بكر وذكر الحديث بطوله واختفا الياس بجبل
يقال لها قاسيون فاما عيسى عليه السلام فان الله
اداه الى دمشق الى غار قاسيون تحت دم بن ادم وروي
عن مكحول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال موضع الدم
في جبل قاسيون موضع شريف كان يحيى بن زكريا عليهما
السلام وامه فيه اربعين عاما وصلى فيه عيسى ومريم
عليهما السلام والحواريون فلو كنت سالت الله تعالى

ان يغفر لعبد بن عباس يوم الحشر والنشر فرأى ذلك
الموضع فلا يقصر عن الصلاة فيه والدعاء فيه فانه موضع
الحوائج ومن اراد ان يرى اثر واوتيا هما الى بربوة ذات
قرار ومعين فليأت الينوب وليصعد الى الغار في جبل
قاسيون فيصلي فيه فانه بيت عيسى وامه عليهما السلام
هو كان معقله من اليهود ومن اراد ان ينظر الى ارم فليأت
دمشق يقال له بردا ومن اراد ان ينظر
الى المقبرة التي فيها مريم بنت عمران والحواريون فليأت
الفراديس ورويي بالاسناد الى هشام قال سمعت الوليد
يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز قال حدثني مكحول انه
صعد مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى موضع الكرم
نسأل الله تعالى ان يسقينا فسقانا قال مكحول فخرج
معاوية والمسلمون الى موضع الدم يستسقون فلم
يبرحوا حتى سالت الاودية وروي عن الزهري انه
قال لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما

هنام

هنام طعام ولا شراب الا فيها وروي بالاسناد الى احمد
ابن كثير قال صعدت الى موضع الدم برجل قاسيون فسألت
الله تعالى الحج فحجت وسألته الرباط فرابطت وسألته
الصلاة في بيت المقدس فصليت وسألته ان يعينني
على البيع والشراء ففعل ذلك كله ولقد رأيت في المنام
كاني في ذلك الموضع قائما اصلي فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما وهابيل ابن آدم قلت
له اسألك بحق الواحد الصمد وبحق ابيك آدم وبحق
هذا النبي الكريم هذا دمك قال اي والواحد الصمد
ان هذا دمي جعله الله آية للناس واني دعوت الله تعالى
رب ابي آدم واياي حواء ومحمد النبي المصطفى صلوات
الله عليهم اجمعين ان يجعل دمي مستغاثا لكل نبي فصدق
ومن دعا فيه فتجيبه وسألك فتعطيه فاستجاب
الله لي وجعل فطاهرا وامنا وجعل هذا الجبل امنا ومغيثا
ثم وكل الله به ملكا وجعل معه من الملائكة بعدد النجوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحفظونه ومن اتاه لا يريد الا الصلاة فيه فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام قد جعل الله ذلك كرامة
واحسانا واياي اتيه كل خميس وصاحباي دهابيل
فنصلي فيه الفصل الخامس في ذكر المسجد الذي ببرزه
ومقام سيدنا الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام
روي بالاسناد الى الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز
عن مكحول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد ابراهيم
عليه السلام بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزه في
جبل يقال له قاسيون كذا نقله الحافظ ابن عساكر في
تاريخ دمشق ثم قال والصحيح انه ولد بكوثى من
اقليم بابل بالعراق وانما نسب الى هذا المقام لانه
صلى فيه حين جاء مغيثا للوط عليه السلام انتهى وقد
هاجر الخليل عليه السلام من العراق الى الشام ومعه زوجته
سارة وابن اخيه لوط النبي عليهما السلام ودخل الديار
المصرية ثم رجع الى الارض المقدسة ومعه انعام و

وما

ومال الجزيل ثم ان لوطا توجه بما معه من الاموال بامر الخليل
عليه السلام له في ذلك الى ارض الغور فنزل بمدينة سدوم
وهي ام تلك البلاد في ذلك الزمان وكان اهلها شرار الكفار
كفارا ثم ان طائفة من الجبارين تسلطوا على لوط فاسروه
واخذوا امواله واستاقوا انعامه فلما بلغ الخبر الى عم ابراهيم
الخليل عليه السلام سار اليهم في عدة اهل بيته ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلا فاستنقذ لوطا واسترجع امواله وقتل من اعداء
الله خلقا كثيرا وهزمهم وساق في اثارهم حتى دخل الى
شمالي دمشق بظاهرها عند برزه واظن ان المقام المنسوب
اليه برزه اليوم انما سمي به لانه كان موضع جيشه ثم رجع
الخليل الى بلاده مؤيدا منصورا وتلقاه ملوك بلاد بيت المقدس
معظمين له مكرمين خاضعين واستقر هناك حتى بان على له
الصلاة والسلام وفي رواية عن الاوزاعي عن حسان بن عطية
ان الخليل عليه السلام صلى في هذا المقام واتخذه مسجدا
وروي عن الزهري ان مسجد ابراهيم في قرية يقال لها برزه

من صلى فيه اربع ركعات تخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ونقل
شيخنا الحافظ الشيخ العلامه برهان الدين الناجي تغمده الله
برحمته ورضوانه عن القاضي ابو بكر محمد بن عزبي الشافعي في
كتابه اخبار الاوايل قال ومن خطه نقلت انه شاهد صحة
ذلك واستدل بما وضع للسبكي رحمه الله تعالى مع تنكر باب
الشام فانه عزم على ضرب ولده الناجي حسين فتوجه السبكي
الى المقام بقرية برزه فاقام به يسال الله ان يكفيه شره
فنزل حتى اخذ الله تنكر قال ولقد رايت الناجي شهاب
الدين الزهري حتى ولي القضا عن منطاش بدمشق فانه كان
نايبا بها ثم عصى على السلطان الملك الظاهر برقوق وكان
السلطان قد عاد الى مملكته بالقاهرة فلما عصى منطاش
ولي القضا بدمشق القاضي شهاب الدين الزهري طوعا او
كرها وذلك في سنة احدى وسبعين وسنه اثنين وسبعين
ثم هرب منطاش من دمشق وجاء عساكر المصريين وتطلبوا
الزهري واخرجت وضائفه ونودي على بابه عشا على بان

احكامه

احكامه باطله وكان رحمه الله تعالى كثير العباده فطلع الى المقام
ابراهيم عليه السلام بقرية برزه واقام اياما يسال الله ان يقبضه
فنزل الى المقام الاعظم واقام اياما يسيرة ثم مات رحمه الله تعالى
الباب السادس في ذكر ما يقع به دمشق في اخر الزمان من نزول عيسى
بن مريم عليهما السلام ملك الدجال وما ياتي
به من الكفر والعدوان والشر والبهتان ثم هلاكه وكلاك
اتباعه على وجه لم يخطر ببال انسان وهو يشتمل على فصلين
الفصل الاول في ذكر نزول عيسى عليه السلام روى بالاسناد
الى النافع بن كيسان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى
ابن مريم عليهما السلام عند باب الشرقي وروى بالاسناد الى النواس
ابن سمعان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى
عيسى بن مريم عليهما السلام عند المنارة البيضا شرقي دمشق وروى
بالاسناد الى ابي الاحبار رضي الله عنه قال ليدخلن عيسى بن مريم عليهما
السلام جامع دمشق على حين ملكان فيجلس على منبر معاويه
رضي الله عنه وروي بالاسناد الى سعيد عبد العزيز عن

شيخ له انه سمع بن عياش الحضرمي قال يخرج عيسى بن مريم
عند المناره عند باب الشرقي يأتي مسجد دمشق حتى يقعد على
المنبر ويدخل المسلمون المسجد والنصاري واليهود كلهم
يرجوه حتى لو القيت شيأ لم يصب الا راس انسان من كثرتهم
ويأتي مودن المسلمين فيقوم ويأتي صاحب بوق اليهود
وصاحب ناقوس النصاري فيقول صاحب بوق اليهود
اقرع فيكتب سهم المسلمين وسهم النصاري وسهم اليهود
ثم يقرع عيسى عليه السلام فيخرج سهم المسلمين ثم يقرع الثانيه
فيقول صاحب اليهود ان القرعه ثلاث فيقرع فيخرج سهم
المسلمين ثم يقرع الثالثه فيخرج سهم المسلمين فمودن المودن
ويخرج اليهود والنصارى من المسجد ثم يخرج يتبع الدجال فمن معه
من اهل دمشق ثم يأتي بيت المقدس وهي محلفه قد حصرها
الدجال فيأمر بفتح الابواب وينبع الدجال حتى يدركه بباب
لد فيذوب كما يذوب الشمع ويقول عيسى ان لي فيك ضربة
فيضربه فيقتله الله عز وجل على يديه فيمكث في المسلمين ثلاثين

سنه

او اربعين سنه الله اعلم اي العددين فيخرج على اثره ياجوج
وماجوج فيهلك الله عز وجل ياجوج وماجوج على يديه ولا يبقى
منهم عين تطرف وترد الى الارض بركتها حتى ان العصابه
اي الجماعه يجتمعون في العنقود وعلى الرمانه حتى ان الحيه
تكون مع الصبي ومع الاسد ومع البقر ولا تضره شيأ
ويبعث الله ريحا طيبة تقبض ارواح كل مومن ومن فيه
شر او الناس تقوم عليهم الساعه الفصل الثاني في ذكر
شيء من صفات الدجال وما يقع في زمنه من تغيير الاحوال
وتراكم الاهوال ثم اخذه واحدا بعد واحد على وجه لم يخطر ببال
اعاذنا الله منه ووقانا فتنته بمنه وكرمه وذلك
حسبما وقع في الاحاديث والاثار ملخصه من غير ذكر رواتها
من صفاته اعاذنا الله منه ان الدجال من بني آدم لكن
ابليس اللعين شاركه اباه في وطي امه فجاءت فيه مواد خبيثه
ابليسيه ومواد انسيه لكنها خبيثه لا تشبه طبايع
بني ادم فمن ذلك انه شيخ لا يهرم على طول السنين لانه

معهد البنوه روي شيخا مسلسلا بالحديد مجموعة يداه الي عنقه
وما بين ركبتيه الي كعبيه بالحديد في جزيرة من جزاير البحر شمالا
بشمال الايدرون سلسلة ولا من يأتيه برزقه هناك ولعل
الذي سجنه هناك في القيد والقرين الذي حبس يأجوج
ومأجوج بالسدّ ويكون سليمان بن داود عليهما السلام
وقد وكل به من يأتيه بقوته من الجن ويجعل اجره في ذلك
والله سبحانه وتعالي اعلم واما هيئة الدجال فانه ضخم
الجسد فصور السلاح كلها الرمح والسيف والدرق في جسمه
طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين كتفيه ثلاثون ذراعا
وطول وجهه ذراعان وانفه طويل ولونه احمر وعينياه
احداهما عوراء الادات حدق كانها نخاعه في جنب جدار الا كثير
انها اليمنى اما اليسري فكانها كوكب الصبح وجاء في بعض
الروايات انها معيبة ايضا مكتوب بينهما ك ف ر يقراه
كل مؤمن كاتب وغير كاتب وفي جبهة الدجال قرن مكسور
الطرف يخرج منه الحيات وشعر راسه كانه اغصان شجره

ليس

ليست له لحيه بل له شاربان واقران هيئته هيئة الخوص
وكلامه بالفارسيه ثيابه من ذهب وعلي راسه تاج من ذهب
مرصع بالجوهر وحفاه وسرج دابته ولجامها بالذهب وفي
بلاد طبرزين يخرج كذلك مخلة بين العراق والشام وقيل
من بلاد كوثي بالعراق وهي التي فتحها ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام وقيل يخرج الدجال من خراسان وقيل
من اصفهان يخرج راكبا علي حمار اقمر بين اذنيه سبعون
ذراعا الادون منها تصل خلقا كثيرا وما بين حافر حماره الي
الحافر الاخر مسيرة اربع ليال وكل خطوه من خطاه مسيرة
ثلاثة ايام تطوي له الارض حتي يسبق الشمس اذا طلعت الي
مغربها يخوض البحر حماره الي ركبتيه كما يخوض الرجل الساقيه
ويأخذ الدجال السحاب بيديه ويتناول السما بيديه ويقول
لها امطري فتمطر وللارض انبتي فتنبت ومعه من الخارق
التي اوتيها والامور التي اعطيها ما يخيل للجهال انها معجزات
وانما هي تخيلات وتلبيسات ومنها انه اذا انزل الاردن

دعا بجبل الطور وبالجودي حتى ينسطحان كما ينسطح التوران
ثم يقول لهما عودا فيعودان الى مكانهما ومنها ان يكون
معه جبال من خبز وانهار من ماء وجنة ونار وشياطين
يتشبهون باموات الاحياء في ذلك الزمان فيرى الانسان
شبه ابيه وامه فيقولان له قد سنا قبلك وهذا ربك
فاتبعه ويقضي الله ما يشاء ومع ذلك يكون كلام الدجال
ان يدعي انه رب العالمين ويكون الياس النبي عليه السلام
يومئذ حاظرا فيكذب الدجال ويقول اليسع عليه السلام صدق
الياس فالياس واليسع عليهما السلام ينذران الناس الدجال
فيقولان هذا المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله وكلام
الدجال ان يقول لاتباعه هذه السمس تجري باذني فتريدون
ان احبسها فيقولون نعم فيحبس الشمس حتى يصير يوم كسنه
ويوم كشهر ويوم كجمعه ويوم كساعه ويوم كاحتراق
السعفه وقيل سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اليوم الذي
كسنه ايكفينا فيه لو ادركناه صلاة يوم وليله قال لا اقدروا

له قدره فعلى هذا يكون الصلاة الواجبه في اليوم الذي
كسنه الف صلاة وسبعمايه صلاه وسبعين صلاه ويقام
في ذلك اليوم خمسون جمعه بخطبتها ويجب في الاموال زكاة
حول ويجب فيه صوم مقدار شهر رمضان ويقام فيه
عيدان عيد الفطر وعيد الاضحى ويقام فيه الحج كل ذلك
ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم اقدروا له قدره اي
في الصلاة ويقاس عليه ما يكون في كل سنه من الفرايض ونوافلها
والله اعلم والتقدير ايضا في ايام الدجال القصيرة التي
كالحتراق السعفه كما ورد التقدير في اليوم الطويل ويلبث
الدجال اربعين صباحا وجاء اربعين عاما يرد فيها كل منهل
الا مكه والمدينه وبيت المقدس ياتي الى مكه فيجد الملائكة
يحرسونها وياتي الى المدينه فتصده الملائكة فينزل دبر
أحد ويرجف المدينه باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه
كل كافر وكافره ومنافق واكثر ما يخرج اليه النساء حتى
ان الرجل ليحبس حميمه او زوجته خوفا من خروجها الى الدجال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس فيقول اشهد
انك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثه فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا
ثم احييته هل تشكون في الامر فيقولون لا في قتله
ثم يحييه فيقول حين يحييه ما كنت قط اشد بصيرة
مني اليوم فيقول الدجال اقتله فلا يسلط عليه
ثم يذهب الدجال الى الشام ومع الدجال امارة يقال
لها طيبة تسوق الدجال الى كل قرية يدخلها تقول هذا
الدجال ادخل عليكم فاحذروه ويحصر المسلمون منه
بيت المقدس ويعتزلون الى جبل الدخان ويروى
انهم يتجاوزون الى عقبة فتن مصاب سرحهم وبصيرهم
مجاعة شديدة حتى ان احدهم ليرق دترة رأسه كما
حتى اذا طال عليهم البلاء يقول رجل منهم حتى متى
انتم هكذا وعد الله ناتل باصل جبلكم هل انتم
احد الحسنين بين ان يستشهدكم الله او يظهركم فيبنا

على

على الموت بيعة يعلم الله صدقهم فيها ثم تاخذهم ظلمة
لا يبصر فيها امرء كفه ويروى فبينماهم اذ ناد اناد
في السحر ايها الناس اتاكم الغوث ثلاثا فيقول بعضهم
لبعض انه هذا الصوت شبعان فينزل عيسى عليه السلام
على يمنية المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا يديه على
اجنحة ملكين رؤوسهما شقيت ويكون ذلك عند صلاة
الفجر وقد اقيمت الصلاة فيقول له امير المسلمين ارو
الله تقدم فصلي فيقول لهذه الامة امراء بعضهم على
بعض فيتقدم اميرهم فيصلي فاذا قضى صلاته اخذ
عيسى عليه السلام حربته ويذهب نحو الدجال فيراه
ان المسلمين ويفرج الله عز وجل المحصورين وفي رواية
يقول لهم عيسى عليه السلام افتحوا الباب فيفتحون
ثلاث يمين ان بعث الله تعالى على الدجال وجنوده
عذابا ان السماء او يخسف بهم الارض او يسلط عليهم
سلاحكم ويكف عنكم سلاحهم فيقولون هذا يا رسول

الله اسفي الصدور نافيو مئذ يري اليهودي الطويل
العظيم الاكول الشروب لا تقل يده سيفه من الرعده
فينزل المسلمون اليهم و يسلطون عليهم و يذهب
الدجال حتى يدركه عيسى عليه السلام فاذا راءه
الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيدركه
عند باب لد الشرقي دون الباب بسبعة عشر
ذراعا فيضع حربته فتنه و تمت فيقتله و ينهزم اصحابه
فليس يومئذ شجر و لا حجر يواري احدا منهم حتى ان الحجر
يكون وراء اليهودي و الشجر و تقول يا مومن هذا
يهودي وراي فاقتله الا شجرة العرقد فانها من شجرهم
يكون حينئذ الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله و تضع
الحرب اوزارها و تنبت الارض نباتها بعهد آدم
عليه السلام حتى تجمع النفر على القطف من العنب
فيشبعهم و يجمع النفر على الرمانة فتشبعهم ثم ثاني
ثلاث سنوات شدائد في الثالثة يحبس السماء

مطرها

مطرها و الارض نباتها ثم يخرج ياجوج و ماجوج و يكون
الناس مع عيسى بن مريم عليه الصلاة و السلام بالطور
ثم يهلك الله ياجوج و ماجوج و تخرج الارض بركاتها و بعده
تهب ريح من اليمن فتقبض ارواح المومنين و تقوم الساعة
على شرار الخلق و الله تعالى اعلم بالصواب

وكان الفراغ من كتابة كتاب تحفة
الانام في فضايل الشام نهار الاثنين ثامن
عشر شهر ذي القعدة من شهور
سنة تسع و الف علي يد فقير عفو ربه
المعين حسين بن احمد بن عبد
الرحمن
تاج الدين

SCHEFER
No 9655

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net